وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية– قسم العلوم الإجتماعية–
شعبة علم الاجتماع

عنوان المذكرة

تلوث البيئة الحضرية وإنعكاسها على المدينة
دراسة ميدانية لنفايات الأسواق –بسكرة نموذجا–

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالب
مبروكي محمد علي

تحت إشراف
د/ حمادي حنان

السنة الجامعية 2020/2019

تشكر وعرفان

بالشكر الكبير لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل أولا ، ثم نتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الفاضلة حمادي حنان ، لما قدمته لنا من نصح وتوجيه ، وبذلها الجهد والإقتطاع الكثير من وقتها لمتابعة البحث ، كما أتقدم بخالص شكري لكل الأساتذة الذين درسوني في تخصص علم اجتماع الحضري وكانو نعمة الأساتذة ، ونسأل الله عز وجل أن يكون هذا البحث لرفعة وخدمة الإسلام والمسلمين ، وأن يكون من ميزان حسناتنا يوم لا ينفع مال وبنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وأخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع
خاصة الى أمي الغالية التي كانت سندا لي في كل شيئ
ثم نتوجه بالشكر والتقدير الى أستاذة المشرفة "حمادي حنان" لكل ماقدمته لي من نصح وتوجيه .
وإلى كل العائلة فردا فردا من دعموني ولو بنصيحة وكلمة طيبة الاتمام هذا البحث .
كما لا ننسى ايضا ان نتقدم بخالص الشكر للأصدقاء ، وزملائي وزميلاتي في تخصصي ودرسو معي بما قدموه لي من عون .

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
أولا-تحديد الاشكالية	4-5
ثانيا-أسباب اختيار الدراسة الأهمية الأهداف	5-6
ثالثا-تحديد المفاهيم	6-7
رابعا-الدراسات السابقة	9-12
الفصل الثاني: المدينة والوسط الحضري	
تمهيد	13
أولا- تعريف المدينة	13
ثانيا-تصنيف المدينة	13-16
ثالثا-نظريات المدينة	16-17
رابعا- الإكتظاظ الحضري وآثاره على البيئة	17-18
خلاصة الفصل	18
الفصل الثالث: تلوث البيئة الحضرية	
تمهيد	20
أولا-البيئة الحضرية	
1- تعريف البيئة الحضرية ومظاهر تدهورها	20-33
2-أهم مشكلات البيئة الحضرية	33-40
3- واقع البيئة وإستراتجية حمايتها في الجزائر	40-42
ثانيا- التلوث البيئي	
1- تعريفه أقسامه وأنواعه	42-44
2- أسباب وآثار التلوث البيئي	45-46
3- أشكال ومصادر التلوث البيئي	46-48
خلاصة الفصل	49
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	51
أولا- مجالات الدراسة	

1- المجال الجغرافي..... 51-52
2- المجال البشري..... 52
3- المجال الزمني..... 53
ثانيا- المنهج المستخدم..... 53-54

ثالثا- أدوات جمع البيانات
1- الإستبيان..... 54
2- الملاحظة..... 55
خلاصة الفصل..... 55

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات والنتائج
تمهيد..... 57

أولا- عرض البيانات العامة..... 57-59

ثانيا- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى..... 60-64

ثالثا- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية..... 65-72

رابعا- قراءة النتائج في ظل الفرضية الأولى..... 72

خامسا- قراءة النتائج في ظل الفرضية الثانية..... 73

الخاتمة..... 75

قائمة المراجع..... 78-84

الملاحق

قائمة الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	57
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	58
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية	58
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	59
05	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة	59
06	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الوقت المناسب الذي تقوم فيه البلدية لجمع القمامة	60
07	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وصفهم لمدينتهم	60
08	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وجود العلاقة بين النشاط المهني الممارس وبين زيادة نسبة التلوث	61
09	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تصرفهم عند وجود النفايات الملوثة المشوهة للمدينة	61
10	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى متابعتهم للإعلانات الإشهارية والبرامج التلفيزيونية للمحافظة على البيئة	62
11	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى دور جمعيات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة التلوث في المدينة	63
12	يوضح توزيع أفراد العينة حسب اعتقاد مسؤولية حماية جمالية المدينة من التلوث	64-63
13	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مشاركتهم في هذه المسؤولية	64
14	يوضح توزيع أفراد العينة حسب اوقات مرور المركبات لجمع القمامة	65
15	يوضح توزيع أفراد العينة حسب طرق رمي القمامة	65
16	يوضح توزيع العينة حسب مدى تأثير نفايات الأسواق في تلوث المحيط	66
17	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ظهور الأمراض بسبب انتشار نفايات الأسواق	67
18	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى الخطر الذي يهدد صحتهم بسبب النفايات	68-67
19	يوضح توزيع أفراد العينة حسب سبب تلوث المحيط الحضري	68

20	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الموسم الذي تكثر فيه الأمراض بسبب التلوث	69
21	يوضح توزيع أفراد العينة حسب أبرز المظاهر التي تسببها نفايات الأسواق للبيئة الحضرية	69
22	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وجود توعية أو عدمها من قبل السلطات المحلية	70
23	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السلوكيات والتصرفات التي يراها مناسبة أكثر للمحافظة على المحيط التجاري	71-70
24	خريطة بسكرة	52

ملخص الدراسة :

الهدف من دراستنا هذه هو أن نتقدم بفكرة عن ظاهرة أو مشكلة انتشرت بيننا في كل مكان وهي مشكلة تلوث البيئة الحضرية وانعكاسها على المدينة بسكرة خاصة من تلوث بالنفايات الأسواق وإمكانية الحلول لهذه الإشكالية من أجل الحصول على بيئة حضرية سليمة وتحقيق الأهداف المرجوة وذلك من خلال الإجابة عن الإشكال التالي :

كيف يؤثر تلوث البيئة الحضرية على مدينة بسكرة بنفايات الأسواق ؟

والفرضيات العامة للدراسة :

1/ يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تشويه جمالية المدينة .
2/ يؤدي تلوث المحيط الحضري الى انتشار وتفشي الأمراض .

ولتحقيق هذه الأهداف تم الإعتماد على المنهج الوصفي وقمنا بإجراء الدراسة الأساسية .
وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الممثلة لمجتمع البحث والمكونة من 20 مبحوث ومبحوثة بمدينة بسكرة ، واستخدمنا في الدراسة الملاحظة والاستبيان ، حيث أن هذه الأخيرة تكونت من 3 محاور ، الأول البيانات الشخصية وهذا المحور مكون من 5 أسئلة ، أما المحور الثاني كان مخصص لتلوث المحيط الحضري وتشويه جمالية المدينة وهذا المحور مكون من 7 أسئلة ، وأخيرا المحور الثالث الذي يخص تلوث المحيط الحضري وإنتشار الأمراض وتضمن هو الأخر 10 أسئلة .
ولخصت هذه الدراسة الى النتائج التالية :

تحقق الفرضية الأولى : على انه يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تشويه جمالية المدينة .

تحقق الفرضية الثانية : على أنه يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تفشي وإنتشار الأمراض .

Résumé de l'étude:

Le but de notre étude est de présenter une idée d'un phénomène ou d'un problème qui s'est répandu parmi nous partout, qui est le problème de la pollution de l'environnement urbain et sa réflexion sur la ville, notamment à partir de la pollution des marchés des déchets, et la possibilité de solutions à ce problème afin d'obtenir un environnement urbain sain et d'atteindre les objectifs souhaités en répondant Le problème suivant:

Comment la pollution de l'environnement urbain affecte-t-elle la ville de Biskra avec les déchets du marché?

Les hypothèses générales de l'étude:

1 / La pollution de l'environnement urbain déforme l'esthétique de la ville.

2 / La pollution de l'environnement urbain entraîne la propagation et l'apparition de maladies.

Pour atteindre ces objectifs, nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive et nous avons mené l'étude de base.

L'échantillon a été choisi par une méthode aléatoire représentant la communauté de recherche, qui était composée de 20 sujets hommes et femmes de la ville de Biskra, et nous avons utilisé dans l'étude l'observation et le questionnaire, ce dernier étant composé de 3 axes, les premières données personnelles et cet axe se composait de 5 questions, tandis que le second axe était consacré à la pollution et à la distorsion de l'environnement urbain. L'esthétique de la ville et de cet axe se compose de 7 questions, et enfin du troisième axe, qui traite de la pollution de l'environnement urbain et de la propagation des maladies, et il comprenait également 10 questions.

Cette étude a résumé les résultats suivants:

La première hypothèse est remplie: que la pollution de l'environnement urbain dénature l'esthétique de la ville.

La seconde hypothèse est remplie: que la pollution de l'environnement urbain entraîne la propagation et la propagation de maladies.

منذ وجود الانسان على وجه الأرض وهو يتفاعل مع محيطه الخارجي وينشئ معالم بيئته التي تشير لأنها إنعكاسا له ، وهي تعبر عن مدى وعيه لدوره الحضري ، فالإنسان يضع بيئته الإجتماعية والصحية وغيرها من حالات المحيط الذي يعيش فيه فلا يمكن تحقيق بيئة نظيفة وصحية إذا كانت بيئته الداخلية والنفسية والعقلية والفكرية ليست بالمثل فالبيئة مرآة للأفراد ، لذا فإن الوضع البيئي يتغير عندما يتغير فهم الإنسان للبيئة ، وأن غياب الوعي من أهم أسباب تدهور البيئة الحضرية التي أصبحت من أخطر وأهم مشكلات الحياة المعاصرة ، كما أصبحت المركز الرئيسي لعوامل التلوث ومصادره والتي أثرت بشكل كبير على جمالية المدينة وعلى صحة الأفراد والجماعات ، لأن للبيئة دور لا يمكن تجاهله في تحديد كل من طبيعة الأمراض المنتشرة ومستوى الصحة العامة للكائنات الحية وخاصة الإنسان ، إن هذه التهديدات الباقية على خطورتها أخذت في التفاقم مشاكل البيئة الحضرية من انتشار الأسواق العشوائية المتنقلة والثابتة داخل المحيط الحضري وانتشار النفايات وتراكمها في كل مكان والتقدم الصناعي وعدم إتباع الطرق الملائمة في جمع ونقل ومعالجة هذه النفايات والتي أصبحت تهدد حياة الفرد في صحته وسلامته .

ولقد بذلت الجزائر مجهودات معتبرة في سبيل حماية البيئة من التدهور والتلوث وذلك من خلال جملة الإجراءات والسياسات الخاصة لمكافحة التلوث البيئي في الوسط الحضري ، وتعتبر مدينة بسكرة من المدن الجزائرية التي تتعرض إلى مشكلات النفايات المنتشرة من الأسواق التجارية المتنوعة التي أدت إلى آثار بيئية أثرت سلبا على الأفراد وعلى جمال المحيط ككل ، ولهذا العرض فقد تم تناول هذه الدراسة للبحث من خلال مخطط من الفصول بوضع خطة لسير البحث وفق المنهجية التالية :

الفصل الأول : أدرجناه تحت عنوان الإطار العام للدراسة وقد تناولنا فيه تحديد الإشكالية وأهم فرضيات الدراسة وتوضيح أسباب إختيار الموضوع وأهمية وأهداف الدراسة ثم الحديث عن أهم المفاهيم والدراسات السابقة

الفصل الثاني : تناولت فيه هو الأخر مدخل النظري بعنوان المدينة والوسط الحضري ، من خلال سرد أهم مفاهيم في المدينة وبعدها تصنيف المدن ونظرياتها وفي الأخير تطرقنا غلى الإكتظاظ الحضري وآثاره على البيئة

الفصل الثالث : يتمحور على تلوث البيئة الحضرية والذي بدأ بالبيئة والذي ذكرنا فيه تعريف البيئة الحضرية ومظاهر تدهورها وأهم مشكلات البيئة الحضرية وواقع البيئة واستراتجية حمايتها في الجزائر

أما في العنصر الموالي ركزنا وتطرقنا لتلوث البيئي حيث ذكرنا تعريفه وأقسامه وأنواعه وبعدها أسباب وآثار هذا التلوث البيئي وفي الأخير أشكاله ومصادره .

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تطرقنا إلى مجالات الدراسة ثم المجال الجغرافي والبشري والزمني ، وبعدها كيفية استخدام منهج الدراسة ثم أدوات جمع البيانات كالإستبيان والملاحظة .

الفصل الخامس : عرض البيانات وتحليل النتائج حيث بدأنا المعطيات بالفرضية الأولى عرضها في الجدول وقراءتها وتحليل معطياتها ثم المعطيات الخاصة بالفرضية الثانية وعرضها في الجدول وقراءتها وتحليل معطيتها ثم النتائج العامة للدراسة لنصل في الأخير غلى الخاتمة مع تقديم الإقترحات والتوصيات وذكر المراجع والملاحق

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

اولا : تحديد الاشكالية

ثانيا : أسباب إختيار الدراسة ، الأهمية ، الأهداف

ثالثا : تحديد المفاهيم

رابعا : الدراسات السابقة

أولا – تحديد الاشكالية :

تعتبر البيئة ذلك الإطار الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان، فسلامتها هي من سلامة الإنسان والإضرار بها يعني لاضرار به ودفعت لاتجاهات المرتبطة بالتحضر على المستوى العالمي والتي تمثلت في زيادة حجم المدن وعددها الى التدهور الكثير من البيئات الحضرية وتفاقم العديد من المشكلات بما فيها مظاهر التلوث البيئي في المدينة وبما ان البيئة لها أهميتها على الصعيد العالمي ظهر واقع جديد اذ أن هذه التغيرات بدأت تنتج آثارها السلبية من خلال حركة التصنيع بوصفها القوة الرئيسية التي تمخض عنها اسوء ما شهده العالم الى ذلك من حالات انحطاط البيئة وسيكون لهذا البعد آثار بعيدة المدى على قدرة الارض للمحافظة على الحياة وعلى تزويد السكان بما يحتاجون وبذلك فوجود التلوث أحدث خلل وتدهور في مكونات البيئة بحيث أصبح خطر العيش فوق طاقة احتمال البيئة وذلك من خلال بروز المشكلات في المدينة .

إن القلق الذي تثيره أثار التلوث على العالم وما يسببه من تدهور للبيئة وانعكاساتها الخطيرة على المدينة وعلى المجتمع الحضري قاد الى بذل جهود دولية في مجال المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث من خلال عقد المؤتمرات واستصدار التشريعات من أجل توفير الوسائل والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة وبتغطية قانونية وتنظيمية للوصول الى الأهداف المرجوة ، الى جانب الإهتمام بالعنصر البشري وهذا لخلق وعي بيئي الهدف منه التقليص من حجم هذا الظاهرة والتقليل من أثارها

وتعتبر المشكلة البيئية بأنها كل تغير كمي وكيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل لانسان او أحد العوامل الفيزيقية بنقصه او تغير في صفاته او يخل من توازنه بدرجة تؤثر على لانسان تأثيرا سلبيا ان مجمل لاخطار ولازمات وغيرها من المفاهيم المستعملة في تحليل علاقة لانسان السلبية بالبيئة تحمل أساسا معاني التلوث البيئي الذي يحدث من خلال علاقة لانسان السلبية بالطبيعة ضمن التغيرات ذاتها في الوسط الحضري .

فالتلوث البيئة اذن هو تحول البيئة في خصائصها لمكوناتها الاساسية مما يؤثر سلبا على حياة الكائنات الحية (سواء كان انسان او حيوان ام كائنات الارض بما فيها من غطاء نباتي و مسطحات مائية وهواء ...) وأيضا يؤثر سلبا على جمالية المدينة

وبما أ، مشكلات تلوث البيئة متعددة ومتنوعة ولا يمكن حصرها في هذه الدراسة اقتصرنا الى التطرق الى مشكلة نفايات لاسواق وهو شكل من أشكال تلوث البيئة الحضرية حيث أصبحت تؤرق الكثير من مدن العالم بما فيها المدن الجزائرية ومدينة بسكرة خاصة باعتبارها واحدة من المدن التي تضم أكبر تجمعات حضرية وتعزز بالمقابل كميات هائلة من نفايات لاسواق والتي تعاني بدورها الاستخدام غير الرشيد للبيئة الناتجة عن سوء تخطيط أسواقها في المناطق الحضرية (في المدينة)

الى جانب تدني الوعي الاجتماعي وغياب التربية البيئية ان هذا الوضع المتردي لبيئتنا أدى الى تشويه جمالية المدينة وأدى الى تفشي أمراض تهدد الحياة الصحية للأفراد ونظرا لاهمية الموضوع تلوث البيئة وخطورته على الحياة الحضرية قمت بالتركيز على الجانب المتعلق بتلوث البيئة الحضرية وانعكاسها على المدينة باعتبارها اكثر المجالات تعرضا لهذه المشكلة ، ولمعالجة موضوع الدراسة قمنا بطرح الاشكال الأتي:
كيف يؤثر تلوث البيئة الحضرية على مدينة بسكرة بنفايات الأسواق ؟
حيث تندرج تحته التساؤلات التالية :

1- هل يؤدي تلوث المحيط الحضري إلى تشويه جمالية المدينة .
2- هل يؤدي تلوث المحيط الحضري إلى إنتشار وتفشي الأمراض .

***الفرضيات :**

1/ يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تشويه جمالية المدينة .
2/ يؤدي تلوث المحيط الحضري الى انتشار وتفشي الأمراض .

ثانيا – أسباب اختيار الدراسة الأهمية والأهداف :

*** أسباب إختيار الدراسة :**

1/ باعتبار ان هذا الموضوع يندرج في اطار تخصصنا العلمي وبالتالي يجدر بنا الخوض في دراسة الاوساط الحضرية وعلاقتها بالبيئة باعتبار ان البيئة من ابرز المجالات التي تؤثر في الحياة الحضرية .
2/ باعتبار ان مشكلة التلوث ومن بينها نفايات لاسواق من القضايا المهمة التي تؤرق المسؤولين والمسيرين للنشاط الحضري في المدن
3/ قلة الدراسات التي تناولت واقع تلوث البيئة الحضرية وما يترتب عنها على الصحة والوسط الحضري
4/ أهمية الموضوع المدروس حاليا بدراسة التأثيرات او الانعكاسات التي يخلفها التلوث على الصحة العامة للافراد وعلى جمالية المدينة
5 / موضوع تلوث البيئة الحضرية تتم معالجته وفق أطر نظرية فكرية تختلف عن اطارنا النظري لعلم الاجتماع بحيث تم التطرق الى هذا الموضوع بطريقة تقنية وقانونية وفق التخصصات لاخرى
6 / التغيرات التي تشهدها المدن الجزائرية نتيجة النمو وانعكاساته في تراكم النفايات والمخلفات في المدينة والتي أثرت على تلويث المحيط البيئي
7/ دعم الثقافات التي تحث على الموروث البيئي والوصول الى تكوين وعي بيئي لدى الأفراد والمجتمعات المحلية .

* أهمية الدراسة :

1/ تكمن أهمية الدراسة والمتمثلة في تلوث البيئة الحضرية وانعكاسها على المدينة حيث يشكل انتشار النفايات الاسواق في بعض الزوايا والمناطق الهامشية من احياء المدينة ولذا تبرز أهمية البيئة النظيفة ودورها في الوسط الحضري وما يترتب على ذلك من مردود ايجابي على العاملين في لاسواق

2/ تكمن اهمية الدراسة في التعرف على الدور الذي يلعبه المجتمع المحلي لمدينة بسكرة في التصدي لظاهرة بصفة عامة والتلوث بالنفايات بصفة خاصة وكيفية معالجتها وكذلك مدى أهمية التدابير المتخذة بتظافر الجهود والتنسيق بين المجتمع المحلي من خلال دور المجتمع والسلطات المحلية في سبيل تحقيق بيئة نظيفة

3 /تفعيل الدور السوسيولوجي في الدراسات العلمية التي تهتم بالثقافة البيئية في المجتمعات المحلية .

* أهداف الدراسة :

1/ الوقوف على أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية في منطقة بحثنا هذا حتى نتمكن من تشخيص مواقع التلوث ومشكلاته

2/ محاولة التعرف على مصادر التلوث بالنفايات لاسواق ومسبباتها

3/ محاولة التعرف على الاثار السلبية الناتجة عن تلوث بالنفايات لاسواق وذلك من اجل لافادة في خلق وعي بيئي والتقليل من أثارها على الاقل .

4/ محاولة التعرف على الطرق مواجهة التلوث بنفايات الاسواق والذي يرتبط بالنظام العام للمدينة .

5/ الوصول لبعض الاقتراحات من خلال النتائج الميدانية

6/ تفعيل دور المجتمع المحلي (العاملين في الاسواق) من مختلف انواع التلوث خاصة التلوث بالنفايات

7 / لفت انتباه السلطات المحلية والهيئات المسؤولة عن قضايا البيئة بما في ذلك مؤسسات المجتمع من أجل تحقيق نظافة دائمة للمينة وسلامة البيئة .

ثالثا – تحديد المفاهيم :

1/ البيئة : يمكن تعريفها على أنها كل متكامل يشمل إطار الكرة الأرضية ، وهي كوكب الحياة وما يؤثر فيها من المكونات الاخرى للكون ... [1]

[1] رشيد الحمد ومحمد سعد صابريني : البيئة ومشكلاتها ، ب ط ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الأداب ، الكويت، 1979 ، ص26 .

ويمكن تعريف البيئة على أنها : الإطار الذي يحيط بالكائن الحي والذي يضم العوامل الحيوية وغير الحيوية ويدرسالعلاقة بين المشاكل البيئية والمشاكل الإقتصادية لأن كلاهما مرتبط بنواحي الحياة التي تحيط بلإنسان [1].

وقد أكد الدكتور "عادل مشعان " في تعريفه للبيئة حيث يقول فيه أنها " كل العناصر الطبيعية والحياتية التي تتواجد حول وعلى سطح وداخل الكرة الأرضية فالغلاف الغازي ومكوناته المختلفة والمصادر الطبيعية والطاقة ومصادرها والغلاف المائي وما بداخله وسطح الأرض ومايعيش عليها من نباتات وحيوانات والإنسان في تجمعاته المختلفة "[2]

التعريف الإجرائي : ومن هنا فإنني تبنيت تعريفا اجرائيا للبيئة بأنها كل مايحيط بالإنسان من أشياء تؤثر على الصحة من مكونات حية، فكلمة بيئة تشمل مدينة بأكملها مساكنها وشورعها وأنهارها وأبارها وشوطئها ، وتشمل أيضا ما يتنوله الانسان من طعام وشراب وما يلبسه من ملابس بالإضافة الى العوامل الجوية والكيمياوية .

2/ مفهوم التلوث البيئي :

من خلال التعاريف المتعددة للتلوث البيئي يختلف علماء البيئة والمناخ في اعطاء تعريف دقيق ومحدد في المفهوم العلمي للتلوث اذ عرفه " أحمد مدحت " بأنه أي مواد كانت صلبة أو سائلة أو هوائية يترتب عليها أي ضرر بالكائنات الحية أو تحدث خلل بالنظام البيئي[3] .

بينما يرى الدكتور " محمد نجيب توفيق أن التلوث هو " وجود أي مواد داخلية تغير من الخواص الطبيعية والكيميائية للبيئة وهذه المواد قد تكون من صنع الإنسان أو تكون من صنع الطبيعة ويتوقف ضررها على مدى تركيزها وقوة تأثيرها على الكائنات الحية " [4]

كما نجد من يعرفه على أنه هو كل المتغيرات في الأحوال البيئية بصورة غير مرغوب فيها ، تغيرا جزئيا أو كليا بفعل النشاطات الإنسانية من خلال إعادة توزيع الطاقة أو زيادة النشاط الإشعاعي أو تغيير في الأحوال الفيزيقية والكيميائية ...الخ[5].

[1]شريف براهيمي : البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001-2002) ، مجلة الباحث ، عدد 12، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، 2013، ص96 .

[2]عادل مشعان ربيع وأخرون ، التربية البيئية ، دار عالم الثقافة ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2008، ص 29 .

[3]-عادل مشعان ربيع وأخرون ، التربية البيئية مرجع سابق ، ص20 .

[4]-محمد نجيب توفيق ، الخبرة الإجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث ، مكتب الأنجو ، مصر ، 1985 ، ص153 .

[5]-نظيمة أحمد محمود سرحان : منهاج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005 ، ص15 .

التعريف الإجرائي لمفهوم التلوث البيئي :

هو وجود مادة أو مواد في أي مكون من مكونات النظام البيئي بحيث تجعله غير صالح الإستعمال أو يحد من استعماله أو أداة وظيفة أو أن التلوث هو تغيير في الخصائص الطبيعية والحيوية والكيميائية للنظام البيئي .

3/ **تعريف النفايات** : يعرف حسب القانون 01-19 على أنها " البقايا الناتجة عن عمليات الإنتاج أو التحويل والاستعمال وبصفة عامة كل مادة أو منتوج وكل منقول يقوم المالك أو الحائز بالتخلص منه أو يقصد التخلص منه أو يلزم بالتخلص منه أو ازالته "[1] .

التعريف الإجرائي :

كل ناتج عن عمليات الإنتاج وتحويل و أشياء غير مرغوب فيها وهي مجمل مخلفات الأنشطة الإنسانية المنزلية والزراعية والصناعية والإنتاجية ، أي كل المهملات المتروكة
في مكان ما، والتي يهدد اهمالها ويسيئ الى الصحة والسلامة العامة .

4/ تعريف التحضر : هو عملية اعادة توزيع السكان نتيجة التحول الكلي للمجتمع من النشاطات الأولية الى النشاطات الثانوية ، ومايترتب على هذا التحول من أثار اجتماعية ، واقتصادية وثقافية [2].

والتحضر ايضا هو عملية معقدة وهو تركز جغرافي للساكن والأنشطة غير الزراعية قي بيئة حضارية مختلفة من حيث الشكل نتيجة لتفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية الأساسية على بيئة تصنف حضر مما يؤدي الى انتشار قيم وسلوك وتتم مؤسسات حضرية[3] .
حيث أن مفهوم التحضر هو مفهوم ديناميكي متغير ، يعكس أسلوب حياة مجتمع ما ، يتنقل أسلوب المعيشة هذا من جيل الى أخر عن طريق التنشئة الإجتماعية ، يشمل جميع أنواع السلوك[4] .

التعريف الإجرائي : التحضر ظاهرة اجتماعية جغرافية معقدة تتمثل في زيادة عدد السكان والتفاهم من الأرياف الى المدن المركزية من أجل تغيير نمط الحياة المعيشية .

---

[1]-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 77 ، المادة 03 ، مرسوم تنفيذي رقم 19/01 المؤرخ في 2001/12/12 ، المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها ، ص10 .

[2]-رولا أحمد ميا : التخطيط الحضري في سورية والتوجيهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق ، 2010 ، ص275 .

[3]-د.عبدالعزيز بوودن : التحضر في الجزائر (العوامل ، المراحل ، الخصائص ، الإتعكاسات) ، مقال الباحث الإجتماعي ، عدد 5 ، 2004 ، ص161 .

[4]-ابراهيم محمد عباس : التنمية والعشويات الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، السكندرية ، 2000 ، ص-ص 26-27

5/ **مفهوم البيئة الحضرية** : تمثل مجموعة من النظم المتنوعة والتي تعمل جنبا الى جنب مع بعضها ، بإعتبار ان المدينة تمثل بيئة لها ، وخصوصيتها فهي بالتالي تكون مؤلفة من عدد الأنظمة البيئية الحضرية ، والتي تعمل كدالة لأسلوب معيشة سكانها ، وأفكارهم وتقاليدهم وأعرافهم الرمزية[1] .

تعرف بأنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان المتحضر ويحصل منه على عناصر ومقومات حياته الأساسية ، ويمارس فيه مختلف النشاطات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وبالتالي يؤثر فيه ويتأثر به[2] .

كما تعرف البيئة الحضرية بأنها نوع من مجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معين ينظمون حياتهم وفقا لأساليب سكان الريف وقد انتهى بعض الباحثين مثل سوركين وزمرمان الى ضرورة تعريف المدينة وتميزها عن الريف[3] .

التعريف الإجرائي : البيئة الحضرية هي عبارة عن نسق إجتماعي يتشكل من كثافة عالية من الأفراد يسعون لتحقيق أهداف مشتركة بينهم ويمارسون جملة من الأنشطة الصناعية والخدمية وذلك في حدود جغرافية محدودة .

رابعا- الدرسات السابقة :

1/ رسالة ماجستير في تخصص علم الإجتماع الحضري تحت عنوان { النمو الحضري وعلاقته بمشكلة البيئة الحضرية دراسة ميدانية بحي حملة بمدينة باتنة } أنجزت من طرف الطالبة " مسعودة عطال " جامعة لحاج لخضر باتنة لسنة 2008 م ، 2009 م [4]

حاولت التركيز على الجانب المتعلق بتلوث المحيط بالأحياء المختلفة أو جانب النفايات المنزلية في الأحياء المختلفة حيث قامت الطالبة بطرح اشكال مفاده { ما طبيعة العلاقة بين النمو الحضري غير المخطط وطبيعة الثقافة البيئية للسكان بظهور مشكلات البيئة الحضرية } ، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي ، والمنهج الاحصائي ، واستخدمت اسلوب العينة العشوائية المنتظمة ، كما إعتمدت في جمع المعلومات على الملاحظة ، والمقابلة (المقابلة العامة ، المقابلة الموجهة) ، الاستمارة ، حيث

[1]-هشام عبود الموسي –بدر صلاح يعقوب : التخطيط والتصمصم الحضري ، دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية ، دار الخاص للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006، ص96 .

[2]-محمد منير حجاب : التلوث وحماية البيئة ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1 ، دار الفجر ، مصر ، 1999 ، ص23 .

[3]-نبيل السمالوطي : علم الإجتماع التنمية ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1978 ، ص-ص 242 – 241.

[4]مسعودة عطال ، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة تلوث البيئة الحضرية ، دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة الحاج لخضر ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ، باتنة 2008 ، 2009

استخدمت هذه طالبة تقنية المقابلة مع عينة من مسؤولي وموظفي البلدية والمجلس الشعبي البلدي وكذا مسؤولين في مكتب الدراسة الاقتصادية والتقنية .

حيث توصلت الى عدة نتائج تمثلت فيما يلي :

يتضمن القسم الأول على أن النمو الحضري غير موجه وغير متحكم فيه علاقة بظهور مشكلات البيئة الحضرية . لقد تحقق صحة هذا الفرض في ظل ما بينته الدراسة الميدانية من خلال تدني المستويات الاجتماعية والاقتصادية وتدني مستوى الخدمات والمرافق العامة في الحي مجال الدراسة .

يتضمن القسم الثاني على أن طبيعة الثقافة البيئية لدى سكان الأحياء الغير مخططة له علاقة بمشكلات البيئة الحضرية حيث تبين من خلال النتائج المتوصل إليها مايلي :

وضع النفايات المنزلية في مكان تحديدها بالحي في حين لم يعيروا أي اهتمام لأمر وضع النفايات المنزلية أمام الباب لحين مرور الشاحنة الخاصة بجمع النفايات المنزلية من أجل تسهيل مهمة عمال النظافة .

ان معظم أفراد مجتمع البحث يجمعون على أن عمال النظافة لايقومون بواجبهم تجاه الحي في إطار تنظيفه.

عدم توفير جمعيات التوعية في مجال البيئة والحفاظ على البيئة الحضرية من التلوث الذي ينشأ من انتشار النفايات المنزلية في كامل زوايا الحي مجال الدراسة .

_ لقد تحقق الفرض أيضا في ظل ما إذا كانت البلدية تقوم بحملات التنظيف فكانت إجابات معظم أفراد العينة بالسلبية إذ أن عمال النظافة لا يقومون بحملات التنظيف بالحي مما يؤدي لتراكم النفايات المنزلية في الحي .

الدراسة الثانية :

هي رسالة ماجستير تحت عنوان { تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة } أنجزت من طرف الطالبة (بوزغاية باية) بجامعة منتوري بقسنطينة لسنة 2007 ، 2008 [1]

حاولت فيها الطالبة إبراز ما حققته التنمية انطلاقا من وسائلها وأدواتها من أجل حماية البيئة من التلوث ، ومدى تدخل العنصر البشري فيها بالوقوف عند أحد المدن الجزائرية " مدينة بسكرة " حيث ركزت الطالبة على سؤال الإشكالية التالي : { ما مدى تأثير السياسات التنموية المنتهجة على واقع البيئة بمدينة بسكرة ؟ }.

وقد أجرت الطالبة مقابلات مع مديري البيئة لمدينة بسكرة وبعض مسؤولي الولاية واستعملت الاستمارة محتوية على أسئلة مفتوحة ومغلقة تراوحت ب 50 سؤالا واستعملت المنهج الوصفي التحليلي واختارت العينة العمدية القصدية حيث تم انتقاء أفراد بشكل مقصود من المسؤولين في مجال حماية البيئة والتنمية في ولاية بسكرة .

[1]- باية بوزغاية ، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة ، جامعة قسنطينة ، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية ، قسم علم الإجتماع ن رسالة ماجستير غير منشورة ، 2008.

ومن ثم فقد توصلت الى عدد مهم من نتائج تمثلت في :

أن مشكلة البيئة ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى دقة القوانين وشموليتها لمشاكل البيئة وبمدى قدرة وحرص الهيئات الرسمية وغير الرسمية على فرض احترام القوانين البيئية ، كما أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالوسط الدولي وبالتالي تتطلب أحيانا تضامنا دوليا ووطنيا ومحليا .

أن التلوث البيئي وعدم التوازن بية التنمية الحضرية وحماية البيئة يؤدي الى عجز الإجراءات الحضارية في تنمية المنطقة وفق خصوصياتها الجغرافية والتاريخية واحتياجات المواطن مما أدى لظهور مشاكل لبيئة يهدد سعادة الانسان .

الدراسة الثالثة :

من اعداد الطالب لقمان رداف ، تحت عنوان مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية بمدينة قسنطينة ، مذكرة مكملة لشهادة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، سنة 2007/2006 . [1]

حيث تهدف الدراسة الى محاولة التعرف على أهم مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية في منطقة البحث ، والتعرف على مصادر التلوث ومسبباته والأثار المترتبة على التلوث بالنفايات المنزلية من أجل الإفادة في خلق وعي بيئي والتقليل من أثارها على الأقل ، أيضا يحاول الباحث التعرف على أساليب مواجهة التلوث بالنفايات المنزلية واعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة وهي احدى تطبيقات المداخل الوصفية ، واحدى أساليب المنهج الوصفي ، واعتمدت على العينة العشوائية الطبقية المنتظمة ، واستخدمت قي جميع البيانات والوثائق والسجلات ، المقابلة الغير مقننة ، الملاحظة البسيطة ، والاستمارة .

حيث وصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية :

انتشار النفايات وتزايد معدلاتها أدى الى تدهور البيئة الحضرية ، وسوء تسييرها يرتبط ارتباطا مباشرا بعرقلة التسيير الحسن للنفايات وتشويه جمالية المحيط وانتشار القمامة واكتظاظ المناطق السكنية يعكس سلوك الأفراد نحو البيئة التي يعيشون فيها ، وبالتالي تؤدي هذه السلوكيات المنافية للبيئة الحضرية الى عرقلة المسار الحسن للنفايات وذلك بإعتبار التخلص من النفايات ومواجهتها بطرق علمية حديثة يحد من انتشارها ، ويمكن الاستفادة منها وذلك لكونها تشكل عائد اقتصادي هام .

تعقيب :

بعد عرضنا لدراسات السابقة سالفة الذكر يمكننا أن نستخلص مجموعة من أوجه الاختلاف والتشابه حيث كان من خلال أوجه التشابه في الجانب النظري لدراستنا السابقة وموضوع درستنا الحالية، لمسة من

[1] لقمان رداف : مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية ، رسالة ماجستير ، تخصص علم الإجتماع الحضري ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/2006.

حيث التركيز على الجانب المتعلق بمشكلة تلوث المحيط الحضري وتلوث البيئة الحضرية بسبب النفايات ، والاستفادة أيضا منهم من نواحي الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية من خلال المنهج المستخدم وقراءة الافكار التحليلية ، والاستفادة أيضا من ادوات جمع البيانات كلاستبيان وأداة الملاحظة وكان أوجه اختلاف في درسات من حيث العينة المستخدمة كانت هناك عينات مشابهة ولكن تختلف الانواع في درسات السابقة من عينة الى اخرى من حيث نوعها ، والاختلاف في الادوات الاخرى كالمقابلة التي لم نعتمد عليها في موضوع دراستنا

ومن خلال تفحصنا للدراسات السابقة لاحظنا أن كل منهما عالجتا جانبا من جوانب البيئة وتلوث البيئة الحضرية ، وأفادتنا في كيفية بناء الخطة ، وتشخيص المشاكل البيئية وتحليل أثارها وعرض متختلف الأساليب لمعالجتها ، وهذا لأن تشخيص الدقيق لكل المشاكل هو جزء من حلها ، وهذه هي القيمة المضافة التي سعينا من أجل تحقيقها .

الفصل الثاني

المدينة والوسط الحضري

تمهيد

أولا : تعريف المدينة

ثانيا : تصنيف المدينة

ثالثا : نظريات المدينة

رابعا : الإكتظاظ الحضري وأثاره على البيئة

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن المدينة لا تنمو من فراغ وإنما تنمو وتتأثر بعوامل ومتغيرات تؤثر في خصائصها ووظائفها ، وذلك بالتطرق الى البيئة المدينة من الجانب الإيكولوجي ، لأن دراسة المدينة والوسط الحضري هي دراسة العلاقة بين الضوابط الإيكولوجية التي تتحكم في الاستقرار البشري الذي يعمر المدينة ويحدد سلوكه الإجتماعي ونشاطه .

أولا–تعريف المدينة:

اذا ما عدنا الى المدلول اللغوي الاشتقاقي لمصطلح المدينة فسنجد ان تعريف المدينة في القاموس المحيط معنى الاستقرار وياتي المعنى من لفظ مدن: اقام ونفس الوقت يشير نفس القاموس الى القرية بمعنى الاستقرار. [1]

فبرغم من اشارة هذا المدلول الى جانب الاستقرار، الا انه يمتاز بالعمومية الشديدة فالجمع بين القرية والمدينة بمعنى واحد، هو غير دقيق فهناك اختلافات كبيرة بين القرية والمدينة.

والمدينة عن ابن خلدون :

والمدينة عند "بارك" park robert:

هي مكان طبيعي لاقامة الانسان المتحضر، وقد صورها على انها منطقة ثقافية لها انماط ثقافية خاصة بها [2] فالمدينة عند بارك ليست مجرد تجمعات من الناس ما يجعل حياتهم فيها امر ممكن كالشوارع والمباني ، كما انها ليست مجرد مجموعة من النظام والادارات مثل المحاكم والمستشفيات والخدمات المدنية من اي نوع ، فالمدينة عند "بارك" هي عبارة عن بناء كامل مما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من اقامتها الفرعية ، وهذا البناء يخضع لقوانين خاصة به فمن الصعب تجاوز هذه القوانين لاجراء اي تعديلات في بنائها الفيزيقي او الاخلاقي عند "محمد عاطف غيث" : بانها تمركز سكاني يتميز بالكثافة ويوجد في منطقة جغرافية نسبيا ويتجه نشاط السكان الى اعمال غير زراعية تتميز بالتخصص او الارتباط الوظيفي وتتم داخل نسق سياسي رسمي [3]

ثانيا – تصنيف المدن:

هناك مخططات عديدة قدمها علماء الاجتماع الحضري لتصنيف المدن، وسوف نحاول فيما يلي ان نتناول بايجاز هذه المخططات، الا انه يجب قبل ذلك ان نشير الى علاقة هذه المخططات بالنظرية

[1]-محمد الجوهري ،علم الاجتماع الحضري، بط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون سنة، ص32 .
[2]- السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري ، مدخل نظري الجزء الاول، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2004،ص313 .
[3]- محمد عاطف غيث: علم لاجتماع الحضري ، دار المعريفة الجامعية ، لاسكندرية ، ص 53 .

الحضرية وهي علاقة ذات جانبيين: فمن ناحية يعتمد مخطط التصنيف على مفاهيم تعتبر بمثابة العناصر التي تتالف منها النظريات ولهذا فان هذه المخططات غالبا ما تختار بين المفاهيم النظرية العديدة اكثرها تحديدا وتداولا واكثرها قدرة ايضا على الاشارة الى اوجه الشبه الهامة وجوانب الاختلاف ذات الدلالة بين الاشياء التي تعتبر موضع التصنيف ومن ناحية اخرى يلاحظ ان خطة التصنيف ليست نظرية في حد ذاتها ومعنى ذلك انه اذا استطاع "ويرث" مثلا ان يقدم مخططا تصنيفا يضم طائفة من مفاهيم علم الاجتماع الحضري بالمعنى العلمي الدقيق لمفهوم النظرية [1]

وتختلف مخططات تصنيف المدن في مدى استخدامها للمتغيرات فبعض هذه المخططات يميل الى الاستعانة بمجموعة كبيرة متداخلة من المتغيرات .... وربما ان ابسط تصنيف هو ذلك الذي يتركز على (الحجم) كمعيار اساسي، موضوعي وقابل للقياس ولكن نادر ما يستخدم هذا المعيار علماء الاجتماع باستثناء دراساتهم للفروق الريفية الحظرية وبخاصة الابحاث التي تميل الى معالجة هذه القضية معالجة كمية.

وهناك مخطط تصنيفي بسيط ايضا يتركز على المتغيرات الاقتصادية فقد وضع "بيرز" تصنيفا للمدن قسمها الى مدن :

صناعية ، ادارية، احتكارية، تجارية .

كذلك صنف "كارل ماركس"المدن في ضوء علاقات الانتاج فميز بين المدن التي يعيش فيها العبيد والمدن الاقطاعية و المدن الراسمالية والمدن الاشتراكية، وتشترك كل هذه التصنيفات البسيطة في خطا عام يتمثل في انها تزعم هناك عاملا وحيد او نظاما واحدا يسيطر على المدينة ويجعل لها طابع مميز

بحيث يمكن الاعتماد على ذلك في وضع مخطط التصنيف بل انها تذهب الى ان هذا العامل لا يعد فقط ظرفا ضروريا لوصف المدينة ، بل انه الظرف الضروري و الوحيد، حقيقة ان نوع العمل او النشاط السائد في المدينة الصناعية او التجارية مثلا قد يجعل لها طابعها الخاص، لكنه لا يؤثر في جامعتها بنفس الطريقة او بدرجات متساوية وقد امكن التغلب الى حد ما على هذه الصعوبة عن طريق استخدام مخططات تصنيفية تعتمد على مجموعة فئات وتاخذ في اعتبارها ايضا عامل الزمن مثال على ذلك: جورج joberg قسم المجتمعات الى ثلاث نماذج :

***الفرع الاقطاعي والحظري الصناعي :**

يقول ان المجتمع الفولك صغير ومتقي بذاته وغير متمدنين ويفتقر الى تقسيم العمل الحقيقي « التكنولوجيا المعقدة، ولا يمكن ان ينبثق عنه بلدان او مدن » .

[1]- محمد عاطف غيث: المرجع نفسه ، ص 143 ص 144.

***المجتمع الاقطاعي** : الذي توجد فيه المدينة في مرحلة ما قبل الصناعة فهو متمدن، ولديه فائض زراعي باستمرار .

وبالرغم من اعتماد هذا المجتمع على مصادر بشرية وحيوانية للطاقة فلديه طبقة عليا تعيش بالمدن وتتميز هذه المدن بانها اكبر حجما واكثر كثافة ولا تجانسا وتضم فئة من المتخصصين في الاعمال غير الزراعية، اكبر من الفئة التي توجد في القرى .

***المجتمع الصناعي الحضري:** فتوجد فية المدينة الصناعية التي تعتمد على المعرفة الفنية وتستخدم مصادر متعددة للطاقة وتستعين بتنظيمات كبيرة الحجم .

***تصنيف ويرث :**

وضع التصنيف للمدن الصناعية فقط فقد اعتمد عدة متغيرات تضم الحجم، الموقع بالنسبة للمدن و الوظيفة الاقتصادية والعمر اما المتغيير الاخير فهم تقييم اقتصاديات تلك المدينة باعتبارها متوازنة او غير متوازنة ، ناجحة او فاشلة ومن الضروري ان نلاحظ "ويرث" واكد اهمية خاصية الحجم وقد ينظر الى كثافة تجانس باعتبارهما خاصيتين ضروريتين للمدينة ولكنها ليست السمات الجهورية لمختلف نماذج المدن[1]

اما فيما يتعلق بتصنيف ما قبل الصناعة فنجد ان درفيله ونسنجز يقسمان هذه المدن الى قسمين :

*مدن ادارية وثقافية : وهي تضم تلك المدن التي نشات او تطورت بواسطة الحكومات الاستعمارية والمدن التجارية .

-ماركس فيبر: قدم تصنيفا اخر لهذه المدن استعان فيه بمحاكمة متعددة منها :

1-موقع المدينة 2-مدن اعتمادها على غيرها من المدن

3-اثر الحركات الاصلاحية . 4-تطور ضواحيها .

5-الترتيب الطبقي والاجتماعية فيها. 6-سيطرة المدينة على مصادر الموارد

1-اسلوب استغلالها للاراضي

ويبدو ان مخططات تصنيف المدن غالبا ما تعالج مراحل عملية التحضير كاطار اوسع لتصنيف المدن فنجد :

*لومبارد: يميز بين اربعة مراحل في عملية التحضر هي :

*الاصلية. *الحاسمة. *الكلاسيكية * الصناعية .

ثم يحاول بعد ذلك ان يصنف الفروق القائمة بين هذه المراحل

*ريزمان: ينظر الى عملية التحضر الصناعي باعتبارها عملية واحدة تتضمن اربعة مكونات اساسية :

[1]- محمد عاطف غيث: المرجع نفسه ، ص144 ص 145 .

-النمو في حجم السكان الذين يعيشون في المدن .
-تطور تنظيمات الخدمات .
-ظهور طبقة متوسطة من المهنيين واصحاب العمال .
-ظهور نوع من القومية او الاديولوجية التي تؤكد المصلحة المشتركة لكل السكان .

وتعتبر هذه العوامل هي الشروط الاساسية للتحضر الصناعي كما ان النجاح في التحول من المجتمع الاقطاعي الى المجتمع الحضري الصناعي يعتمد على التوازن بين التغيرات التي تطرا على الشروط الاربعة وبالرغم من القيمة النظرية والعملية التي تنطوي عليها محاولة " ريزمان " الا انها تفتقر الى البيانات الواقعية التي يمكن الاعتماد عليها في التحقيق من صدق الفروض [1] .

ثالثا- نظريات المدينة :

تناولت نظريات التحضر العلاقة بين التركز السكاني و الهيكل العمراني كذلك العلاقة بين شكل المدينة والمركز الاداري و التجاري لها حيث كانت المدينة قبل الثورة الصناعية توصف بانها وحدة حضرية تشكل التجارة اهم استعطتها وتعد وضيفتها الاولى اما الصناعة فلم تكن ذات شان كبير في تطوير سمات المدينة باعتبارها حرفة ثانوية اذا قيست بالتجارة ولم تعدد في معظم اطوارها القديمة القديمة ان تكون خدمة مركزية من الخدمات التي تؤديها للريف .

وسناخذ من خلال هذا السياق بعض النظاريات لتحضر وهي كالاتي :

1-المدينة الحدائقية gqrdan city : اتبع "ابترر هوراء" في تخطيط المدينة الشكل الدائري المنتظم تماما حيث قسمت المدينة الى ستة اقسام تفصلها ستة محاور تشع من مركز المدينة متجهة نحو محيطها الخارجي كما قسمت المدينة تقسيما دائري متدرجا من خلال شبكة الطرق .

اضافة الى توزيع استعمالات الراضي بحيث تكون منطقة الخدمات في مركز الشكل الدائري بمساحة تقدر بحوالي 205 هكتار محاطة بالمباني العامة مثل:(مجلس المدينة، المتحف...) على ان تحاط بمناطق خضراء الى جانب الحديقة العامة التي تبلغ مساحتها 58 هكتار تضم الملاعب والمناطق الترفيهية .

2-مدينة الضواحي satelitetouns :ورائد هذه النظرية "ريموند يونين"يتكون النموذج الذي اقترحه "يونين" من مركزية محاطة بحيث تكون حياة اجتماعية نسبية مستقلة لكل منها مركزها الخاص بها الذي يضم المباني الادارية والعامة والترفيهية و ... ويفصل بينها الحدائق العامة والغابات .

تهتم النظرية اساسا بتحقيق مبدا اجتماعي من خلال المجموعات الصغيرة التي من خلالها يمكن تنمية العلاقات الانسانية، حيث اعتمدت النظرية على الخلايا الاجتماعية كوحدة تخطيطية [1].

[1] محمد عاطف غيث : المرجع نفسه ص146 .

3-نظرية مدينة الغد: the city of tomorrow : في عام 1922 عرض "لوكور بوازييه" فكرة المدينة وهي عبارة عن حدائق ضخمة تحتوي منطقة الوسط على ناطحات سحاب تغطي مساحة 5% من اجمالي مساحة المدينة المبنية بكثافة 1200 فرد/فدان وتمثل المراكز الادارية للمدينة، كما يتركز في منطقة الوسط مراكز المواصلات الرئيسة منطقة الفيلات لاستيعاب 3 مليون نسمة .

-تم تحول الفكر الى استخدام الاسلوب القطري في تطوير فكرة المدينة وقد تم تطبيقا في الجزائر و "ستوكهولم" مستهدفا خفض الكثافة السكانية في منطقة الوسط وزيادة الحدائق والمساحات المفتوحة وزيادة وسائل المواصلات. اعتمدت فكرة المدينة على المزج بين الريف والمدينة و الاعتماد على الامتداد الراسي مع تركيز الخدمات في منطقة الوسط .

4-المدينة الصناعية: industrical city :نشر "توفي جوانيير" عام 1917 فكرة المدينة الصناعية التي خططت على اساس فصل الخصر و الاسكان عن المناطق الصانعية وذلك عن طريق احزمة خضراء اما الطريق الرئيسة السكك الحديدة فقد استخدمت لتربط بين هذه الاستعمالات .

5-المدينة الجميلة: the beatiful city :قدم دانيال برلهام في المعرض الذي عقد في شيكاغو عام 1893 الجوانب السلبية للثورة الصناعية وهاجم البيئة القبيحة الموجودة في المدن الصناعية الكبرى واسماها المدن الجميلة، تحتوي نماذج عظيمة وشوارع واسعة و "بلازت" يقول: (لاتعمل مخططات صغيرة فليس بها سحر لتحرك شعور الناس وغالبا ما تكون غير واقعية، واعمل مخططات كبيرة ليكون هدفك العلو في الامل و السهو في العمل جاعلا في ذاكرتك انه بمجرد ما استحل الرسومات الفنية النبيلة المعقولة فانها لا يمكن ان تموت ولكنها اشياء حيوية تؤكد نفسها بالنمو الدائم [2].

رابعا-الاكتظاظ الحضري واثاره على البيئة:

ادى غياب التخطيط الشامل الى تداخل في استعمالات الراضي، والى مشاكل مرتبطة بالاكتظاظ الحضري، وما يصاحبها من نقص في البنية الاساسية من خدمات عامة فضلا عن نقص خدمات التعليم والصحة ومرافق النقل وغيرها، وما يءدي الى انعكاسات سلبية على البيئة المحلية وعلى المصادر الطبيعية المجاورة او المتوفيرة في المناطق العمرانية الزاحفة، مما ادى تهديد البيئة بالمفهوم الواسع لها .

[1]ناهد نجا عباس الابياري: النمو العمراني للمدن المصرية وتاثيره على المناطق الثرية، رسالة مقدمة الىقسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، درجة دكتوراه الفلسفة المعمارية، جامعة طنطا، 2006ص35 –ص36 .

[2]ناهد نجا عباس الابياري : المرجع نفسه ص37 –ص 38.

كما ادى الاكتظاظ و التوسع المستمر للمناطق الحضارية الى النتائج التالية :

- التوزيع غير المتوازن في الاحياء الحضارية .
- النقص النوعي و الكمي في مصادر المياه .
- ارتفاع معدلات تلوث الهواء و زيادة الاصابة بالامراض .
- ارتفاع كمية النفايات الصلبة .
- الممارسات السلبية من قبل المواطنين سواء في التخلص من مخلفات المنزلية او حرق النفايات .
- التاثيرات النفسية السلبية بسبب المشاكل الناتجة عن الاكتظاظ الحضري .
- التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية و تدهور الغطاء النباتي . [1]

خلاصة الفصل :

تواجه المدينة عددا من المشاكل الأمر الذي يفرض ضرورة دراسة هذا المشاكل المترتبة عن المجتمع بطريقة علمية جادة كي تتمكن من علاجها ، خاصة أن العديد من مظاهر السلبية المتواجدة في النطاقات الحضرية والوسط الحضري بصفة عامة ، وكيفية التعرف على التغيرات التي تطرأ عليها ، والتي ترجع الى جملة الأسباب والعوامل تهدد النسيج الحضري للمدينة.

[1]- د/ سمير نور الدين الوتار : قضايا التحضر المشكلات والعوائق ، المحاضرة الرابعة ، ب س ، ص08

الفصل الثالث

تلوث البيئة الحضرية

تمهيد

أولا : البيئة الحضرية

1 – تعريف البيئة الحضرية ومظاهر تدهورها

2 – أهم مشكلات البيئة الحضرية

3– واقع البيئة وإستراتجية حمايتها في الجزائر

ثانيا : التلوث البيئي

1 – تعريفه ، أقسامه وأنواعه

2 – أسباب وآثار التلوث البيئي

3– أشكال ومصادر التلوث البيئي

خلاصة الفصل

تمهيد :

تعتبر البيئة كالكائن الحي بحد ذاتها شأنها شأن الانسان والحيوان والنبات لذا يجب علينا المحافظة عليها والحقيقة أن مصدر هذا كله يعود الى الإنسان الذي يساهم بصورة كبيرة في هدم التوازن البيئي وهو المسئ الوحيد اليها فقد ترتب على ذلك أن البيئة الحضرية أصبحت تعاني من التدهور والضعف نتيجة قيام الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر .

حيث كان المحيط البيئي يعاني من المشاكل الواسعة الإنتشار التلوث البيئي الخطير ، الذي جلب الإهتمام الكثير من الهيئات والدول النامية وغير نامية بسبب ما أحدثه التلوث من معضلات بيئية واقتصادية واجتماعية وسياسية ، وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل .

أولا : البيئة الحضرية :

1- تعريف البيئة الحضرية:

نستطيع أن نصف البيئة بأنها مجموعة من النظم المتنوعة والتي نعمل جنبا إلى جنب مع بعضها. وباعتبار المدينة تمثل بيئة لها خصوصيتها فهي بالتالي تكون مؤلفة من عدد من الأنظمة البيئة الحضرية والتي تعمل كدالة الأسلوب معيشة سكناها وأفكارهم و تقاليدهم وأعرافهم الرمزية .

-وتمثل البيئة الحضرية كل ما يحيط بالإنسان (الساكن أو المتواجد) في المنطقة الحضرية من عناصر ومكونات (سواء كانت فيزيائية أو ثقافية) عملت الطبيعة على تكوينها أم عمل الإنسان مع الطبيعة في إنشائها [1] ، ومنه يمكن تعريف البيئة الحضرية على أنها مجموع العناصر ذات العلاقات المركبة تشكل إطار ووسط وشروط حياة الإنسان [2].

وكنتيجة للنمو العمراني المطرد تركز عدد هائل من السكان في المدن وخاصة في التجمعات السكانية الجماعية ذات الكثافة العالية في مجال محدود هو المدينة، هذه الأخيرة بصفتها منطقة حضرية تواجه اليوم أو أكثر من أي وقت مضى تحديات فيما يخص نوعية البيئة الحضرية (مياه، نفايات ،ضجيج ،مساحات خضراء ...) ويرى كل من "هارفي وكاستلز" أن المناطق الحضرية هي في مجملها بيئات مصطنعة أقامها الناس. [3]

---

[1] هاشم عبود الميسوي بدر صالاح يعقوب، التخطيط والتصميم الحضري (دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية) دار الحامد للنشر والتوزيع ط1 الاردن 2006 ص 93

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان، المدينة. دراسة في علم الاجتماع الحضري. المكتب الجامعي اللحديث، ط6، الاسكندرية، مصر، 1998، ص41.

[3] انتوني غدينز، علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجة، ط4، بيروت ، لبنان، 2005، ص602,

وفي المناطق الريفية قد أخذت تخضع بصورة متزايدة لنفوذ التدخل البشري والثقافة الحديثة فأصبحت لا تختلف كثيرا عن المناطق الحضرية . كما تعرف البيئة الحضرية بتعريف المدينة التي يعتبرها "ورث" المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهات من الأرض .ومنها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس [1]

ومما سبق يمكن أن نحدد مفهوم البيئة الحضرية في بحثنا هذا على أنها تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة ، تعيش على قطعة ارض محدودة نسبيا وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضارية المدينة من تلوث وضجيج وازدحام حركة المرور وتوافر مركبات الصناعية ومنشات قاعدية ... الخ ، ويعمل غالبية قاطنيها في الصناعة والتجارة أو كلاهما معا كما تمتاز بالتخصص وتعدد الوظائف السياسية والمقرات الإدارية وكذا تعدد الظاهرات الاجتماعية .

* مظاهر التدهور البيئي في الجزائر:

يعتبر التدهور البيئي عملية استنفاذ منها للموارد الطبيعية في العالم من يابس وهواء وماء وتربة ...الخ، وهو يحدث نتيجة لجرائم الإنسان ضد الطبيعة، فالإفراد يتخلصون من النفايات التي تلوث البيئة بمعدلات تفوق معدل تحلل النفايات أو تفرقها كما يغالون في استخدام الموارد القابلة للتجدد مثل التربة الزراعية، أشجار الغابات، بمعدلات تفوق قدرتها الطبيعية على تجديد نفسها، لذا فان طاقة البيئة على الآثار السلبية الناجمة عن الأنشطة البشرية تضاءلت وأصبح التدهور البيئي قضية شائكة . [2]

بالرغم من أن الجزائر من اكبر البلدان الإفريقية مساحة وأكثرها غني بالموارد الطبيعية، غير أنها تعاني من مشكلات بيئية لا تناسب مايمكن انتظاره من مثل هذه المساحة، لأنها محدودة وهشة جراء الظروف المناخية وسوء توزيعا على الأقاليم، صف إلى ذلك السلوك البيئي الخاطئ المتمثل في استنزاف الموارد وتلوث المحيط.

1-1-تلوث الماء :

1-1-1-تلوث الماء وندرته : تتلوث مصادر المياه السطحية والجوفية بمياه الصرف الصحية و/أو مياه الصرف الصناعي أو ينخفض مستوى المياه الجوفية في منطقة ما .نتيجة الضخ الزائد لتلك المياه وبهذا تتعدد المشكلات المتعلقة بالمياه تبعا للأنشطة الاقتصادية في المجتمع كما ترتبط بسلوكيات الأفراد ومدى وعيهم بأهمية هذا المورد. [3]

---

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان ، مرجع سابق ص59

[2] صلاح محمود الحجار: الاصلاح البيئي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2007، ص11.

[3] محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد ابراهيم غزلان: اقتصاديات الموارد البيئية، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 2000 ص 212 .

وفي الجزائر وبالرغم من أنها تتربع على 19.2 مليار متر مكعب من المياه ومع ذلك فهي تنصف ضمن الدول الأكثر فقرات في العالم من حيث الإمكانيات المائية، حيث ترتب تحت الحد الأدنى النظري للندرة التي يحددها البنك العالمي ب 1000م^3/ فرد سنة حيث أن الراتب المائي النظري في الجزائر الذي كان في عام 62 يقدر ب 1500 م^3/ فرد سنة ، تراجع عام 1999 إلى 500م^3/ فرد [1]، وبهذا تعاني الجزائر من مشكلة ندرة المساه إذا أن 95 % من الأقاليم الخاضعة لمناخ جاف من جهة ولكون الموارد الكامنة المتولدة عن الحجم السنوي لمياه الأمطار التي تستقبلها الأحواض المنحدرة لا تعبا إلا جزئيا وبصعوبة كبيرة ، مما افرز تدهورا حقيقيا لموارد المياه في الجزائر، يتراوح بين الندرة والتلوث ومثل هذا كشفت وزارة الموارد المائية أن جل أنابيب صرف المياه وأنابيب نقل المياه الصالحة للشرب غير مطابقة للمعايير الدولية، حيث أدى هذا الوضع إلى إنفاق ما يعادل 1.5 مليار دينار سنويا الأمراض المنقولة عن طريق المياه،[2] ويمكن التطرق إلى تدهور الموارد المائية بالتفصيل على النحو التالي :

أ-**المياه السطحية** : حيث يقدر الحجم المتوسط السنوي من المياه السطحية ب12.4 مليار مكعب وتتركز معظمها في المنطقة التلية 90% و 10 % من الأحواض العليا في حين تعود النسبة الضئيلة جدا في المناطق الصحراوية [3]، وهو ما يوضح التوزيع غير المتكافئ لهذا المورد من المياه عبر الوطن .

كما تعاني المياه السطحية من التلوث بسبب صرف المياه القذرة من الوحدات الصناعية والمنازل، حيث يقدر إنتاج هذه المياه بحوالي 500م^3، وأنشئت التقارير حول نوعية هذه المياه إلى وجود كميات هامة من الفوسفور والازوت وهذا ما يسفر تلوثها بالمواد البيوكيمائية ما أنجز عنه اختلال في التوازنات الايكولوجية .[4]

ب-**المياه الجوفية:** تعرف المياه الجوفية توزيعا أخر بالمقارنة مع المياه السطحية، حيث يتمركز الجزء الأكبر بالجنوب بحجم 4.9 مليار م^3 بنسبة 26 % و 1.9 مليار م^3 في الشمال بنسبة 10%[5]، تعاني نسبة كبيرة من المياه الجوفية من التلوث بسبب تسرب الملوثات إليها نتيجة لصرف المياه القذرة أو دفن المخلفات والنفايات، كما تعتبر تكلفة استغلال هذه المياه باهظة في الجزائر، وخاصة بالجنوب الذي يحوي اكبر نسبة من هذه المياه .

---

[1] Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : plant national d'actions pour l'environnement et le development durable .(PNAE-DD). Op Cit . p 15.

[2] وزارة تهيئة الاقليم والبيئة: تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2000، ماي 2001 ، ص84.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

[4] المرجع نفسه، ص 73.

[5] المرجع السابق ص 30.

ج-ندرة المياه القابلة للتعبئة: تقدر الدراسات الحديثة التي اجريت في هذا المجال الحجم الإجمالي الذي يمكن تعبئته من المياه السطحية ب 4.7 مليار م3في الوقت الذي تكون فيه السدود التي يمكن انجازها جاهزة، ولا يمثل هذا الحجم سوى 38 % من الحجم السنوي الإجمالي للمياه السطحية .

هذه الوضعية جعلت الجزائر من البلدان التي تقع تحت حد الندرة في وفرة الماء المحدد دوليا ب 1000 م 3سنويا لكن ساكن حيث تقدر كمية المياه الموفرة في الجزائر ب 383م3 لكل ساكن، بالرغم أن الإمكانيات المتاحة من المياه في الجزائر تقدر 640 م3 ، والمتوقع سكان يتجاوز 46 مليون نسمة [1].

د-تدهور حالة السدود وتلوثها: يقدر الخبراء عدد المواقع الملائمة لبناء السدود في الجزائر من الناحية النظرية بنحو 250 موقعا، لكن مجموع السدود الصغيرة والمتوسطة ومنها 50 سدا كبيرا بطاقة التخزين تفوق 10ملايين م3، لا يبلغ حجم تخزينها الاجمالي سوى 4.908 مليار، لكن متوسط حجم المخزون المتوفر في العسر سنوات الأخيرة قدر بنحو 1.75 مليار م3 فقط، ما يعادل 40 % من طاقة التعبئة الاجمالية النظرية بسبب الظروف المناخية (الجفاف) ومشكل توحل هذه السدود.[2] بالاضافة إلى ذلك فقد اظهرت الدراسات التي قامت بها الوكالة الوطنية للموارد المائية أن عدة سدود هي الان ملوثة نذكر منها [3]:

*سد "بوقارة" في تيسمسيلت الملوث جعل الماء غير صالح للشرب، انجز خصيصا لتزويد المنطقة بالمياه الصالحة للشرب .

*واد "حربيل" ملوث بتدفقات مدينة ويمنع التلوث من التحويل المخصص لتغذية سد بوروس المخصص لري سهل المتيجة .

كما سجلت الخلية المكلفة بمتابعة منسوب المياه في السدود في 5 اكتوبر 2005 بنسبة من المياه لا تتجاوز 32% من مجموع الكميات التي كانت مخزنة في جوان الماضي، وهذا لا ينذر بالوقوع في نفس التجربة عام 2002، حيث استهلكت كل المياه المخزنة في السدود.[4]

---

[1]Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement :plant national d'actions pour l'environnementet le development durable .(PNAE-DD). Op Cit . p 15.

[2]www.algerianews.maktobblog.com2008/02/15

[3]المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: مشروع البيئة في الجزائر رهان التنمية، الدورة التاسعة، 1997، ص5 .

[4]جودي ليلى: الاستقرار البيئي في ظل قيود يمويل التنمية مع الاشارة"حالة الجزائر" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تحت إشراف رحماني موسى، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2007، ص 117 (بحث لم ينشر)

هـ- تلوث مياه البحر : تصرف المناطق الحضرية كل يوم 01م^3 من المياه القذرة في البحر، ويعتبر تمركز وحدات صناعية على الساحل السبب الرئيسي لها، حيث أحصيت في ميناء العاصمة مثلا 25 نقطة تفريغ، كما يتم صرف هذه المياه في الوديان التي تصب في البحر دون معالجة، فوائد الحراش تطرح فيه حوالي 56834م^3 يوميا من المياه القذرة، مما أدى إلى تدهور الثروات السمكية بالمياه المحيطة . [1]

كما يواجه الساحل الجزائري –الممتد على 1200كلم والذي يمتاز بمنظر غني ومتنوع جعله ذو جاذبية سياحية– من اختلال فوضوي وتدهور المحيط، نظرا لطرح النفايات الذي اضر بتوازنه، كما يهدد تلوث الشواطئ الجزائرية مرور حوالي 100 مليون طن من المحروقات سنويا بالقرب منها، صف إلى ذلك 50 مليون طن من المحروقات يتم شحنها سنويا من الموانئ الوطنية، وان 10 الاف طن منها تفقد وتتسرب إلى البحر اثناء هذه العمليات [2].

1-2 تلوث الهواء :

يعد تلوث الهواء من اكبر المشكلات البيئية التي تواجه المناطق الحضرية في الجزائر، ويعرف على انه وجود اى مواد صلبة أو سائلة أو غازية بالهواء بكميات تؤدي إلى أضرار فسيولوجية واقتصادية وحيوية بالإنسان والحيوان والنباتات والآلات والمعدات ، أو تؤثر في طبيعة الاشياء وتقدر خسارة العالم سنويا بحوالي 5000 مليون دولار بسبب تأثير الهواء. [3]

ويعرف قانون البيئة والتنمية المستدامة في المادة الرابعة تلوث الهواء بانه "ادخال أي مادة في الهواء أو في الجو بسبب انبعاث غازات أو ابخرة أو ادخنة أو جزئيات سائلة أو صلبة من شانها التسبب في اخطار على الاطار المعيشي"[4] ،وزداد ماساة المناطق الحظرية مع هذا النوع من التلوث نتيجة للزيادة التراكمية في حجم الملوثات والتي نذكر منها:

1-2-1-انواع ملوثات الهواء :

أ-كثرة استعمال السيارات وحركتها:

---

[1] وزارة تهيئة الاقليم والبيئة : المخطط الوطني لانشطة البيئة و التنمية المستدامة، 2001 . ص6.

[2] Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement 2005. Op Cit . p 90.

[3] عبد الوهاب عبد الله قاسم التورنجي: التكاليف المالية للتلوث الضوضائي و آثارها الاجتماعية على الوحدات الاقتصادية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت اشراف: وليد ناجي الحيالي، قسم ادارة البيئة، كلية الإدارة و الإقتصاد، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، الدنمارك، 2008، ص 19 (بحث لم ينشر) .

[4] المادة4، من القانون رقم 10-03، يتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة .

عند احتراق البنزين أو المازوت في محركات السيارات تتاكسد الجزيئات العضوية المكونة للوقود إلى نواتجها النهائية، وهي ثاني اكسيد الكربون وبخار الماء[1]، لكن احتراق الوقود لا يكون تاما على الدوام، لذلك ينطلق خليط غازي سام من الاف السيارات من داخل المدن دون أن يرى، ودون أن يلحظه احد[2]، تتاكسد فيه الجزيئات العضوية المكونة للوقود إلى نواتجها النهائية – وهي ثاني اكسيد الكربون وبخار الماء– تكون مصحوبة عادة بكمية قليلة من بعض الجزيئات العضوية التي لم تتاكسد اكسدة تامة بالاضافة إلى قدر صغير من اول اكسيد الكربون وبعض اكاسيد النيتروجين، وعندما يتعرض هذا الخليط للاشعة فوق البنفسجية الاتية من الشمس يحدث تفاعل ينتج عنه ما يسمى بالضباب الدخاني وكذلك تلوث الهواء . [3]

وفي اغلب مدن الجزائر ونظرا لكثافة حركة المرور وتعطل السير في اغلب الطرق الرئيسية داخل المدن، يتلوث الهواء نتيجة الغازات الناتجة عن عوادم السيارات وخاصة القديمة منها، ومن بين أكثر المدن تلوثا نجد مدينة الجزائر والتي يبلغ حجم حظيرة السيارات فيها نصف عدد الحظيرة الوطنية للسيارات ، والتي تقدر باكثر من 566068 سيارة .

ب – التدفقات الصناعية: يتجاوز تركيز الصناعية ، هذه الصناعات تتعبر كنقاط ساخنة موزعة على الكثير من المناطق الحضرية عبر الوطن تاتي في مقدمتها مدينة الجزائر ومدينة عنابة . [4]

ج–**مصانع الاسمنت** : التي تتوزع على مجموع المدن الجزائرية مثل سور الغزلان والشلف وزهانة وبني صاف وسعيدة وحجر السود وعين التوتة بباتنة ومصنع حمام الضلعة بالمسلة، وجل هذه المصانع تقع على مستوى البيئة الحضرية أو بالقرب منها، وتعتبر مصرا هاما لتدفق الغازات والاتربة ، حيث تدفق سنويا أكثر 4596 طن من اكسيد الاوزوت و 12000 طن من اكسيد الكربون، و 464 طن من المركبات العضوية و 1020000 طن من دوكسيد الكبريت .

د –وحدات إنتاج الجبس والكلس: حيث تدفق وحدة إنتاج الجبس "لفاوريس" ، ووحدة إنتاج الكلس " ام جران" حوالي 20.250 طن من الدقائق سنويا و70 طن من اكسيد الازوت 20طن من اكسيد الكربون و8 اكنان العضوية المتبخرة غير المتباينة [5].

---

[1] حسن احمد شحاتة: تلوث الهواء القاتل الصامت، مكتبة الدار العربية، مصر، 2002، ص60 .

[2] احمد مدحت اسلام: التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة، الكويت ،1990. ص36.

[3] احمد محمد السعيد: تلوث البيئة وسيل المواجة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، مصر، مصر، 2007، ص14.

[4] Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement 2005. Op Cit . p 194.

[5] وزارة تهيئة الإقليم و البيئة: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000، مرجع سابق، ص 67.

هـ –مصانع التكرير: إن أهم الإشعاعات تصدر من هذه المصانع التي تنجم عن عن احتراق غازات المحارق و تساهم في ارتفاع إنتاج الغازات ذات المفعول الحراري.

فمركب تحليل الزنك بالغزوات يهدد الجو بالتلوث، حيث ينتج 9000 طن سنويا من حامض الكبريت و 150 طن سنويا من الكالسيوم. و للإشارة فإن بعض المصانع مجهزة بمصفاة، إلا ان أغلبها معطلة نتيجة لمشاكل متعلقة بالصيانة أو التحكم في أساليب التشغيل[1].

و كثيرا ما تحوي البنايات الحضرية نسبة عالية من ملوثات الهواء، و يؤدي السكن في مثل هذه البنايات عادة إلى خطورة الإصابة المفاجئة بالامراض[2]. و سواء كان تأثير الملوثات الصناعية على جودة الهواء أو الماء أو المحاصيل الزراعية أو الثروة الحيوانية التي يتغذى عليها الإنسان، فإنه في نهاية الأمر فإن هذه المضار تقع على صحة الإنسان و تؤثر فيها بشكل واضح، سواء عضويا أو نفسيا أو اقتصاديا:

1-2-2-الآثار الصحية الناتجة عن ملوثات الهواء بالجزائر:

أ-الأمراض العضوية:

إن تلوث الهواء بغاز ثاني أكسيد الكربون و أول أكسيد الكربون و ثاني أكسيد الكبريت و المواد الكبريتية الأخرى و ثاني أكسيد النيتروجين و الجسيمات العالقة في الهواء، يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي مثل الالتهاب التشعبي المزمن و الربو التشعبي و انتفاخ الرئة، بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى ارتفاع نسبة إصابات الصدر و الأنف و أمراض القلب و الشرايين و الحساسية، و إلى تدنى مستوى مقاومة الإنسان للأمراض الميكروبية، كما يعتبر ثاني أكسيد الكربون أو أكاسيد الكبريت، غازات خانقة مثل غاز أول أكسيد الكربون. و تكمن خطورة غاز أول أكسيد الكربون في قدرته الفائقة على الاتحاد مع الهيموجلوبين في الدم مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات بأمراض الصدر بنسبة 25 %، كما أنه يزيد من امراض القلب و ضغط الدم بنسبة 10 %.

أما اعراض التسمم بالرصاص فتشمل مغص بالبطن، نوبات من الإسهال و الإمساك، و ضعف عام، شلل باليدين و القدمين، ضعف بالإبصار، أرق و نوبات عصبية، اكتئاب، تشنجات، إغماء، تهيج عصبي، الإجهاض و العقم و تشوهات بالجنين[3].

و تؤثر الأتربة الناتجة عن عوادم المصانع –خاصة مصانع الاسمنت– على التمثيل الغذائي للمواد البتروتينية و الكهربوهيدراتية و على دهنيات الدم في الجسم، و يؤدي ذلك إلى نقص الوزن و الإنهاك و

---

[1] المرجع نفسه، ص 68.

[2] كامل مهدي التميمي: مبادئ التلوث البيئي، الاهلية للنشر و التوزيع، ط1، عمان– الاردن، 2004، ص 7.

[3] محمد كمال عبد العزيز: "الصحة و البيئة .. التلوث البيئي و خطره الداهم على صحتنا"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص 48.

إضعاف مقاومة الجسم للإصابة بالنزلات الشعبية و الالتهابات الرئوية الحادة، مع زيادة في نسبة حالات سرطان الرئة، بين العاملين و سكان المناطق الحضرية المجاورة للمصانع.

ب-الأمراض النفسية: ترتبط الأمراض النفسية بالأمراض العضوية، فالرائحة غير المرغوبة في الهواء و كذلك وجود الاتربة و الدخان لاشك في أنها تسبب الشعور بالضيق النفسي للإنسان. كما أن لبعض الغازات الصادرة عن بعض الصناعات تأثير مثير.

الجدول الموالي يوضح تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر سنة 2000

الأمراض	الفئة المهددة	عدد الحالات
التهاب مزمن	السكان عموما	353,600
سرطان الرئة	أكثر من 30 سنة	1,522
الربو	السكان عموما	544,000

المصدر: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000 مرجع سابق، ص 87.

ج-الأمراض الاقتصادية: تعمل مصانع الألمنيوم و مصانع الأسمدة الفوسفاتية على تلويث الهواء بحمض الأيدروفلوريك و غيره من مركبات الكلور التي تمتصها النباتات فينتقل إلى الحيوانات و الإنسان، و يحدث نقصا في كمية الألبان التي تدرها الحيوانات و تآكلا في الأسنان[1].

و قد أوضحت بعض الدراسات العربية أن الأتربة العالقة و الدخان في منطقة حلوان بمصر يعملا على تعكير الهواء الجوي و نقص مدى الرؤية مما يؤدي إلى زيادة حوادث الطرق و الإسراف في غستعمال الكهرباء نهارا. كذلك فإن تلوث الهواء بهذه المركبات السامة و التي تتساقط على اعلاف الماشية و الأغنام تضعف من صحتها و تؤدي إلى تدهور الثروة الحيوانية و كذلك تضعف صحة الإنسان عندما يتغذى على هذه الحيوانات.

1-3- تلوث التربة و الغذاء: بالإضافة لمشكلات التصحر و إنجراف التربة و ظاهرة التملح التي تعاني منها الأراضي الزراعية في العديد من جهات الوطن، يبرز تلوث التربة و تلوث الغذاء، كمشكلات بيئية تهدد صحة الإنسان بالدرجة الأولى و الأراضي الزراعية من جانب آخر.

1-3-1- تلوث التربة:

أ-تلوث الأراضي الزراعية: تلعب النفايات و رميها الفوضوي دورا بارزا في تلوث التربة في الجزائر، حيث يقدر إنتاج النفايات الصناعية 80000 طن في السنة، تنقسم إلى 9500 طن خطيرة بالنسبة للبيئة و

[1] المعهد العربي لإنماء المدن: **البيئة الصحية في المدن العربية**، بلدية بنغازي ، الرياض السعودية ، 1988 ، ص 168.

6500 طن نفايات عضوية و 4800 طن غير عضوية و 55000 طن قليلة السمية، (عنابة 36%، مدية 16 %، تلمسان 15 %، وهران 14%)، بالإضافة إلى النفايات الطبية التي تقدر 125000 طن في العام ونفايات الكيمياء الزراعية التي تتضمن مخزون 2200 طن كمخزون ، و النفايات الصلبة فتقدر ب 7000 طن في السنة ، أما النفايات الحضرية فتقدر ب 0,5 كغ للساكن الواحد في اليوم ، و في المناطق الأكثر حضرية – المدن الكبرى . فهذا الرقم يرتفع إلى أكثر من 0,64 لكل ساكن في اليوم[1].

ففي ولايات عنابة ، سكيكدة ، قالمة ، الطارف ، مثلا يعاني أكثر من فلاح تتواجد أراضيهم حول ضفاف حوض سيبوس يحتل المرتبة الثالثة وطنيا من حيث منسوب المياه من الرمى العشوائي للنفايات بمختلف أنواعها من قبل 150 مؤسسة عمومية [2].

بهذا فالتربة في الجزائر تعاني من التلوث جراء الاستعمال المكثف للمبيدات والأسمدة ، حيث كشف التحقيق الذي أجرته وزارة الفلاحة في عام 1980 وجود 11 طنا من المواد الباطل مفعولها ، ففي ولاية سطيف مثلا يوجد أكثر من 5700 كلغ من المبيدات انتهي مفعولها ، مما يشكل خطرا ما لم تخزن بطريقة محكمة[3].

كما جاء في تحقيق ثان قام به الديوان الوطني للتموين والخدمات الزراعة في 1987 وجود مخزون مقدر ب 5000 طن فقط أي 600 طن من هذه المواد قد اختفت في الطبيعة في ظرف 6 سنوات ، وهذا يشكل مصدرا هاما لتلوث التربة لاسيما المنتوج.

ولقد أدى الإستعمال المفرط للأسمدة والمبيدات في ولاية سطيف مثلا إلى تلوث متزايد للأراضي الفلاحية والمياه الجوفية وتعتبر ولاية عين الدفلة ذات الطابع الفلاحي ، من أكثر الولايات الجزائرية التي تعاني من تلوث التربة ، جراء الاستعمال المكثف للمواد الكيميائية الزراعية ، مما أدى إلى زيادة الآبار الموجودة في الحقول الفلاحية[4].

كما يعتبر الضغط على الأراضي الزراعية وتبذيرها بفعل التوسع العمراني السريع للمين على حساب المساحات الخضراء والأراضي الزراعية أحد أهم المشكلات التي تواجه التربة في الجزائر ، حيث ارتفعت نسبة الإعمار في الجزائر من 40 % سنة 1977 إلى % 50 سنة 1990 لتصل سنة 1998 إلى 60 % ، وتعتبر ولاية تيبازة من أكثر الولاياتتعرضا لهذه المشكلة[5]. وقدرت مساحة الأراضي الزراعية التي اكتسحها

---

[1]Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : Plan National d'Action .Pour l'Environnement et Développement Durable , op . cit .p .24

[2]جودي ليلى : مرجع سابق 120 .

[3]وزارة تهيئة الإقليم والبيئة : تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2000 ، مرجع سابق ، ص 62 .

[4]المرجع نفسه ، ص 63

[5]احمد ملحة : الرهانات البيئية في الجزائر ، مطبعة النجاح ، الجزائر، 2000، ص– ص، 32–38 .

التوسع العمراني في الجزائر منذ 1962 أكثر من 150.000 هكتار وجهت لإنجاز المناطق السكنية الجديدة ، أو أنجاز المناطق الصناعية أو المنشآت الاقتصادية الكبرى[1].

ب- تصحر الأراضي الزراعية : يعتبر التصحر من أهم المشكلات التي تهدد التربة في الجزائر بل والمناطق الحضرية بصورة أكبر نتيجة للآثار المترتبة عن ذلك ، والتصحر بعد كارثة طبيعية تمتد أثارها لتصبح كارثة اجتماعية واقتصادية تهدد المجتمعات البشرية والتوازن البيئي للنظم البينية مما يضعف إنتاجها ، كما أن التصحر يؤثر على التنمية المستدامة عن طريق ارتباطه بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية هامة مثل هجرة السكان نحو المناطق الحضرية ، وتدهور المحصول الزراعي[2].

والجزائر هي واحدة من البلدان الأكثر تأثرا بهذه الظاهرة في 20 مليون هكتار من الأراضي السهبية وشبه الجافة مجمل مساحة الجزائر معرضة للتصحر مما يشكل خطرا مباشرا بالنسبة ل 000 100 نسمة ويعتبر الجفاف والأنشطة الاقتصادية من أهم أسباب التصحر[3].

1-3-2 - تلوث الغذاء : من الصعب الحكم على المادة الغذائية مبدئيا هل هي صالحة للأكل أم غير صالحة ، وقد يكون الغذاء ملوثا إذا كان هناك تعفن بسبب الأنزيمات النباتية أو الحيوانية أو الأيض الميكروبي أو كليهما مجتمعة تعمل على تلوث المادة الغذائية وتلفها[4]، وغالبا ما يحدث التلوث الغذائي نتيجة وجود مواد بكتيرية أو سامة في الغذاء ، وتتفاوت نتائج هذا التلوث من أعراض يمكن علاجها إلى الوفاة[5]، وأهم أنواع التلوث الغذائي هي :

أ . **التلوث الغذائي بالكيمياويات** : في الزراعة الحديثة وفي ضوء الزيادة السكانية الرهيبة ، وفي ضوء الزيادة المطردة للطلب على الغذاء ، وعدم كفاية مساحة الأراضي التي يمكن استزراعها[6]، ازدادت عمليات استخدام معدلات عالية من الأسمدة والمبيدات ؛ وقد أدت الزيادة في استخدام الأسمدة الآزوتية على زيادة قابلية النباتات المزروعة إلى الإصابات الفطرية والحشرية ، ومثل هذه المبيدات وغيرها تتسبب في أمراض

---

[1] بشير التجاني : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2000 ، ص 60.

[2] احمد ملحة: مكافحة التصحر تجربة الجزائر،مرجع سابق ص 62

[3] جودي ليلى : مرجع سابق 124.

[4] كامل مهدي التميمي : مبادئ التلوث البيئي الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان- الاردن ، ص 249.

[5] احمد الفرح العطيات : البيئة الداء والدواء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 1997 ، ص 195 .

[6] محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد ابراهيم عزلان ، مرجع سابق، ص 257 .

السرطان والكلى والجهاز الدوري[1] في الجزائر تم التصريح ب : 3,521 حالة تسمم غذائي و جماعي في سنة 1997 وأكثر من 847 حالة في سنة 2000[2].

ب – التلوث الغذائي الميكروبي : نتيجة تلوث الهواء أو الماء أو التربة تدخل بعض الميكروبات وتحدث الفساد الغذائي ، وتكون عادة موجودة على الأسطح الخارجية للمواد الغذائية ، فتتلوث بعض الأغذية بالتربة نتيجة طرق جمعها و عمليات تحويلها واستهلاكها مع تلوثها ببعض ميكروبات التربة ، كذلك فإن ماء الري يكون مصدرا للتلوث تلك المحاصيل المسقية والتي تغسل بالمياه الملوثة ، كما تتعرض بعض المواد الغذائية للتلوث نتيجة التعرض لميكروبات الهواء مثل اللحوم المعرضة للجو[3].

1-4- التلوث الضوضائي و الاجتماعي :

1-4-1- التلوث الضوضائي : قد تبدو مشكلة الضوضاء أو التلوث السمعي ترفا لا مبرر له بالنسبة للمشكلات البيئية الأخرى التي تعاني منها ، لكن مع تقدم المجتمعات ورقيها في سلم المدنية فإن هذه المشكلة تأخذ مكان الصدارة مع المشكلات البيئية الأخرى والتي تتطلب حلا سريعا [4].

لقد تزايد الاهتمام بالضوضاء كإحدى المشكلات الهامة التي تسبب آثارا سلبية على الإنسان من نواحي متعددة ، فلقد تعددت مصادر الضوضاء نتيجة التقدم الصناعي ، وتعدد وسائل المواصلات ، وظهور الطائرات النفاثة ومختلف الأجهزة التي سخر فيها الإنسان الآلات لراحته ورفاهيته ، وتعرف الضوضاء بأنها الأصوات الغير مرغوب فيها وهو تعريف يعتمد على عدة عوامل منها استعداد السامع لتقبل الأصوات وحدة سمعه وحالته النفسية بالإضافة إلى الحد الأدنى من الضوضاء التي يمكن للأذن البشرية تحملها[5]ويعرف التلوث الضوضائي بأنه " الضوضاء التي زادت حدتها وشدتها وخرجت عن
المألوف الطبيعي إلى الحد الذي سبب الأذى والضرر للإنسان والحيوان والنبات وكل مكونات البيئة[6].

أ – أنواع التلوث الضوضائي : يمكن تقسيم التلوث الضوضائي حسب مصدره وقوة تأثيره واستمراره إلى ثلاثة أنواع هي :

* **تلوث مؤقت لا ينتج عنه أضرار فسيولوجية** : وهذا النوع من أنواع التلوث يعد أقلها خطرا على الإنسان بصفة عامة ، وأقلها ضررا بصفة خاصة ، وهو ينتج عن التعرض الفترة محدودة لمصدر من مصادر التلوث

---

[1]حسين العروسي : التلوث المنزلي ، مكتبة المعارف الحديثة، ط 2 ، الإسكندرية ، مصر ، 1998 ، ص 108.

[2]وزارة تهيئة الإقليم والبيئة : تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر ، مرجع سابق ، ص 89 .

[3]حسين العروسي التلوث المنزلي ، مرجع سابق ، ص ، 110 .

[4]على على السكري : البيئة وقيم المجتمع ، دار الكتابالحديث ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 83 .

[5]عبد الرؤوف الضبع : علم الاجتماع وقضيا البيئة : مداخل نظرية ودراسات واقعية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر، 2004، ص 94.

[6]حسن أحمد شحاته : التلوث الضوضائي وإعاقة التنمية ، مكتبة الدار العربية الكتاب ، ط 1 ، مصر ، 2000، ص 82.

الضوضائي المعروفة ، مثل الضوضاء الناجمة عن أصوات طلقات أو كتلك الصادرة عن الأماكن المزدحمة أو داخل المصانع والورش .

* **تلوث مؤقت ينتج عنه أضرار فسيولوجية** : وينتج هذا النوع من التلوث نتيجة التعرض المباشر لمصدر أو أكثر من مصادر الضوضاء ، ومثال هذا النوع من التلوث : الضوضاء الناجمة عن دوي المفرقعات والقنابل أو المطارق الثقيلة المستعملة في بعض الصناعات ، حيث يحدث جراء هذا النوع من التلوث الضوضائي أضرار فيزيولوجية دائمة مثل إصابة الأذن الوسطى بسبب موجات الضغط التي تؤدي إلى حدوث ثقب في طبلة الأذن يسبب صمم دائم بالأذن أو تلف الأعصاب الحسية بها.

* **تلوث مزمن** : وهذا النوع من التلوث ينشأ عن التعرض الدائم والمستمر لمصدر أو أثر من مصادر الضوضاء ، وعادة ما يحدث ذلك للذين يتعرضون يوميا لضوضاء عالية ومستمرة ، مثل ما يحدث في المناطق الحضرية من أصوات صادرة عن السيارات والشاحنات و وسائل النقل والمواصلات أثناء سيرها في الشوارع والطرقات ، وكذلك الضجيج الناتج عن أعمال البناء والتشييد مثل أصوات الحفر وضجيج الجرارات وخلاطات الاسمنت وأصوات المطارق و غيرها وقد لا يلحظ تلك الضوضاء سكان المدن نظرا لأنهم قد تعودوها ، لكن ذلك لا يقلل من حدة تلك الضوضاء ولا من تأثيرها السلبي على الإنسان وصحته النفسية والفيزيولوجية[1].

وعادة ما يؤدي التلوث الضوضائي إلى شحنات انفعالية لا يتم تعريفها فيؤدي ذلك إلى أمراض عضوية مثل تصلب الشرايين وتوتر العضلات وما يصاحبها من آلام في الرأسوالظهر والمفاصل ، وكذلك يؤدي إلى القلق النفسي أو الأرق أو الاكتئاب النفسي والميل إلى العنف[2].

ويتعرض لهذا النوع من الضوضاء سكان المنازل وموظفي المكاتب بل يمكن القول إن كافة سكان المناطق الحضرية معرضون لهذا النوع من الضوضاء من خلال حركتهم اليومية وسيرهم في الشوارع وترددهم على المحلات التجارية[3].

ب – مصادر التلوث الضوضائي : يعتبر النشاط الإنساني بالمناطق الحضرية أهم مصدر للضوضاء مقارنة بالمصادر الطبيعية التي يعتبر تأثيرها محدود مثل العوامل الطبيعية كالرياح ، الرعود الزلازل ، أمواج البحر ، لذلك سوف نتعرض لأهم المصادر المتعلقة بالمناطق الحضرية والمتمثلة في :

***المصادر الناجمة عن المصانع** : تتفاوت الضوضاء الصادرة عن المصانع حسب ما يوجد بها من ماكينات لازمة لتلك الصناعات ، مثل الصناعات الدوائية وبعض الصناعات الغذائية تنبعث منها أصوات منخفضة جدا إذا قورنت بتلك الأصوات الناجمة عن الصناعات المعدنية والثقيلة أو صناعات الإسمنت

[1] أحمد مدحت إسلام : التلوث مشكلة العصر ، عالم المعرفة ، الكويت 1990 ، ص 208.

[2] أحمد محمد السعيد : تلوث البيئة وسبل المواجهة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، الاسكندرية – مصر ، 2007 ، ص 15 .

[3] حسن أحمد شحته : التلوث الضوضائي ، مرجع سابق ، ص 87 .

والنسيج ، والتي تسبب ضررا مباشرا للعمال والموظفين العاملين في نفس المصنع ، كما تسبب ضررا بالنسبة لسكان المناطق الحضرية القريبة من لك المصانع.

***الضوضاء الناجمة عن وسائل النقل والمواصلات** : يصاحب حركة وسائل النقل وتشغيلها صدور أصوات عالية ، فالعديد من المدن الجزائرية تزدحم شوارعها بوسائل النقل والمواصلات الحديثة بأنواعها المختلفة ، وما تحدثه أثناء سيرها من ضجيج .

الضوضاء الناجمة عن الباعة المتجولين والمحلات والنوادي: تعد السلوكيات الخاطئة الناجمة عن الباعة المتجولين الذين يطوفون الشوارع والأحياء بالعديد من الناطق الحضرية ، نماذج صارخة لتلك السلوكيات التي تؤدي إلى إحداث الضوضاء ، كما تمثل الضوضاء الصادرة عن المحلات التجارية والمقاهي والنوادي الليلية إحدى أهم مصادر إزعاج لجميع الناس ، مما تؤثر سلبا على السكان القاطنين في تلك المناطق[1].

1-4-2- التلوث الاجتماعي والثقافي: هناك العديد من مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري، ولعله من الصعب التعرض لجميع مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي في هذه الدراسة غير أنه يمكن التعرض لأهم مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي على مستوى المناطق الحضرية بالمجتمع الجزائري و التي تتمثل في :

أ- **المناطق العشوائية والأحياء الفوضوية** : إن مشكلات الأحياء العمرانية غير المخططة مرتبطة أساسا بالكيفية العشوائية التي أنجزت وتكونت بها ، والمتمثلة في غياب المساحات العمومية ذات الاستخدامات المتعددة (المساحات الخضراء مثلا) [2]فالمناطق العشوائية بطبيعة مبانيها وعدم تخطيطها عمرانيا تشكل تعديا على البيئة الطبيعية ، فعدم تنظيم السكنات والشوارع والأحياء –[3] بحيث تتوفر التهوية والنور ويستريح البال للاتساع المأخوذ بعين الاعتبار الذي يتخلل السكنات والشوارع وا وكذا انتشار القمامة وعدم احترام القوانين تمنع سهولة الحركة والتردد والمتابعة الأمنية ، وقد يقطن هذه المناطق وكنتيجة للظروف القهرية بعض الفئات التي تكون غير راضية عن طبيعة الحياة من جميع النواحي ، فتقع فريسة للخوف والاضطراب النفسي والعصبي فيسهل دخولها في دائرة الإنحراف.

ب - **الإدمان والتلوث الاجتماعي والثقافي** : تعد ظاهرة الإدمان وانتشارها بين مختلف الفئات العمرية من الجنسين وبصفة خاصة الشباب ، أحد مظاهر التلوث الاجتماعي والثقافي ، فضلا عن أنها تؤدي إلى زيادة الأزمات القلبية والصدرية وتقلل من مناعة الجسم ضد الفيروسات والفطريات والإصابة بالسرطان ، كما يؤدي إدمان المخدرات إلى التوتر والانفعال وسوء الخلق والانزلاق في مهاوي الجريمة[4].

---

[1]حسن احمد شحاتة : التلوث الضوضائي و إعاقةالتنمية ، مرجع سابق . ص . ص 93 – 95 .

[2]محمد بوخلوف : التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة " التحضر "، شركة دار الأمة ، ط 1 ، الجزائر،2001 ، ص 232 .

[3]رشيد زرواتي : مدخل للخدمة الاجتماعية ، مطبعة هومة ، ط 1، الجزائر، 2000، ص 49.

[4]يسرى دعبس : تلوث البيئة وتحديات البقاء رؤية انثرويولوجية ، بدن ، الاسكندرية ، 1997 ، ص 342 .

ومن مظاهر الإدمان في الجزائر نجد تطور الجريمة في المراكز الحضرية ، وزيادتها من حيث الكم والنوع ، حيث أظهرت آخر دراسة لقيادة الدرك الوطني ، أن الشباب بما فيهم النساء باتوا ينخرطون في عصابات التخطيط للجرائم ، كان أكثرها ب 1100 جريمة وجنحة ضد القصر خلال سنتي 2007 و 2008[1].

ج – **الإرهاب والتلوث الاجتماعي والثقافي** : لقد سبب الإرهاب الرعب والتهديد والخوف والفزع الذي شمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذا بدوره ما يعتبر أحد أهم مظاهر التلوث الإجتماعي و الثقافي، و الذي عانت منه الكثير من المناطق في الجزائر و خاصة المناطق الحضرية[2].

2-أهم مشكلات البيئة الحضرية :

تمهيد :

تعاني البيئة بمعناها الواسع الكثير من المشكلات أهمها التلوث بأنواعه المختلفة والتصحر وتدهور طبقة الأوزون والتغير المناخي ، كما تعاني الموارد غير المتجددة والمياه والأراضي الزراعية والبحار والمحيطات من ضغوط كبيرة واستنزاف متواصل. وما زاد من حدة هذه المشكلات هو تحول البيئة الطبيعية إلى بيئة مصنعة[3]، تشمل مجموعة منوعة من الهياكل الأساسية والمؤسسات المخصصة لتلبية احتياجات المجتمع المحلي بالعمل والترويح والجوانب الأخرى من حياة الإنسان وكل ذلك كان على حساب عناصر البيئة الطبيعية، وذلك ما نسميه بالبيئة الحضرية والتي بدورها تعاني العديد من المشكلات المرتبطة بها على الخصوص ، وبما أن مشكلات البيئة الحضرية عديدة ومتداخلة سنتعرض لأهم المشكلات التي لها علاقة بتلوث المناطق الحضرية، مثل التزايد السكاني وتسارع وتيرة التحضر بالإضافة إلى مشكلة النفايات، التي تعاني منها الجزائر على غرار العديد من دول العالم .

2-1-المشكلة السكانية :

تعتبر مشكلة النمو السكاني مشكلة عالمية ، مسؤولة عن الجزء الرئيسي من الضغط الواقع على موارد العالم القابلة للاستنزاف[4]. ولقد ظلت العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك متوازنة عندما كان في حدود

---

[1]بلقاسم حوام : "**وزارة التضامن تحقق في إجرام الشباب** " ، جريدة الشروق ، يومية ، العدد 2450 ، 08 نوفمبر 2008 ، الجزائر .

[2]يسرى دعبس : مرجع سابق، ص 345.

[3]حسين عبد الحميد رشوان : البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006 ، ص 300.

[4]رمزي زكي : المشكلة السكانية، دار عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 14.

متطلبات الناس واحتياجاتهم الضرورية ، ولكن مع الزيادة السكانية وارتفاع مستوى المعيشة ازداد الإنتاج والاستهلاك زيادة كبيرة ، كل ذلك كان على حساب البيئة واستدامة الموارد الطبيعية[1].

وبهذا يمثل النمو المتزايد في عدد السكان إحدى أهم المشكلات الرئيسية للبيئة ، وقد تم استعراض نسب عدد سكان العالم خلال سنوات بدأت منذ عام 1950 م ، عندما كان سكان العالم في حدود 2.5 مليار نسمة ، ثم ارتفع إلى 5 مليار و 300 مليون نسمة عام 1990 ،ووفقا لذلك قدر تضاعف عدد سكان العالم إلى 10 مليارات على الأقل في عام 2050م، أي بمعدل زيادة سنوية تصل إلى 97 مليون نسمة.

وإلى ذلك ذهب الكاتب بول كنيدي في كتابة " الاستعداد للقرن الحادي والعشرين عندما قال : " انسوا كل الآمال بان يكون القرن الحادي والعشرون حقبة من الازدهار السلمي والرفاهية ، فتضاعف عدد سكان الأرض إلى 10 مليارات نسمة سيهدد باكتساح كل مناحي التطور الايجابية ، كما أن الانفجار السكاني سينسف البيئة العالمية وربما بشكل قائل[2].

ويبدو أن جزءا من مقولة كنيدي قد تحقق بمستوى مشكلة التلوث التي تعاني منها العديد من مدن العالم والتي من بينها المدن الكبرى في الجزائر، غير أنها تعتبر مقولة مغلوطة بالنسبة لمدننا الكبيرة والتي تزدحم بالسكان ، فيما مدن أخرى يكون معدل السكان فيها متدنيا ، ولهذا تكون مقولة التكدس السكاني أكثر صدقا وتعبيرا من مقولة الانفجار السكاني.

ويمكن تلمس أهم ملامح توزيع سكان المناطق الحضرية ونموهم في الجزائر من خلال التزايد السريع لسكان المدن ، حيث تضاعف عددهم مائة مرة خلال قرن ونصف تقريبا ، من 150 ألف نسمة سنة 1830 إلى 1.45 مليون نسمة سنة 1996 ، كما تمثل الفترة من 1954 إلى 1987 طفرة كمية هائلة في نمو سكان المدن حيث تزايد عددهم من 1.6 مليون نسمة عام 1954 إلى 11 مليون نسمة عام 1987 بنمو زيادة يعادل 677 % خلال ثلث قرن فقط ، وهذا يعني أن معدل نمو الحضر كان يفوق بكثير معدل التزايد الطبيعي الإجمالي السكان ، والذي قدر ب 3.5 غداة الاستقلال لينخفض إلى 2.15 % خلال هذه السنوات الأخيرة [3].

لم يبق هناك مجال للشك بأن مشكلة الانفجار السكاني أو (التكدس السكاني) والذي تشهده الكثير من مدننا اليوم يشكل خطرا حقيقيا على البيئة ، وذلك بسبب العلاقة الهامة بين السكان ومسيرة التطور الاجتماعي والاقتصادي ، وقد أظهرت الكثير من البحوث العلمية الميدانية في الكثير من المجتمعات أن عدم أخذ العامل السكاني بعين الاعتبار في التخطيط التنموي والبيئي سيؤدي إلى حدوث خلل بيئي ، وينعكس أثر ذلك سلبا على كافة عناصر البيئة وذلك من خلال :

---

[1]محمد نبيل شلبي: الاستهلاك و البيئة، في مجلة: البيئة والمجتمع، العدد 3، 1996، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الرياض، السعودية ، ص 2.

[2]شادينسيم جبير: المشكلات السكنية، مكتب المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط 1، مصر، 2006، ص 16.

[3]وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر ، مرجع سابق، ص16.

أ-تلوث الماء : لقد تم الاعتداء على المياه السطحية والجوفية وتغيير خواصها الأساسية من خلال الزيادة السكانية أو التوسع الحضري، في العقود الأخيرة باتت الحاجة ملحة للمياه الغير ملوثة وبشكل متزايد و متسارع في العالم[1].

إذ أن زيادة عدد السكان تعني زيادة في الفضلات المنزلية وزيادة في المجاري الصحية والنشاطات الزراعية والصناعية و عمليات استكشاف وتكرير وتصدير البترول وذلك بدوره يزيد في تلوث المياه وتدهورها ، وبذلك يمكن القول أن معظم مصادر ملوثات الماء أنفة الذكر يزداد تلوثها كما ونوعا بازدياد عدد السكان[2].

كما أن النواحي الاقتصادية عند زيادة عدد السكان تستدعي البحث عن مصادر للمياه تكون قريبة من مواقع الاستهلاك ، ولا تحتاج إلى عمليات تنقية مكثفة باهظة التكاليف . إلا أن هذه النوعية من المصادر لا تكون متوفرة في كثير من الأحيان ، مما يحتم بناء محطات تنقية تختلف مراحلها وتكلفتها باختلاف مصادر المياه وجودتها ، إذ قد تكون المياه ملوثة بطبيعتها ، أو تتغير نوعيتها بسبب تلوثها بمواد خارجية[3].

ب – تلوث التربة والهواء : الزيادة في حجم السكان تقود إلى زيادة استخدام وسائل النقل البرية والجوية ، كما تؤدي إلى زيادة استخدام المبيدات الزراعية وزيادة النشاطات الصناعية ، كما تؤثر سلبا على الأرض من حيث الاعتداء على الأراضي الزراعية طلبا لتوسع المناطق الحضرية (مثال توسع مدينة الجزائر على حساب السهول الزراعية والمساحات الخضراء المحيطة بها) ، كما يزداد الضغط على التربة من خلال زراعتها أكثر من مرة في الموسم الواحد ، وإرهاقها بالمخصبات الزراعية.

كما أن هناك مساحات هائلة يتم تحويلها إلى مناطق حضرية ، نتيجة الطلب المتزايد على السكن ، مع فقدان كميات كبيرة من الغابات بفعل الحرائق و الطفيليات والاستنزاف المتواصل، و لقد انخفض نصيب الفرد من الأراضي الزراعية في الجزائر، من 1.1 هكتار في عام 1962 م إلى 0.35 هكتار في عام 1980 م، و يتوقع أن تقل عن 0.15 مع منتصف القرن الحالي[4].

ج-التأثيرات السلبية على المناخ:

إن النمو السكاني المتفاقم يؤدي الى التأثير في التغيرات المناخية عن طريق زيادة الطلب على الموارد البيئية، حيث يؤدي الى تدمير الغابات و زيادة النشاط الصناعي و الزراعي و الذي بدوره يؤدي الى نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الجو، الذي يعتبر السبب الرئيس في ارتفاع حرارة الجو، و تغير المناخ و مستوى و نسبة التساقط.[5]

---

[1]حسين عبد الحميد رشوان : البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، مرجع سابق،ص 299.

[2]راتب السعود : الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان-الاردن ، 2004، ص 47.

[3]عبد الله محمد الرحيلي : "عمليات تنقية المياه "، في مجلة : العلوم والتقنية، الجزء الأول، عدد 43، نوفمبر 1997، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية، ص 5.

[4]http : //www.islamfin goforum.net 15/08/2008.

[5]راتب السعود: مرجع سابق، ص 49.

د-زيادة في حجم الفضلات المنزلية و أنواع القمامة:

بصرف النظر عن الطريقة التي يتم بها معالجة النفايات و الفضلات، سواء كان بالحرق أو الطمر أم بغير ذلك، فإن لها آثارا سلبية كثيرة على البيئة بما تسببه من تلوث للهواء و الماء و التربة، ففي كثير من مدننا يتم جمع القمامة و التخلص منها عن طريق الحرق في المزابل العمومية، و يعيب عمليات الحرق ما ينجر عن ذلك من تلوث مرتفع حيث تنتج غازات قد تسبب الإضرار بصحة السكان لما تحتويه تلك الغازات من معادن ثقيلة ضارة، كذلك فإن حرق المواد البلاستيكية و هي تمثل نسبة عالية من القمامة -في الجزائر- و خاصة التي تحتوي منها على مادة الكلوريد و الفينيل الذي ينتج عنه مادة الديوكسان dioxin الشديد السمة و المسببة لداء السرطان.[1]

2-2-تسارع وتيرة التحضر:

إن انتقال السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية ظاهرة ظلت ملازمة للنمو السكاني العالمي في العقود الأخيرة، و تقع أهمية هذا الاتجاه العالمي و خطورته في تلك المشاكل التي تتميز بها الآن الكثير من المدن، مثل جرائم الملكية وجرائم العنف و مشاكل الازدحام و المرور و الإسكان و تلوث البيئة بكل أنواعه، زد على ذلك حقيقة أنه ليس لدى مناطق كبيرة من السكان الحضريين في كثير من المدن و خاصة في دول العالم النامي، ليس لديهم أي ميل نحو تطوير خدمات البيئة الأساسية الحضرية كالمستشفيات ومياه الشرب و خدمات المرافق العامة و ما الى ذلك.[2]

تتميز أهم ملامح توزيع سكان المدن في الجزائر بالتفاوت الحاد في تسارع وتيرة التحضر بين الأقاليم الجغرافية فوسط الجزائر أعلى المناطق تحضرا بنحو 44 % تليه المنطقة الغربية بنحو 37 % و أخيرا المنطقة الشرقية بنحو 31 % كما أن اكثر الولايات تحضرا الولايات الساحلية، حيث أن ولايات العاصمة و وهران و عنابة سجلت أرقاما قياسية في درجة التحضر وهي تضم مجتمعة نحو 25 % من نسبة حضر الجزائر.

و يكمن سر هذا التباين في تأثير الظروف التارخية و التوجهات الاقتصادية المختلفة التي عملت على تعميق الفوارق بين الناطق الساحلية و الداخلية في البلاد، و ما ترتب عليه من انعدام التكافؤ في توزيع السكان و المدن و الموارد الاقتصادية، و ذلك ما جعل وتيرة التحضر بالنسبة لتلك المناطق أسرع منها بالنسبة لباقي جهات الوطن، و تعتبر اكثر المناطق الحضرية تلوثا هي تلك التي تسير بوتيرة تحضر أسرع، اما بالنسبة الى تطور عدد المدن و المراكز الحضرية فان عددها العام 1830 لم يكن يزيد عن 5 مدن لا

[1] حسين العروسي: التلوث المنزلي، مكتبة المعارف الحديثة، ط2، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 152.

[2] السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 2000 ، ص 177.

يزيد عدد سكان اكبرها عن 30 ألف نسمة و أصبح عددها عام 1998 حوالي 597 مركزا حضريا، من بينها 32 مدينة يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة.

كما ارتفع عدد المدن المتوسطة (من 20 الى 100 ألف نسمة) الى 115 مدينة عام 87 مقابل 18 مدينة فقط عام 54، و هو مؤشر لنجاح جهود الدولة في التصدي للنمو المفرط للمدن الكبرى و تحجيم دورها، عن طريق نقل قواعد التنمية و الخدمات و المرافق الى هذه الفئة من المدن بفضل ترقية العديد منها الى رتبة عاصمة ولاية أو دائرة في سلم الإداري.

كما يمتاز توزيع المدن الجزائرية بالانتشار الواسع للمدن الصغرى، نحو 326 مدينة صغيرة بفضل استئثارها بنصيب مهم من عمليات التصنيع و الخدمات[1] و هذه الظاهرة مؤشر لتوازن التنمية الحضرية في الجزائر التي استهدفت التقليل من المناطق الطاردة للسكان و نشر التنمية على كامل انحاء التراب الوطني.

فبالرغم من الإنجازات التكنولوجية التي يسرت للإنسان في البلدان المتقدمة و في بعض البلدان النامية أن يعيش و يعمل في مبان عالية، فمازال النمط الأكثر شيوعا للنمو الحضري المتزايد هو التوسع العشوائي و ما يميزه من تسارع لوتيرة التحضر و ابتلاع العديد من الأراضي التي تؤدي بدورها الى المزيد من تدهور المناطق الريفية[2]، كما تختلف تزايدا كبيرا في الطلب على الموارد الطبيعية و الزيادة في التدفق الداخلي و الخارجي لمختلف المواد و المنتجات و إمداد الطاقة و المياه و السكان و النفايات.

2-3-مشكلة النفايات:

تطرح الكائنات الحية بقاياها و إفرازاتها، فيقوم النظام البيئي بإعادة استخدامها بكفاءة عالية ضمن دورة واضحة، إذ تقوم المحللات بتحليلها الى مواد أولية بسيطة تعود الى التربة فتستخدمها النباتات، و هذا ما يسمى التنقية الذاتية. أما النفايات التي يلقيها الإنسان، و نظرا لازدياد عدد السكان و التقدم الصناعي الهائل، فبات من المستحيل القضاء على الكمية الهائلة من النفايات و خاصة الصلبة منها.

2-3-1-النفايات الحضرية:

تعتبر النفايات الخضرية كل النفايات الناتجة عن النشاطات المنزلية و النفايات الناجمة عن النشاطات الصناعية و التجارية و الحرفية و غيرها، و التي بفعل طبيعتها و مكوناتها تشبه النفايات المنزلية.[3] و تقدر كمية النفايات الحضرية المسيرة سنويا في الجزائر حوالي 5.2 مليون طن، قدرت الدراسات حصص الإنتاج بالنسبة للمناطق الحضرية الكبرى بـ:

- من 0.5 الى 0.65 كلغ/ ساكن/ في اليوم، في سنة 1980.

---

[1] www://Algerianews.maktoobblog.com 05/05/2008 .

[2] حسين عبد الحميد رشوان: البيئة و المجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، مرجع سابق، ص 300.

[3] فؤاد حجري: البنية و الأمن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2006، ص 230.

- 1.0 الى 1.2 كلغ/ ساكن/ في اليوم، في سنة 2000.[1]

و قد بينت الدراسة المنجزة من طرف وزارة تهيئة الإقلية و البيئة وجود 3000 موقع للتفريغ على المستوى الوطني بدون دراسة مسبقة و بدون احترام لأدنى شروط حماية البيئة.

2-3-2-النفايات الصلبة الخطيرة:

تصنف النفايات الصلبة الخطيرة و الناتجة عن الأنشطة الصناعية الى:

أ-نفايات المواد الخام: و التي تمثل الجزء غير المستغل من المواد الخام و المتبقي قبل العملية الصناعية، و تشمل بقايا المواد أو مغلفاتها و هي نفايات ليست ضارة، بل و يمكن الاستفادة منها في أي أنشطة صناعية أخرى، مثل قطع الاخشاب او الألمنيوم او الحديد.

ب-نفايات العمليات الصناعية: و هي النفايات التي تنتج من النشاط الصناعي، و هي إما غازية أو سائلة أو صلبة، و هي النفايات الضارة و التي قد يصعب الاستفادة منها أو تحويلها الى أي مواد أخرى، و هذا النوع هو الأشد خطرا على عناصر البيئة الطبيعية.

و بناء على تصنيفات بعض الباحثين فإنه يمكن تصنيف النفايات الناتجة عن الأنشطة الصناعية من حيث تأثيرها على عناصر البيئة الطبيعية الى الأنواع التالية:

***النفايات الصناعية الغازية (المرتبطة بتلويث الهواء):**

وهي النفايات التي تنفث في الهواء الجوي من خلال المداخن الخاصة بالمصانع، و من الأنشطة الصناعية ما يصدر نفايات ذات أثر ضعيف، بينما هناك أنشطة ضارة تمثل خطرا شديدا مثل الملوثات الناتجة عن المصانع التي تستعمل السولار كمصدر لغنتاج الطاقة أو الملوثات الناتجة عن مصانع الإسمنت[2] أو تلك المصانع التي تنتج عنها الغازات الضارة مثل اول أكسيد الكربون، و ثاني أكسيد الكبريت، و الأكاسيد النيتروجينية، و الجسيمات الصلبة العالقة في الهواء كالأتربة و بعض ذرات المعادن المختلفة.[3]

***النفايات الصناعية السائلة (المرتبطة بتلويث الماء):**

و تنتج في الغالب عن طرح الفضلات الصناعية التي تتميز باحتوائها على مواد سامة خطرة شديدة التركيز يصعب التخلص منها كالسيانور و الفينول أو المركبات الكيميائية[4]، و تعتبر النفايات الصناعية

---

[1] Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement 2005. Op Cit . p 185 .

[2] إبراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة أهم قضايا العصر "المشكلة و الحل"، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2002، ص 42.

[3] منى قاسم: التلوث البيئي و التنمية الاقتصادية، الدار المصرية، ط2، مصر، د ت، ص 84.

[4] محمد يسرى إبراهيم دعيس: تلوث المياه ... و تحديات الوجود، ب د ن، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 16.

السائلة كل المخلفات الصناعية السائلة التي تلقى في المصبات المائية سواء على الأنهار او البحار أو المحيطات أو المياه الجوفية، و تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولى:** و تشمل الصناعات التي تنتج عنها مخلفات لا تمثل ضررا شديدا لأنظمة البيئة المائية، و أهم ما يميزها ارتفاع نسبة كل المواد العضوية و المواد العالقة و نسبة الزيوت و الشحوم و نسبة الاملاح الذائبة خاصة الكلوريد و الفوسفات.
- **المجموعة الثانية:** و تشمل الصناعات التي ينجم عنها مخلفات سائلة تعتبر ضارة بأنظمة البيئة المائية، و أهم ما يميزها ارتفاع نسبة كل المواد الصلبة و العالقة و نسبة الاملاح الذائبة و درجة القلوية و نسبة المواد العضوية.
- **المجموعة الثالثة:** و تشمل الصناعات التي ينجم عنها مخلفات سائلة شديدة السمية أو شديدة الضرر على الأنشطة المائية، و أهم ما يميزها أنها تحتوي على مواد كيماوية أو عضوية او سامة، كما أنها تحتوي على المعادن الثقيلة السامة، و اختلاف شديد في درجة تركيز الأيدروجين (الحموضة و القلوية)، و ارتفاع تركيز الاملاح الذائبة كالكلوريد و السلفات و الأمونيا السامة، و ارتفاع نسبة الزيوت و الشحوم.[1]

***النفايات الصناعية الصلبة (المرتبطة بتلويث التربة):**

و تتمثل في المواد الصلبة التي تنتج عن بعض العمليات الصناعية؛ و يتراوح حجم النفايات الصلبة المختلفة عن المصانع في الجزائر حوالي 325 ألف طن من النفايات الخطرة يتم فرزها كل سنة. حيث توجد أهم مواقع إنتاج هذه النفايات في ست ولايات بنسبة 95 في المائة منها تركيزها هناك. و توجد نصف النفايات الخطرة –حوالي مليون طن– في عشر ولايات الى الشرق، فيما ثلثها في الغرب مع بعضها في المنطقة الوسطى، و تقدر الخسارة المالية المتعلقة بصيانة المخازن بحوالي 60 كليون دولار أي 0.15 في المائة من الناتج الوطني الإجمالي الخام.[2]

الجدول رقم (2) يوضح نسبة تكاليف الأضرار الناجمة عن تدهور بيئي خاص بالمياه

الفئة المتضررة	القيمة النقدية الإجمالية (دولار)	النسبة من PIB
الصحة و نوعية المعيشة	323 320 000	% 0.69
رأس المال الطبيعي	290 519 420 .2	% 0.62
الخسائر الاقتصادية	84 344 347 .8	% 0.18
المجموع	698 183768	% 1.49

[1] منى قاسم: مرجع سابق، ص 85.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

Source : rapport sur le plan national d'action pour l'environnement et développement durable. Janvier 2002 op.cit p 110

3 – واقع البيئة واستراتيجية حمايتها في الجزائر:

عديدة و متنوعة هي استراتجيات التكوين و التوعية بالثقافة البيئية التي صممتها و أخرجتها في الواقع وزارة تهيئة الإقليم و البيئة استراتجيات تؤخذ بعين الاعتبار التطور العالي للآفاق و التقنيات العصرية للتكوين و التوعية البيئية، و تستنجد بالدعم التقني للخبراء من ذوي المستوى الأكاديمي العال المتمرسين في ميدان التربية على البيئة و على مناهج التكوين بصفة عامة، و تعتبر الجزائر من الدول التي أعطت الأهمية للتربية البيئية لتوفير تنمية مستدامة للأجيال الصاعدة.[1] وقد قامت وزارة تهيئة الإقليم ووزارة التربية باتفاقية حول ادراج التربية البيئية في المدارس الجزائرية بنشر دليل المربي الذي ادرج المنهجيات المقترحة لتدريس هذه الأخيرة لتحقيق الأهداف التالية:

- الوعي الفكري و البيئي.
- التدريب المباشر على إتقان مهارات مقترنة بمعالجة مواضيع لبيته.
- جمع ممارسة المهارات في النشاط الصفي و ممارستها في النشاط لاصفي العلمي إزاء مواضيع بيئته ينجم عن ذلك سلوك حقيقي إيجابي.
- إقامة مشاريع بيئية مع التلاميذ ينشطها المعلم بأي يوصل بها الرسالة البيئية.

– كما قامت الاتفاقية أيضا بإنشاء مدارس بيئية نختص في التكوين في المجال.[2]

* إستراتيجية حماية البيئة في الجزائر:

تظرا للتدهور البيئي الذي آلت إليه الجزائر في الآونة الأخيرة قامت السلطات المعينة بوضع إستراتيجية وطنية للبيئة المستدية، تهدف من خلالها الى مقاومة التلوث الصناعية و الحضرية و تحسين الإطار المعيشي، إضافة إلى الحفاظ على الطبيعة و حماية الثروة الحيوانية و النباتي، و مكافحة التصحر و لتحقيق هذه الأهداف تم اقتراح مجموعة من التدابير أهمها، تقوية جهاز التشريع و التنظيم و التعزيز المؤسساتي، التكوين في مهن بيئية و تطوير التشغيل الأخضر إضافة إلى تحسيس السكان و اشتراكهم في الحفاظ على البيئة، و كذا وضع سياسة بيئية حضرية و أخرى بيئية صناعية من أجل حماية البيئة.[3]

---

[1] وزارة تهيئة الإقليم و البيئة، تقرير مستقل البيئة في الجزائر، المرجع السابق، ص ص293–294.

[2] أدلة المربي في التربية البيئية، وزارة التربية ووزارة الهيئة الإقليم، دار النخلة، ط2، الجزائر، 2004، ص 15.

[3] وزارة تهيئة الإقليمو البيئة ، المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة و التنمية المستدامة ، الجزائر، 2001 ،

أ-التكوين في مهن البيئة و تطوير التشغيل:

يرى القائمون بشؤون البيئة في الجزائر انه لابد من التكوين في مهن البيئة و تطوير التشغيل بغرض تحسين الأداء البيئي و ينبغي أن يكون هذا التكوين شاملا بتنفيذ منه الإطارات و التلفزيون و اليد العاملة، و على قطاعات التعليم و التربية و التكوين أن توحد وسائلها و تنسق جهود لتحقيق الأهداف المبرمجة كما يجب أيضا أن تستهدف أعداد برامج التكوين البيئي بعض المواطنين كالمزارعين و مربي المواشي كونهم يؤثرون على البيئة من خلال أنشطتهم التي يقومون بها، إضافة الى المواطنين الذي ينشطون ضمن جمعيات ايكولوجية و يسعون الى تحسين معارفهم البيئية ليكونوا نجع في أعمالهم التحسيسية، و يرى هؤلاء الذين يقومون على شؤون البيئة في الجزائر أيضا أن أدرج التشغيل في مجال البيئة له أهمية بالغة في النهوض بالتنمية و التنمية المستدامة بوجه عام و خاصة أنه هناك العديد من المجالات البيئية التي تتطلب يد عاملة لا بأس بها كمجال توسيع الغطاء النباتي الذي يحتاج الى غرس الغابات و الأشجار المثمرة و إقامة مزارع و تحسين حالة العقار و المجال الحضاري الذي يحتاج الى جمع النفايات و نقلها و تفريغها و لكي يتحقق كل يجب الاهتمام الخاص بالعلاقة بين فرص التشغيل و الحفاظ على البيئة.[1]

ب-تحسيس السكان و إشراكهم في حماية البيئة:

يؤكد المختصون في البيئة على أن أنشطة التحسيس و التربية لها أهمية كبيرة في تغيير ذهنيات و مواقف الكثير من الناس و على اختلاف طبقاتهم تجاه البيئة، و يجب أن تستهدف هذه الأنشطة جميع شرائح المجتمع من تلاميذ وطلبة وعمال منظمات و الجمعيات، وذلك بإدراج برامج و دروس متعلقة بالبيئة في المدارس و الجامعات ووضع برامج لتكوين المعلمين و العمال تكوينا يسمح لهم بتحسين معارفهم و تكييفها مع ضرورة حماية البيئة إضافة الى دعم الجمعيات و المنظمات غير الحكومية القادرة على المساهمة النشيطة في برامج التحسيس ولا يقتصر الأمر على قضية تحسيس السكان بشؤون البيئة فقط بل لابد من إشراكهم مشاركة واسعة في حمايتها بالمساهمة في أنشطة التخطيط و تنفيذ خطط العمل بغية تقاسم الاهتمامات بالتنمية المستديمة على نحو أفضل.[2]

ج-في السايسة الحضرية:

أصبح اليوم أفعال سياسة عقلانية للتسيير الحضري أمرا مستعجلا هذه السياسة مفصلة حول المحاور الأربعة التالية:

ص 30.

[1] تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2000، المرجع السابق، ص 257.

[2] تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر 2000، المرجع السابق، ص 263.

- اعتماد ميثاق بيئي حضري من طرف المنتجين المحليين يكرس خاصة في التجمعات السكنية الكبرى، أسس سياسة تسير حضري منسجم ومتكامل يليق الامتثال إليها بغرض الحفاظ على البيئة ذات نوعية و تأمين تنمية مستدامة للمدينة.
- أفعال برنامج أولي يهدف الى تحسين تسيير النفايات الصلبة و يشمل الجوانب التالية:
- تنفيذ برامج مستمرة للتكوين و الاتفاق، تحديد ترسيمات توبهية و مخططات لتسيير النفايات على مستوى كل ولاية، استئصال المزابل خاضعة لمراقبة السلطات العمومية، الزيادة في التعريفة الكفيلة بتغطية التكاليف.
- تطوير سياسة تحد من التدفقات الجوية بغرض تحسين نوعية الهواء من خلال مراقبة و ترقية استعمال الوقود الأقل تلويثا و أيضا من المراقبة التقنية للسيارات و تطوير أنماط النقل العمومي و بالتدريج، اما القطاع الصناعي فترقية التكنولوجيات النظيفة و إبرام و تنفيذ عقود خاصة بإزالة التلوث.
- تطوير سياسة خاصة بتهيئة الإطار المعيشي و المساعات الخضراء لأن تهيئتها ستؤدي مهامها في إطار التنوع البيولوجي و مصدر للراحة للتوازن السكاني.[1]

ثانيا : التلوث البيئي :

1- تعريفه أقسامه و أنواعه:

أ/ مفهوم التلوث: وضعت عدة تعاريف أبرزها أنه:

«مجموعات التغيرات التي حدثت في البيئة و تسبب عنها الإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية و يشمل التلوث المكروبات أو الطاقة التي تلحق الأذى بالإنسان أو تسبب له الأمراض أو تؤدي به إلى الهلاك»[2]. ما يعرف التلوث أيضا بأنه «كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات و حيوان و إنسان و كذلك كل ما يؤثر في تركيب العناصر الطبيعية غير الحية مثل الهواء، التربة و البحيرات و البحار و غيرها»[3].

و يعرف مصطفى عبد العزيز على أنه تلك: «الحالة القائمة في البيئة ذاتها أو الناحية من التغيرات المستحدثة فيها و التي ينتج عنها الإنسانالإزعاجأو الإضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية السائدة»[4].

[1] شريف رحماني، تقرير حول حالة مستقبل البيئة في الجزائر ، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة الجزائر، 2001، ص 112.

[2] غرايبية سامر و يحي فرحان، المدخل في العلوم البيئية، دار الشروق، عمان الأردن 1990، ص 19.

[3] أحمد مدحت سلام، التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة، الكويت 1987، ص 199.

[4] مصطفى عبد العزيز، العلوم البيئية، دار العربية و الثقافة و العلوم التربية، القاهرة 1976، ص 18.

و يعرف أيضا قاموس ويستر مصطلح "التلوث" بأنه حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة[1]. و هو إلقاء النفايات مما يفسد جمال الطبيعة و نقاء الجو، و نظافة مياه البحار و الأنهار و البحيرات[2]. و التلوث pollution هو الادخال المباشر أو غير مباشر المادة ملوثة في وسط محدود أو هي إطلاق عناصر أو مركبات غازية أو صلبة أو سائلة إلى عناصر البيئة مما يسبب تغييرا في نظامها[3].

إن للتلوث كلمة ذات معنى عام و هي تعني ظهور شيء ما في مكان غير مناسب و لا يكون مرغوب فيه هذا المكان.

و قد يكون الشيء مرغوب فيه إذ وجد في مكان غير مناسب و لا يكون شيء آخر[4]، مثلا: زيت البترول يكون نافع و مرغوب فيه عندما يستعمل كوقود و غير مرغوب فيه عندما يظهر على سطح مياه البحر أو الشواطئ الرمال كشكل ملوث و يكون ضار بالإنسان كما يعتبر التلوث بأنه عبارة عن "خلل في النظام الإيكولوجي" ينجم عن تحريك مدخلات النفايات الخاصة بالإنتاج أو الإستهلاك الإيكولوجي بحجم و نوعية تفوق قدرة التقنية الخاصة الذاتية في النظام على إستيعابها مما يؤدي إلى الإخلال بالحركة التوافقية بين عناصره و ما يصاحب ذلك من أخطار عديدة تهدد و تضر بالأحياء و غير الأحياء أو بمعنى آخر إفساد المكونات البيئية حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة (ملوثات) بما يفقدها دورها في صنع الحياة[5].

ب- أقسام التلوث: يتناول هذا الفصل أهم المظاهر التي تمثل ظاهرة التلوث البيئي و يمكن تقسيم تلك المظاهر إلى[6]:

أ-تلوث مادي: و يشمل هذا النوع من التلوث: تلوث الماء و الهواء و التربة بالنفايات.

ب-تلوث غير مادي: كالضوضاء و التلوث المعنوي النفسي و الإجتماعي و الثقافي بسبب ضجيج السيارات و الآلات [7]و التلوث البصري و التلوث الأخلاقي و الإعلامي[8].

ج- أنواعه: تتعدد أنواعه حسب المجال الذي يحدث فيه و عليه فأنواعه هي:

---

[1]السيد عبد العاطي السيد، الانسان و البيئة، دار المعرفة الجامعة الأزاريطية، ط 1999، ص 362.

[2]قيادي محمد السماعيل، علم اجتماع الحضري، و مشكلات التهجر و التغيير و التنمية، منشأة المعارف الاسكندارية، ص 455.

[3]عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الاسلام و البيئة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندارية، ط: 1999، ص 6.

[4]جابر عوض سيد حسن، الإنسان و البيئة، ص 29.

[5]محمد فاضل، بن الشيخ الحسين، الايكولوجية الحضرية في مدن الواحات، ص 23.

[6]جابر عوض السيد حسن، الانسان و البيئة عن منظور الخدمة الاجتماعية، ط 2001، ص 33.

[7]أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، المكتب الحديث، الأزاريطة 1998 ص 159.

[8]جابر عوض السيد، نفس المرجع، ص 33.

أ-التلوث الهوائي: يتأثر أفراد المجتمع بالتلوث الهوائي بشكل مباشر، فالجو و ما يحمله من هواء هو من عناصر البيئة التي تدخل في الحياة الانسان، فأفراد المجتمع يستنشقون الهواء بما فيه من ملوثات و ما تسببه هذه الملوثات من أمراض عديدة لم تكن شائعة أو معروفة من قبل، و من هذه الأمراض ما يظهر بعد مدة من الزمن[1].

ب-التلوث المائي: يعتبر تلوث الماء جد خطير بما أنه يعتبر منبع للحياة و تكون تلوثه بعدة أشكال و هي: تلوث ناتج عن البقايا السائلة و تكون تلوثه بعدة أشكال و هي: تلوث ناتج عن البقايا السائلة و مختلفات المصانع التي تنتقل الى المياه و المسطحات المائية سواء كانت مصرف او بحيرة او بحر، او محيط و تتلوث المياه ايضا بالمبيعات الحشرية الخاصة بالزراعة فتناسب منها مياه الصرف و التي قد تتنقل الى مياه البحيرات او البحار بالاضافة القنوات التي تغسل فيها الالات و المعدات المستخدمة في الرش و تتسبب النفايات الادمية تلويث المياه بل يتعدى ذلك كل الكائنات الحية التي تعيش في تلك المياه فيزداد التلوث المائي بمختلفات الصرف الصحي و تتزايد مشكلة التلوث على عبتي الدولة التي يصعب التخلص من هذه المشكلة السهولة[2].

ج-تلوث التربة: تتعرض التربة سواء كانت زراعية أو مناطق نباتية طبيعية أو مناطق حضرية أو غيرها للتلوث بصورة غير مباشرة عن طريق تأثير الهواء و الماء إذا كان ملوثين[3] و للمبيدات الحشرية أثر على ضعف الأرض لأنها تقتل كثيرا من بكتيريا المفيدة فيها و هكذا نجد أن الكثير من المحاصيل الزراعية تدخلها نسبة من ملوثات و بجانب أثر المبيدات الحشرية و المضادات الحيوية في تلويث غذاء الإنسان نجد أن الطرق الحديثة لإعداد المواد الغذائية للبيع و طرق حفظ هذه المواد لها بعض الآثار على تكوين هذه المواد و تركيبها و فائدتها للإنسان[4].

د-التلوث بالنفايات: يشمل التلوث بالنفايات العديد من الصور أهمها التلوث بالقمامة و بالنفايات الطبية السائلة و النفايات الإشعاعية قد ظهرت هذه المشكلة في السنوات الأخيرة نتيجة العوامل العديدة منها: زيادة معدلات الاستهلاك و زيادة السكان، و المقصود بالقمامة مخلفات نشاط الإنسان في حياته اليومية من ورق و مواد عضوية و معادن و زجاج و غير ذلك، و قد تتزايد نسبة منها النفايات في بلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني مما أدى إلى غياب الوعي الصحي و البيني.

و من النفايات المزعجة تراكم الأكياس البلاستيكية و الزجاجات و القارورية و هيه الأكياس تؤدي إلى عرقلة فتحات عبور المياه في الصرف الصحي و نؤدي إلى هلاك الحيوان بعد أكلها.

---

[1] عبد الرحمان المهنا الخليل، النظم البئية و الانسان، دار المريخ الرياض، السعودية، 2005، ص 222.

[2] سوزان أبو رية، الانسان و البيئة و المجتمع، دار المعارف الجامعية، سورية 199، ص 117.

[3] فتيحة محمد ابراهيم، الثقافة و البيئة، دار المريخ، الرياض، السعودية 1998، ص 179، ص 180.

[4] سوزان أبو رية، المرجع السابق، ص 121.

2/ أسباب و أثار التلوث البيئي:

*** بالنسبة للأسباب فهي عديدة منها:**

أ-الأسباب الاجتماعية: تشكل رغبة الإنسان في الاستحمام و الراحة بسبب من أسباب التلوث، فنجد أن الإنسان طور الكثير من المواد المصنعة التي تلوث البيئة من أجل توفير وقته و جهوده و ماله، و يبذل المزيد من الجهد، يمكنه من التخلص من التلوث الناتج عن هذه المواد، و لكن بالنظر إلى أن الوقاية من التلوث تعد غالب باهظة التكلفة فإنها كثيرا ما تعد مسألة غير عملية يوضح كيف أن رغبتنا في الراحة تسبب و تساعد في تلويث البيئة و يمكن الاحتفاظ بتلك العبوات مثل علب الألمنيوم و الصلب و القوارير الزجاجية و البلاستيكية و إعادة استخدامها، أو يمكن طحنها حيث تستخدم كمادة أساسية مرة أخرى لكن الكثير من الناس يفضلون إلقاء منه الأوعية و القوارير مباشرة بعد استهلاك محتواه[1].

ب-أسباب اقتصادية: إنالأسباب الاقتصادية تساهم بشكل كبير في انتشار التلوث و ارتفاع مستواه سواء في الدول المتقدمة أو الضعيفة على السواء بدرجات متفاوتة، و إن ارتفاع تكاليف المعالجة للمياه المستعملة غيرها من الحلول التقنية الأخرى تقف أمام معالجتها في الدول الفقيرة و أن طرق الحد من هذه الآثار مكلفة، و لا يرجى فائدتها الآنية بل يمكن الوصول إلى ذلك تدريجيا، و بالتالي فان النظرة الاقتصادية الصرفة الآنية و القاصرة دون اعتبارات بيئية أو على السكان على البيئة[2].

ج-أسباب الأخلاقية و التربوية: إن التفاوت في مستوى البيئة بين الدول، مهما كانت العراقيل التي تحد من قدرات الدول النامية فيمكنها الانتصار و الفقر بعيدا اذا ما بادرت الى تحسين أبنائها و توعيتهم على التعايش السلمي مع بيئتهم المحلية و من ثم قهر التصرفات الخاطئة، لذلك أصبح من الواضح للعديد من المهتمين بشؤون البيئة الدعوة الى السلوك الطرق الوقائية للتحكم في التلوث أو عن طريق النظم لمشاكل التلوث في المدى البعيد، و أخذه بعين الاعتبار كجزء من التطور الصناعي الواسع الناطق للتحكم في نسب التلوث بشكل دقيق[3].

*** أثار التلوث على البيئة:**

يترتب على التلوث مجموعة من الآثار السلبية يمكن حصر أهمها كالتالي:[4]

أ-الانحباس الحراري: يترتب عن التلوث الهواء ارتفاع درجة الحرارة في العالم و ذلك نتيجة الغازات المتصاعدة من النشاط الإنتاجي مثل أولأكسيد الكربون و غاز الميثان، و يترتب عن ذلك تعرض الاجزاء

---

[1] حسن أحمد شحاتة ، التلوث البيئي فيروس العصر، دار النهضة العربية القاهرة، مصر، ط 2، 1999، ص 62.

[2] لعريبي صالح، البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة، و التنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2008/ 2009، ص 68.

[3] لعريبي صالح، مرجع سابق الذكر، ص 69.

[4] إيمان عطية ناصف، مبادئ اقتصاديات الموارد البيئية دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2007 ص 268، 271.

الجليدية في القطب الشمالي الى انهيار مما يهدد بفيضان المياه على مساحة اليابسة و اغراق العديد من المدن الساحلية و الجزر، كما أن الارتفاع في درجة الحرارة يؤدي الى التصحر و الجفاف، و بذلك تصبح المناطق الزراعية مناطق غير صالحة للزراعة، و من ناحية أخرى فإن ارتفاع درجة الحرار قد يؤدي الى زيادة الحرائق في الغابات وتدمير جزء هائل من الثورة الخشبية والحيوانية

ب-الامطار الحمضية: يؤدي التلوث إلى حدوث تفاعلات كيميائية في الجو التي تتحول إلى غازات حمضية، وهذه الغازات تعود إلى الأرض مرة أخرى مع سقوط الأمطار والثلوج في شكل أمطار حمضية، وهذه الأمطار تؤثر على المحيطات وتؤدي إلى المحاصيل الزراعية والغابات وفضلا عن ذلك فهي تسبب تاكل المباني مما يؤدي إلى تشويه الكثير من المباني الأثرية [1].

ج-تآكل طبقة الأوزون: يؤدي تصاعد الغازات الناتجة عن احتراق الوقود والنشاط الصناعي بصفة عامة إلى تحضير طبقة الأوزون ويؤدي ذلك إلى تسرب الأشعة فوق البنفسجية الضارة إلى الأرض مما يؤثر على حياة الإنسان حيث تزيد نسبة إصابة الإنسان حيث تزيد نسبة إصابة الأفراد بالأمراض الجلد والسرطانية وأمراض العيون وتقليل مناعة الجسم كما تؤدي إلى إنخفاض إنتاجية المحاصيل الزراعية .

د-تدهور الحالة الصحية للأفراد: يؤدي التلوث البيئي إلى الكثير من الأمراض التي تضر بصحة الإنسان نتيجة الغازات والانبعاثات المتصاعدة من النشاط الإنتاجي، ومما يؤدي إلى إرتفاع نسبة الإصابةبالأمراض السرطانية وغيرها من الأمراض الأخرى[2].

3/ أشكال ومصادر التلوث البيئي :

*** هناك أشكال للتلوث نذكر منها:**

1) التلوث الضوضائي : والذي ينجم عن الأصوات الحادة التي تتجاوز شدتها الحد الأقصى الطبيعي للقدرة على استيعابها فالصوت يكون مسموعا إذا وقع بين حدى عتبتين صوتيتين: الدنيا 30 ديسيل، والعليا بمعدل 120 ديسيل ، فإذا وصل الصوت إلى 160 ديسيل، كان التلف أنيا، ومن مصادره، أبواق السيارات أصوات الآلات الصناعية و آلات الخفر، وأجهزة المذياع والتلفزيون، وأجهزة التسجيل ... إلخ .

2) التلوث الحراري: تحتاج المنشات الصناعية ومحطات توليد الطاقة ومصافي البترول لكميات هائلة من مياه البحر و الأنهار لعمليات التبريد، وعندما تستغل لذلك تكون حرارة هذه المياه مرتفعة فتعاد

[1] عادل مشعان ربيع، مشاكل بيئية معاصرة، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص 127.

[2] Antionedalaguet autre l'après Développement durable ; espaces, Nature culture, et qualité Danger le photocopillage tue le livere , France, 2008 p ;234.

مرة أخرى إلى مصادرها عن طريق أنابيب المخارج، حيث تكون مرتفعة الحرارة ومشبعة بمعادن ثقيلة وأملاح، الأمر الذي يهدد الأنظمة البيئية الموجودة بها، كما أن هذه الحرارة تهدد أيضا بإرتفاع درجة الحرارة الأرض مما يعرض المناخ الكوني للخطر[1].

3/ التلوث الكيمياوي: يقصد به الإفراط في إستعمال المواد الكيمياوية الصناعية إلى حد الذي يحدث خللا في مركبات عناصر البيئة، والتي تكون السبب في حدوث الكثير من الأمراض المزمنة التي تؤثر على صحة الكائنات الحية وفي مقدماتها الإنسان.

4/ التلوث الإشعاعي: هو ظاهرة فيزيائية تحدث في ذرات غير مستقرة العناصر، وفيه تفقد النواة الذرية بعض جسيماتها وتتحول ذرة العنصر إلى عنصر آخر وإلى نظير أخر من العنصر ذاته .

وفي أدق تعريف له يمكننا القول بإنه تلك الطاقة المتحركة الصادرة عن نوع النواة في الحالة عدم استقرار لها القدرة على اختراق الأجسام التي تتعرض سلبيتها فتحدث خلل في المكونات الطبيعية، فتختل بها العمليات البيولوجية، والكيميائية نتيجة إختراق الإشعاع النووي لهذه الأجسام[2].

5- مشكلة القمامة : تعتبر مشكلة القمامة وكيفية التخلص منها من المشكلات التي تعاني منها دول العالم بل أن هذه المشكلة ترتبط إرتباطا قويا بمستوى الصحة العامة وتدهور البيئة، و لقد أشار عديد من الدراسات إلى أن أمراض مثل: التيفويد، الالتهاب الكبدي الوبائي و الإسهال ترتبط حالات الإصابة بها بتواجد أكوام القمامة في مكان ما و تنوع القمامة فتشمل :

5-1-بقايا المواد الغذائية: المختلفة عن المنازل و المطابخ و المطاعم، فتشمل بقايا الخضروات و اللحوم.

5-2-الأوراق: سواء كانت أوراق الصحف أو المحلات أم كتب بأنواعها المختلفة و هذه كان يتم التخلص منها وسائل الحرق المختلفة.

5-3-المواد الصلبة: و تشمل هذه المواد الصلبة و البلاستيك العلب الفارغة و الزجاج

5-4-مواد أخرى: و تشمل الملابس البالية و المخلفات الصناعية الأخرى[3].

و يرتبط بالرعاية الصحية و الحفاظ على البيئة كيفية التخلص من القمامة و التي تعد من أهم ملوثات البيئة في المدن، إذ تربى عليها الحشرات و الزواحف الناقلة للأمراض و ان كان ثمة جمعيات خيرية تقوم بجمع القمامة من الشوارع إلا أن ذلك لا يكفي فالأمر: الأمر يحتاج إلى حملة توعوية من نوع خاص في المدارس و وسائل الإعلام و تخصيص صناديق و سلال بالشوارع.

---

[1] فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث ب. ط، الأمل الجزائر، 2003، ص 106، 107.

[2] د. علي سعيدان، حماية البيئة من التلوث، بالمواد الإشعاعية و الكيماوية، في القانون الجزائري، دار الخلدونية، الجزائر، 2008 ص 27، ص 28.

[3] أحمد حسن اللقاني، فارعة حسن محمد، التربية البيئية بين الحاضر و المستقبل، الطبعة الأولى، عالم الكتب، عبد الخالق ثورت، القاهرة 1990، ص 120.

*** مصادر التلوث:**

أ- التلوث بسبب النشاط البشري:

الملوثات ذات المنشأ المنزلي: تنتج الملوثات عن طريق النفايات المنزلية التي تعتبر مواد نفايات تتولد بصفة عامة في البيئة الحضرية، و يتسبب النشاط داخل المسكن في العديد من المخلفات، بعضها صلب يرمي في الخارج و بعضها سائل يتم التخلص منه عبر قنوات الصرف الصحي، مما يؤدي تلوث البيئة و الإخلال بالمنظومة الإيكولوجية و هذا فضلا عن وجود مواد أخرى لا تقبل التحلل، و هي صنفان[1]:

الملوثات المرئية "القمامة": و النفايات المختلفة الأحجام التي يرميها الإنسان منزله و تسمى بالنفايات الصلبة أو القمامة و هي تدخل ضمن نشاط الإنسان في حياته اليومية، و هناك من مكونات النفايات الصلبة ذات المنشأ المنزلي ما يتحلل بتأثير العوامل الطبيعية و الأطعمة، الورق و الصوف و القماش، و منها ما لا يتحلل بكل الوسائل كالبلاستيك و الزجاج، و منها ما يتحلل و لكن ببطئ شديد تحت أشعة الشمس

التلوث الجرثومي: و هي تأتي أصلا من المياه القذرة و التي قد تصب عبر الصرف الصحي تحدث تلوث للتربة و الهواء في أماكن صرفها[2].

ب-الملوثات ذات المنشأ الصناعي: لقد أدى التطور الصناعي الهائل المواكب للزيادات السكانية و عدم ترشيد استهلاك الموارد إضافة إلى ذلك عدم أخذ البيئة بعين الاعتبار، إلى ظهور المشاكل البيئية و في مقدمتها مشكلة التلوث[3].

و تختلف نوعية و كمية الملوثات التي تصدر من الصناعة و اختلافا كبيرا من صناعة الى اخرى و تتوقف على عدة عوامل أهمها: نوع الصناعة، حجم المصنع و عمره و نظام الصيانة به، نظام العمل بالمصنع و كمية الإنتاج التقنيات المستخدمة في العمليات الصناعية وجود الوسائل في العمليات الصناعية وجود الوسائل المختلفة للحد من إصدار الملوثات و مدى كفاءة العمل بها.

إضافة إلى ذلك تعتبر الصناعة أكبر قطاع مستهلك للموارد الطبيعية أو الطاقات التقليدية و كما تعلم أن هذه الطاقات ملوثة للبيئة، مما يجعل الاستمرار و التوسع في استخدامها أمرا غير مرغوب بيئيا امام تعاظم مشكلة التلوث و مخاطره[4].

---

[1] محمود عبد المولى، البيئة و التلوث، مؤسسة شباب الجامعة، ب، ط الإسكندرية، 2005، ص 15.

[2] عبد الرحمان برقوق، ميمونة مناصرية، الضبط الاجتماعي كوسيلة للحفاظ على البيئة في المحيط العمراني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2007، ص 124.

[3] رمضانمحمد و آخرون، اقتصاديات الموارد البيئية، ب. ط الدار الجامعية، الاسكندرية، 2004، ص 365.

[4] موساوي عمر، بالي مصعب، إدماج البعد البيئي المؤسسات الصناعية الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، ب. س، ص 431، 432.

خلاصة الفصل :

موضوع البيئة والتلوث البيئي من المواضيع التي تثير الاهتمام في العصر الراهن ، لما تسببه من أفات بيئية ومخاطر تلوثية ، وبعد عرضنا للجهود المحلية في الاهتمام بالبيئة و مكافحة التلوث و كذا استراتجية حماية البيئة في الجزائر يتضح لنا أن البيئة في الجزائر تواجه مشاكل خطرة وواقعها ينذر بذلك و يدعوا الى القيام بأعمال عاجلة تجنبنا حدوث كوارث ايكولوجية، و اقتصادية ولا بد أن تكون هذه الأعمال العاجلة عن طريق إشراك جميع الأطراف المعينة من حركات جمعوية و منظمات و مؤسسات و مواطنين و الاستعانة ببرامج نوعية تحسيسية من أجل بلوغ الهدف المنشود.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولا : مجالات الدراسة

1 – المجال الجغرافي

2– المجال البشري

3– المجال الزماني

ثانيا : المنهج المستخدم

ثالثا : أدوات جمع البيانات

1–الإستبيان

2– الملاحظة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الدراسة الميدانية الجانب العلمي للبحث السوسيولوجي وهي بالطبع تكون مكملة ومتممة للجانب النظري ونهدف من خلال هذه الدراسات الى جمع المعلومات والبيانات والإقتراب من الظاهرة بشكل علمي والتواصل إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية وقد اعتمدنا في بحثنا على تقنيات البحث الميداني وكذا أسسه كالإجراءات المنهجية للدراسة وكيفية اختيار العينة ومجالات الدراسة .

أولا/ مجالات الدراسة :

يقصد بها النطاق الذي أجري فيه محل البحث المقدم ، ويقسم عادة الى ثلاث أقسام :

1/ المجال المكاني :

تمت الدراسة الميدانية على الأسواق بمدينة بسكرة .

***تقديم عام للولاية:**

تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للبلاد؛ تحت سفوح كتلة جبال الأوراس، التي تمثل الحد الطبيعي بينها وبين الشمال، وتتربع على مساحة تقدر بـ 509.80 21 كلم2 وتضم 33 بلدية و 12 دائرة و يحدها:

ولاية باتنة من الشمال.

ولاية مسيلة من الشمال الغربي.

ولاية خنشلة من الشمال الشرقي.

ولاية الجلفة من الجنوب الغربي.

ولاية الوادي من الجنوب الشرقي.

ولاية ورقلة من الجنوب.

الإطار الإداري

صنفت بسكرة "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 و كانت تظم آنذاك 22 بلدية وستة (6) دوائر. وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وولاية بسكرة التي أصبحت تضم 33 بلدية وأربعة (4) دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية على حدى، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على إثر هذا التقسيم وهي:

بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة.

بلدية القنطرة و عين زعطوط من ولاية باتنة.

بلدية الشعيبة (أولاد رحمة) من ولاية المسيلة.

في سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة وبقي عدد البلديات على حاله آي 33 بلدية، أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي.

وفي سنة 2015،أنشئت بها ولاية منتدبة هي "أولاد جلال"،تضم دائرتي:

-أولاد جلال: والبلديات التابعة لها وهي:أولاد جلال، الشعيبة، والدوسن.

-سيدي خالد: والبلديات التابعة لها وهي:سيدي خالد، البسباس، وراس الميعاد.

المصدر: الموقع الرسمي لغرفة التجارة والصناعة-بسكرة[1]

2/ المجال البشري :

تتكون الأسواق في مدينة بسكرة بأسواق يومية وأسواق أسبوعية وهناك أسواق متنقلة وثابتة ، وكان مجال دراستنا في مدينة بسكرة على عدد بسيط من مجتمع البحث وكنا نحتاج من خلاله على عينة قليلة وهذا راجع لظروف التي تمر بها الظروف الصحية للبلاد بسبب وباء كورونا كوفيد-19 خوفا على صحة المواطنين حيث قمنا في مجال درستنا بإختيار عينية عشوائية بسيطة وانطلقنا بعملنا وفق اجراءات إحتياطية مع أفراد العينة التي تكونت من عشرين مبحوث ومبحوثة في مدينة بسكرة لنتوصل الى النتائج المرجوة .

[1]- خريطة ولاية بسكرة على الموقع: www.ccizibans.dz

3/ المجال الزماني :

نقصد بها الفترة التي استغرقناها في الدراسة حيث تأخرت بداية الإنطلاقة بسبب وباء كورونا " كوفيد-19 الذي شغل العالم بداية تاريخ شهر مارس الى يومنا هذا حيث كان الشغل الشاغل لتأخر الأعمال وتعطيلها ولكن حاولنا الإنطلاقة بأعمالنا وفق إحتياطات وإجراءت معينة حيث إنطلقا عملنا بداية تاريخ شهر مارس الى أواخر تاريخ شهر أفريل وهي مدة الدراسة الإستطلاعية ثم تليها فتيرة جمع البيانات والمعلومات والمعطيات والبحث عن المراجع الخاصة بالجانب النظري للموضوع محل الدراسة ، التي دامت من تاريخ شهرأفريل الى شهر جوان أما الدراسة الميدانية فقد انطلقت أواخر تاريخ شهر جوان بتوزيع الإستمارات وعملية تفريغ البيانات وتحليلها وإستخلاص النتائج في تاريخ شهر جويلية وأوت .

ثانيا : المناهج المستخدم في الدراسة :

المناهج كثيرة ومتتعدة تختلف بإختلاف المجالات والمواضيع ، ولكل منهج وظيفته وخصائصه وطبيعة موضوع الدراسة هي التي تحدد المنهج المناسب وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي لتماشيه مع طبيعة موضوع الدراسة .

***تعريف المنهج :**

يعرف المنهج على أنه الطريق أو المسلك ويعني طريقة استعمال المعلومات ووضعها الصحيح ، أو هو أسلوب منظم لاغنى للباحث عنه ولا إنفكاك سواء فيما يتعلق بتنمية مواهبه وقدراته الذهنية أو فيما يتعلق بالتعبير عنها[1] .

***المنهج الوصفي :**

يعتبر المنهج الوصفي العمود الفقري في تصميم البحوث الإجتماعية لأنه يسمح بتحديد المفاهيم وشرح المعاني الأجرائية وتحديد مجتمع البحث [2].

ويعرف على أنه : كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية ، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو الإجتماعية الأخرى [3].

[1]- غازي عناية ، اعداد البحوث العلمية ، ب.ط ، المناهج للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص170 .
[2]- محمد شفيق ، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1985 ، ص79 .
[3]-مروان عبد المجيد ابراهيم ، أسس البحث العلمي ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص68 .

ويعرف أيضا بأنه : أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على المعلومات الكافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع يحدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[1] .

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

وتعرف وسائل جمع البيانات على أنها الوسائل التي تجمع البيانات حول الظاهرة المدروسة بإستعمال منهج معين يتطلب الإستعانة بأدوات ووسائل تمكنه من الوصول الى معلومات اللازمة التي تستطيع بواسطتها معرفة وقائع وميدان الدراسة[2] .

1/ الاستبيان : ويعرف بأنه مجموعة من الأسئلة والإستمارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث على ضوء الموضوع أو المشكلة التي يختارها [3]

ويعرف أيضا على أنه الوسائل الأساسية لجمع البيانات على أفراد العينة ، والتحقق من بعض فروض البحث[4] .

وقد تم بناء الإستبيان كالأتي :

تم تحضير مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بالموضوع المدروس .

تم أيضا تجميع تلك الأسئلة وجعلها في شكل بنوذ كل بنذ يجيب على مؤشر من مؤشرات فرضية الدراسة .

عرضنا هذه الأسئلة على الأستاذ المشرف حيث قام بتصحيحها ومناقشتها .

وقد شمل الإستبيان أسئلة مفتوحة ومغلقة وهذا تماشيا مع موضوع الدراسة

المحور الأول : يتضمن مجموعة من الأسئلة حول البيانات الشخصية من (1) الى (5)

المحور الثاني : يتضمن مجموعة من الأسئلة حول تلوث المحيط الحضري وتشويه جمالية المدينة من (6) الى (12) .

المحور الثالث : تضمن مجموعة من الأسئلة حول تلوث المحيط الحضري وانتشار الأمراض من (13) الى (22) .

[1]-عبيدات محمد ، منهجية البحث العلمي ، ط2 ، دار وائل ، الأردن ، 1999،ص46 .

[2]-محمود محمد غانم ، مدخل الىمناهج البحث العلمي وطريق اعداد البحوث ، ب.ط ، الجزائر ، 2003 , ص60 .

[3]-زكي جمال ، أسس البحث الإجتماعية ، ب.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992 ، ص229 .

[4]-ماسي محمد عبد الحليم وآخرون ، البحث العلميفي المجالات النفسية والإجتماعية ، ب.ط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.ط.س ، ص93 .

2/ الملاحظة :

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالمبحوث ، والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر وتسجيل ملاحظته وتجميعها و الإستعانة بالآلآت السمعية والبصرية ، لذلك فهي تتخذ عدة أشكال بدءا من الملاحظة البسيطة الى أدق الملاحظات العلمية التي تستخدم فيها الأدوات والأجهزة ووسائل التسجيل المضبوطة[1] .

وقد إعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة العلمية للظاهرة محل الدراسة وذلك من خلال ملاحظة نشاط الأسواق وما يحتويه من آثار التلوث المتزايد بمختلف البقايا من البلاستيك وكثرة النفايات مع ملاحظة أكوام كبيرة من المزابيل التي ظهرت بشكل فوضوي أمام الأسواق وهذه الملاحظة إستوقفتنا لمدة طويلة على اعتبارنا من الوافدين الى هذه الأسواق ذات النشاط التجاري .

خلاصة الفصل :

إن اعتماد الإطار المنهجي والذي يتكون من منهج مناسب للدراسة واختيار عينة تمثله بإستخدام أدوات وإجراءات مناسبة لجمع البيانات والحقائق تمكننا من تحقيق نتائج أكثر واقعية ودقيقة وقريبة من المصداقية .

[1]-خالد حامد ، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص127-126.

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات والنتائج

تمهيد

أولا : عرض البيانات العامة

ثانيا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

ثالثا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

رابعا : قراءة النتائج في ظل الفرضية الأولى

خامسا : قراءة النتائج في ظل الفرضية الثانية

-خاتمة

-المراجع ، الملاحق

تمهيد:

من خلال هذه الدراسة قدمنا في الخطوات السابقة من مدخل وجانب نظري ومنهج التي يعد بمثابة الصانع والموجه لتوضيح خبايا المشكلة ، وللوصول إلى إجابة واضحة من خلال تحليل ماتم جمعه من معلومات وبيانات لتفسيرها في الجانب الميداني من تفريغ الجداول وتحليل المعطيات ، والبلوغ في نهاية إلى التحقق من النتائج ، وذلك بفحص الفرضيات بغية توضيح الصورة الحقيقية لموضوع دراستنا وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل .

أولا: عرض البيانات العامة

الجدول رقم (01) : يوضح توزيع المبحوثين حسب السن :

الفئات العمرية	التكرارات	النسب المئوية
18 _ 31	06	%30
31 _ 43	08	%40
43 _ 55	05	%25
55 فما فوق	01	%05
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول ان أغلب افراد العينة من مجتمع الدراسة من بين 20 مبحوث ومبحوثة ، نجد نسبة أقل من النصف 40% فئة 31 – 43 سنة ، اذ تعتبر الفئة الفعالة في المجتمع باعتبارها نشطة وعاملة وكادحة ، و كانت نسبة 30% فئة 18–31 ، في حين جاءت نسبة 25% بالنسبة للفئة 43–55 سنة ، ونسبة 05% للفئة العمرية 55 سنة .

ومن هذا يظهر تباين الشرائح العمرية المكونة منها عينة الدراسة غير انه من الواضح انها في غالبها من فئة الشباب فيما فوق 31 سنة وبالتالي هذا لامر سيعطي معلومات الدراسة وبياناتها مصداقية أكبر باعتبارها تصدر من أشخاص يمتلكون قدرا معقولا من المسؤولية يمكن قياسها من خلال اطلاعنا على مواقفهم البيئية بخصوص مسألة التلوث بالنفايات لاسواق في البيئة الحضرية وما ينجم عنها من مصادر وأثار واساليب مواجهتها والتي تمكننا من قياس مدى وعيهم لمثل هذا الموضوع قيد الدراسة .

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس :

السن	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	15	%75
أنثى	05	%25
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول وتبعا للمواصفات الي حددت في العينة انه من بين 20 مبحوث ومبحوثة هناك نسبة أكثر من النصف او أغلبية 75% من الذكور ، كونها لا تنفي مصداقية المعلومات التي ادلينا بها اذ لاحظنا ان اغلب افراد العينة رجال كون هذه الفئة ناشطة في لاسواق والمحيط الخارجي ، فيما نجد نسبة 25% من لاناث .

ويعود هذا الى أن الوقت الذي تم فيه توزيع الاستمارة توافق وتواجد مع العاملين وتجار من الرجال في الاسواق ولا ننكر ان النساء لا يهمهم لامر بل جميع افراد العينة ابدو اهتماما كبيرا بالموضوع وذلك لما يثيره من قضايا حساسة في التوعية والمشاركة والمحافظة على المحيط الحضري ، واتضح ذلك من خلال اجاباتهم عن لاسئلة المطروحة في لاستمارة المقدمة لهم .

الجدول رقم (03) : يوضح الحالة العائلية للمبحوثين:

الحالة العائلية	التكرارات	النسب المئوية
أعزب	09	%45
متزوج	10	%50
مطلق	01	%05
المجموع	20	٪100

من خلال ملاحظاتنا للبيانات الواردة في الجدول رقم **(3)**يتضح أن نسبة المتزوجين من أعداد أفراد العينة بلغت نصف أي 50%، بينما بلغت نسبة العزاب أقل من النصف 45%، وقدرت بعدها نسبة المطلقون ب 05%.

وبتحليل هذه النتائج نرى ان ارباب لاسر يشكلون اغلبية افراد عينة البحث ، ما يجعلهم اكثر وعيا بخطورة التلوث البيئي والقادرين على تمثيل أسرهم للمسؤولية التي على عاتقهم وذلك من خلال اجاباتهم حول الموضوع الذي نحن بصدد دراسته .

الجدول رقم (04): يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين:

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
أمي	00	%00
ابتدائي	01	%05
متوسط	02	%10
ثانوي	07	%35
جامعي	10	%50
المجموع	20	٪100

يعتبر التعليم من العوامل الأساسية التي تساهم في تقدم الشعوب وازدهارها في جميع مجالات الحياة وغياب التعليم يؤدي الى حالة من التخلف والركود ،حيث تنتشر الافات لاجتماعية وتبرز مظاهر سلبية في المجتمع أهمها تلوث البيئة الحضرية ، خاصة تلوط المحيط الحضري بالنفايات فهي تؤدي الى تدهور المحيط الجمالي وانتشار الامراض والاوبئة التي تؤثر على صحة الفرد والمجتمع ككل . ومن خلال المعطيات المبنية في هذا الجدول يتضح لنا أن النسبة الغالبة من أفراد العينة لديهم المستوى التعليمي الجامعي ، حيث جاءت ممثلة بنسبة 50% ، بينما بلغت فئة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي أقل من النصف 35%، وهذا يجعل هذه الفئة من المجتمع أكثر وعيا بمشكلات التلوث البيئي .

الجدول رقم (05): يوضح مهنة المبحوثين :

المهنة	التكرارات	النسب المئوية
بطال	09	%45
موظف	08	%40
إطار	02	%10
متقاعد	01	%05
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول رقم **(5)** ان نسبة البطالة للمبحوثين اكثر مقارنة بالنسبة للمهن لاخرى اذ قدرة بـ 45% ، بينما قدرة نسبة الموظفين 40% ، وقدرت بعدها نسبة اطار في دولة بنسبة 10% ، وفي لاخير قدرت نسبة المتقاعدين 05% .

ثانيا/ عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى :

*** تلوث المحيط الحضري و تشويه جمالية المدينة :**

الجدول رقم (06): يوضح الوقت المناسب الذي تقوم فيه البلدية لجمع القمامة

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	08	%40
لا	12	%60
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه تبين أن معظم افراد العينة صرحو أن الوقت الذي تقوم فيه البلدية لجمع القمامة غير مناسب حيث قدرة أغلبيتهم وكانت نسبتهم 60% وهذا راجع ربما ان البلدية لا تقوم بعملها بأكمل وجه تجاه المحيط من حيث النظافة من النفايات وهذا مايعكس مدى عدم وعيهم بخطورة القمامة وماتجره عليه من تشويه لجمال المدينة وعدم لاهتمام بلمحيط الخارجي ، بينما كان باقي افراد العينة الذين صرحوا بنعم كانت نسبتهم 40% وأقروا أن البلدية تأتي في الوقت المناسب لجمع القمامة .

الجدول رقم (07): يوضح كيف يصنف المبحوثين مدينتهم

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
مدينة نظيفة	02	%10
مدينة ملوثة	18	%90
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول ، أنه من بين 20 باحث ومبحوثة نجد ان نسبة كانت عالية للذين صرحو بأن مدينتهم ملوثة حيث قدرة بنسبة 90% ، بينما كانت نسبة منعدمة نوعا ما بالنسبة للافراد الذين اكدو على ان مدينتهم نظيفة حيث قدرة بنسبة 10%.

ويظهر هذا بأن أغلبية أو جل المبحوثين غير راضين عن المظهر البيئي لمدينتهم وهذا مايبرز أن لديهم نوعا من الوعي البيئي لما يعيشونه في مدينتهم وهذا مايظهر من خلال الصورة التي يرونها والنظرة التي لديهم حول مدينتهم من الناحية البيئية ، اضافة الى انهم متفقين على عدم نظافة مدينتهم وان مدينتهم ملوثة وليست نظيفة عكس البعض وبالتالي فهي صورة واضحة ان هذه المدينة تعاني من ظاهرة التلوث (انظر الى الملحق رقم 2) .

الجدول رقم (08): يوضح وجود علاقة بين النشاط المهني الممارس و بين زيادة نسبة التلوث:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
وجودها	16	%80
عدمها	04	%20
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول ، أنه من بين 20 مبحوث ومبحوثة نجد ان نسبة %80صرحوا وأقروا بأنه توجد علاقة بين النشاط المهني وزيادة التلوث ، بينما لأقلية من المبحوثين صرحو عدم وجود هذا العلاقة حيث كانت نسبتهم %20.

ومن هذا نستنتج أن المبحوثين واعون بأن التلوث يتزايد مع طبيعة أي نشاط وأن التلوث البيئي يسببه وجود محلات تجارية واسواق كثيرة ومتنوعة في تلك المدينة ، وأنه يتزايد كلما كان النشاط المهني متزايد ، لأن النشاط المهني الممارس في المدينة يتطلب ممارسات وسلوكات بيئية وامتلاك ثقافة بيئية صحيحة لابقاء المدينة نظيفة وعدم تشويه جماليتها بعد كل يوم من النشاط ، لكن كميات النفايات المستخرجة تكون كبيرة وكيفية التخلص منها يدل على الوعي البيئي التي يمتلكها صاحب النشاط او المسؤول عن اخراج النفايات . وقد صرح بعض المحبوثين بأن اصحاب النشاطات التجارية لاسواق لا يهتمون بالنظافة سواء في داخل المحل او خارجه يقول (الدراهم هم الصح) .

الجدول رقم (09): يوضح كيف يتصرف المبحوثين عند وجود النفايات الملوثة المشوهة للمدينةّ :

الاجابات	التكرارات	النسب المئوية
الشعور بالاستياء	08	%40
محاولة ازالتها	07	%35
التوبيخ اللفظي	04	%20
اقدم توجيهات و نصائح	01	%05
المجموع	20	100

نلاحظ من خلال الجدول ، أنه من بين 20 مبحوث ومبحوثة نجد نسبة 40%تكون ردة فعلهم بالشعور بلإستياء بينما نجد نسبة 35%تكون ردة فعلهم القيام بمحاولة ازالة النفايات ، وقد قدرت نسبة من يقومون بالتوبيخ اللفظي 20%، بينما نجد نسبة 05%تكون ردة فعلهم بتقديم التوجيهات والنصائح .

يظهر من خلال قراءاتنا للنتائج بأن مجتمع مدينة بسكرة يشعرون بلاستياء عند ايجادهم نفايات مرمية في الاسواق والشارع "بصفة عامة" ، بصورة فوضوية وذلك لما تخلقه تلك النفايات من منظر غير حضاري للمدينة وتشويه جماليتها وهذا يشعرهم بعدم الرضا لما يحدث في محيطهم كما صرح به افراد العينة ، اضافة الى هؤلاء لاشخاص يحاولون قدر المستطاع ازالة نفايات المشوهة للمدينة سواء في حيهم او محيطهم التجاري وتقديم توجيهات ونصائح برميها في مكانها المخصص لذلك وهو الحاويات وعدم ترك اي مجال للنفايات المتناثرة هنا وهناك دون تنظيم وابعدها من لاماكن العمومية اذا وجب ذلك، وهذا ما يعكس صورة المدينة خاصة عند انتشارها بشكل واسع ودون مراقبة لتلك النفايات خاصة وان المدينة متأثرة بمخلفات النشطات التجارية والأسواق المتنوعة (انظر الى الملحق رقم 3) .

الجدول رقم (10): يوضح مدى متابعة المبحوثين للإعلانات الاشهارية والبرامج التلفيزيونية للمحافظة على البيئة:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	05	%25
لا	09	%45
أحيانا	06	%30
المجموع	20	٪100

من خلال الجدول نلاحظ من بين 20 مبحوث ومبحوثة ، ان نسبة 45% صرحوا بأنهم لا يتابعون الاعلانات لاشهارية الخاصة بالبيئة ، فيما نجد 30% أقروا بأنهم يتابعونها لكن في بعض لاحيان فقط ، وفي لأخير نجد نسبة 25%صرحو بأنهم يتابعون الاعلانات الاشهارية للبيئة .

ومن هذا يظهر لنا أن معظم العينة المدروسة لا تهتم بالبيئة ولا بالبرامج الخاصة بها وهذا راجع لعدم وجود اهتمام كبير بالبيئة وللنقص الواضح للوعي والثقافة البيئية لهذه العينة ولكون البرامج البيئية والقنوات والاعلانات التي تهتم بالبيئة غير متابعة فنجد أن القنوات الرياضية والاخبار والافلام والرسوم المتحركة .. التي أخذت حيزا كبيرا للمشاهدة على حساب القنوات والاعلانات التي تهتم بالطبيعة والبيئة حسب تصريح العينة وهذا يؤثر بشكل نسبي على عدم توفر ثقافة تربوية بيئية في أوساط المجتمع والتي تبقى بحاجة الى مثل هذه المعلومات لكي تحفظ وجودها من أضرار سلوكات خاطئة نحو الطبيعة من حولها .

ومن هذا يظهر لنا أن معظم العينة لا يولون أهمية للبرامج التلفيزيونية والاعلانات الاشهارية المختصة والموجودة بكثرة ، وحتى أننا نجد قنوات مختصة في هذا مثل قناة أبوظبي (NAT) ومثل برنامج البيئة والمجتمع ، الركن لاخضر فهذا يعتبر على وجود اهتمام بالبيئة في هذه القنوات لكن أفراد العينة صرحوا بأنهم يتابعون القنوات المختلفة التي أخذت حيزا كبيرا للمشاهدة على حساب القنوات المهتمة بالطبيعة والبيئة .

الجدول رقم (11): يوضح مدى دور جمعيات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة التلوث في المدينة:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
فعال	02	%10
غير فعال	13	%65
نوعا ما	05	%25
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ، أن من بين 20 مبحوث ومبحوثة نجد نسبة أكثر من النصف 65%أقروا بأن دور جمعيات مجتمع المدني في مواجهة التلوث غير فعال ، ونسبة 25%بأن دورهم فعال نوعا ما ، وجاءت في لاخير نسبة 10%الذين صرحوأن دورهم فعال .

ومن هنا يظهر لنا أفراد العينة المدروسة غير راضون تماما عن دور جمعيات المجتمع المدني فيما يخص البيئة ، وأن دورهم في مواجهة التلوث غير فعال وهذا دليل على عدم الاهتمام او الامبالاة أو نقص الامكانيات، وان التلوث والمحافظة على البيئة تتطلب عدة مجهودات وعدة جوانب وتكامل وتنسيق للسلوكات البيئية بين السكان المدينة والجمعيات ، ورمي النفايات بصورة فوضوية هي التي تؤثر على المحيط الحضري وبالتالي فإن دور لاشخاص و الجمعيات وحدها لا يكفي لمحاربة ظاهرة التلوث ولا يكفي الحفاظ على البيئة من التلوث ، وبالتالي يجب تكاثف المجهودات البيئية الابقاء المدينة نظيفة ، ونستنتج في الاخير أن مختلف افراد المجتمع على اتفاق كلي على جهود وأدوار الجمعيات والسلطات المختصة لابد منه

الجدول رقم (12): يوضح هل يعتقد المبحوثين ان حماية جمالية المدينة من التلوث هي مسؤولية :

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
جماعية	16	%80

فردية	04	%20
المجموع	20	٪100

من خلال الجدول نلاحظ من بين 20 مبحوث ومبحوثة أن غالبية النسبة التي قدرت بـ 80% صرحوا أن مسؤولية حماية جمالية المدينة من تلوث هي مسؤولية جماعية ، فيما نجد نسبة 20% الذي أقروا ان حماية جمالية المدينة من تلوث هي مسؤولية فردية .

من هنا يظهر لنا من خلال النتائج أن أفراد العينة المدروسة يقرون بضرورة حماية جمالية المدينة من التلوث البيئي بأسلوب جماعي وهذا بالتكامل فيما بينهم بواسطة نشر المعلومات والمخاطر الخاصة بالتلوث بين كافة المجتمع البيئي والتعاون مع بعضهم لاعطاء صورة مميزة لجمالية مدينتهم حيث يصرح بعضهم أنا في "في لاتحاد قوة " وان المسؤولية تكون على الجميع من بلديات وجمعيات و المجتمع المدني وغيرهم لحماية جمالية المدينة من التلوث .

الجدول رقم (13): يوضح مشاركة المواطن في المسؤولية:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	19	%95
لا	01	%05
المجموع	20	٪100

تشير البيانات الكمية التابعة للجدول رقم (13) أن غالبية أفراد العينة صرحوا بمشاركتهم في هذه المسؤولية سواء كانت فردية او جماعية لحماية جمالية مدينتهم ، حيث كانت نسبة بـ95%، فيما نجد نسبة 5% منعدمة نوعا مامن قال انه لا يشارك في هذه السؤولية لأسباب مجهولة .

حيث يظهر لنا من حسب هذه النتائج أن غالبية المبحوثين أبدوا اهتمامهم بلمشاركة لحماية بيئتهم من خطر تلوث وذلك من خلال القيام بالسلوكات البيئية الصحيحة عن طريق جمع النفايات ورميها في المكان المناسب والقيام بالتوعية والتنسيق الصحي في ميدان البيئة ويكون هذا بلمشاركة الفعالة وتوفير لهم الإمكانيات اللأزمة لذلك من مبيدات حشرية وشاحنات وحاويات في كل زوايا الشوارع والمحيطات التجارية مع إعطاء صورة جديدة في استغلال مختلف النفايات بطرق علمية ومدروسة وهذا ما مايؤكد وعيهم للمسؤولية سواء كانت فردية او جماعية لحماية البيئة واعطاء صورة جميلة لمدينتهم ككل ، " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته "

ثالثا/عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

تلوث المحيط الحضري و انتشار الامراض:

الجدول رقم (14): يوضح اوقات مرور المركبات لجمع القمامة :

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
يوميا	03	%15
يوم بعد يوم	06	%30
كل يومين	11	%55
المجموع	20	٪100

من خلال الجدول يتضح لنا من خلال نتائج عينة الدراسة فيما يخص اوقات جمع القمامة وما يبينه الجدول رقم (14) بأن اكثر من نصف بنسبة %55صرحو بأن مرور المركبات يكون كل يومين ، وقدرت نسبة الذين اجابو بمرور المركبات يوم بعد يوم بـ%30، وفي الاخير قدرت نسبة 15% الذين أجابو بمرور مركبات جمع القمامة كان يوميا .

ونستخلص في لاخير من خلال إجابات المبحوثين أن البعض يقول أن عمال نظافة في البلدية قائمين بدورهم اكثر كل يومين لتجميع القمامة والبعض لاخر لا يوافق الوقت لمرور المركبات كل يومين لانه غير كافي حيث ان القمامات تتكاثر كل يوم مما يؤدي الى أمراض مختلفة تهدد صحة الفرد والمجتمع ويلزم على البلدية القيام بجمع القمامة يوميا لانه يساعد على عدم انتشار النفايات وقلة انتشار الامراض.

الجدول رقم (15): يوضح طرق رمي القمامة :

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
أكياس خاصة بالقمامة	10	%50
دلو خاص بالقمامة	06	%30
أخرى	04	%20
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول،انهمن بين 20 مبحوث ومبحوثة نجد نصف نسبة50%من المبحوثين يضعون النفايات داخل أكياس، فيما نجد أقل من النصف 30 %من المبحوثين يضعون النفايات داخل دلو خاص بالقمامة ، أما نسبة الذين أجابوا بأخرى قدرت ب 20 % .

ومنه يظهر بأن جل العينة المدروسة تعتمد طريقة الكيس البلاستيكي في إخراج نفايات غير أن باقي العينة المدروسة تعتمد طريقة الدلو ومنه نستطيع القول أن أغلب الناس لايعتمدون على الدلو المخصص لوضع النفايات بل يتم التخلص من النفايات في كيس بلاستيكي ووضعه بجانب الدلو أو الحاوية المخصصة لذلك، وهومايجعل هذه النفاية عرضة للتحليل أوالانتشار بسبب الأعداد الهائلة من القطط المتواجدة في هذه الاسواق والشوارع ناهيك عن قيام الأطفال بنوع من الفضول معرفة مابداخل الكيس البلاستيكي وهو مايشكل خطر على حياتهم من أمراض التلوث خاصة إذا تم إخراج النفاية أو وضعها في دل وبدون غطاء وهومايسهل وصول الكلاب والقطط لمثل هذه الحاويات غير مغلقة والتي تبعث الروائح الكريهة ومختلف الأمراض الناتجة عنها وتعمل على تشويه الجو والمحيط العام، والمدينة ككل .

وهذا الأمر يوضح بشكل كبير نوعية الثقافة البيئية التي يتمتع بها هؤلاء الناس ،بحيث أن الطريقة التي يستعملها الفرد في التخلص من نفاياته إنما هي مؤشر واضح على الطريقة التي يتعامل بها مع البيئة ، اضافة الى أن استعمالهم اللاكياس البلاستكية لرمي القمامة في غالبيتهم يدل على ان هذه الممارسة هي في الغالب نتيجة لسلوكاتهم الروتينية غير الهادفة والتي لا تؤكد على توسيع ثقفاتهم البيئية التي تتعدى مستوى الوعي بالظاهرة من حيث التصور والرؤية ؛ إلى مستوى الفعل أو الممارسة وبالتالي فيظهر حسب النتائج أن قلة منهم فقط من وصل إلى نسبة من هذه الثقافة 30 (%)والذين يعتمدون على استعمال الدلو الذي يعد أكثر حفظ النفايات من الاكياس ، لكن لا تهمل أن هذا السلوك هو كذلك قاصر بإعتبار الدلو غير المغطى كذلك يعتبر عرضة للانكساب وتبعثر نفاياته .

الجدول رقم (16): يوضح مدى تأثير نفايات الأسواق في تلوث المحيط بالنسبة للمبحوثين :

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
بنسبة قليلة	05	%25
بنسبة كبيرة	15	%75
المجموع	20	٪100

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (16) ، الى أن أغلبية أفراد العينة صرحوا بنسبة 75% بأن نفايات الأسواق لها تأثير كبير في تلوث المحيط الحضري ، أما بالنسبة للذين أكدوا على أن نفايات الأسواق تأثر بنسبة قليلة في تلوث المحيط الحضري كانت نسبتهم في حدود 25% .

ومن هذا يظهر بأن جل العينة تقريبا واعون ويعرفون مدى تأثير النفايات الأسواق على تلوث المحيط بنسبة كبيرة لأنها تعرض صحتهم للخطر من الأوبئة والأمراض الخطيرة وتعطي مناظر غير لائقة لمحيطهم البيئي

الجدول رقم (17): يوضح انتشار النفايات الاسواق خلف ظهور الامراض بالنسبة للمبحوثين :

الإجابات		التكرارات		النسب المئوية	
نعم	الجرب	04	16	%20	%80
	امراض جلدية	03		%15	
	الحساسية	07		%35	
	الاسهال	02		%10	
لا		04		%20	
المجموع		20		٪100	

أوضحت البيانات الكمية الواردة في الجدول رقم (17) أن نسبة 20% من حجم العينة أكدوا على عدم ظهور أمراض بسبب انتشار النفايات الأسواق وأنها ليست بالمشكل الكبير الذي يهدد حياة الصحية للافراد ، في حين كانت أغلبية الذين صرحوا وأكدوا على ظهور الأمراض كانت نسبتهم 80% من حجم أفراد العينة ، من بينها أقر بنسبة 35% أدى ذلك الى ظهور أمراض الحساسية ، بينما أرجع بنسبة 20% الى ظهور مرض الجرب ، وأرجع البعض الأخر بنسبة 15% الذين صرحوا بظهور الأمراض الجلدية ، وتليها بنسبة 10% أن ظهور هذه الأمراض راجع الى مرض الاسهال .

وبالنظر الى الأمراض عن طريق الأيدي القذرة بإعتبار أن أكثر من يتعرض لها هم الاطفال ومن يقرب النفايات من الافراد ، بإعتبارهم يلعبون في الشارع ويأكلون دون غسل أيديهم أو بالنسبة لبعض الافراد الذي يعانون من الحساسية ويقروبون النفايات بدون مبالاة .

اذ ترتبط الحالة الصحية اللأفراد ارتباطا وثيقا بالتغذية الجيدة ونظافة الأمكنة الخاصة والعمومية والمحيط ككل فالمكان النظيف النقي يعبر عن حالة صحية جيدة ، في حين العكس فالمكان الغير النظيف والغير نقي يعبر عن حالة من الأمراض وانتشار الأوبئة .

الجدول رقم (18): يوضح مدى الخطر الذي يهدد صحت المبحوثين بسبب النفايات :

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
خطر قوي	14	%70
خطر ضعيف	06	%30

المجموع	20	٪100

يتضح لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (18) أن اغلبية المبحوثين يشعرون بخطر قوي يهدد صحتهم بسبب نفايات الأسواق ، حيث قدرة نسبتهم بـ70%، في حين صرح البعض بنسبة 30% حيث يرون أن هذه نفايات الأسواق لا تشكل خطرا كبيرا وأن خطرها ضعيف .

ومن خلال ماتقدم يتضح لنا مدى وعي المجتمع الحضري بخطورة تراكم نفايات الأسواق وتكدسها ، من إحتمال أن ينتج عنها إنتشار الأمراض والأوبئة ، بإعتبار أن غياب النظافة يؤدي الى تكاثر الجراثيم ، مما يؤدي الى زيادة انتشار الحشرات الضارة التي تهدد بشكل كبير الحالة الصحية اللأفراد ككل .

الجدول رقم (19): يوضح سبب تلوث المحيط الحضري حسب المبحوثين:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
كثرة النفايات	07	%35
قلة الوعي البيئي	10	%50
تزايد السكان	03	%15
الفقر و تدني المستوى المعيشي	00	%00
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (19) ، وأنه من بين 20 مبحوث ومبحوثة هناك نصف نسبة 50% أقرو بأن سبب تلوث المحيط راجع الى قلة الوعي البيئي عند الناس ، وبعدها جاءت نسبة 35% أقروا أن السبب يعود الى كثرت النفايات ، في حين نجد نسبة 15% يرون أن تزايد السكان هو السبب ، في حين لم يصرح أحد أن هذه الاسباب راجعة للفقر وتدني المستوى المعيشي .

ويظهر من هذه النتائج أن نصف أفراد العينة يجمعون قلة الوعي البيئي هو المصدر الاول لتلويث البيئة الحضرية وخاصة المحيط التجاري لعدم الاهتمام وعدم الوعي ورمي النفايات بصورة فوضوية وعدم الالتزام بتنظيف حيث يؤكد بعض المبحوثين الى نقص الثقافة البيئية التي تطبع عليهم .

أما فيما يخص اولئك الذين يرون أن سبب تلوث المحيط هو كثرت النفايات وتزايدها لها اثر كبير على صحة الفرد والمجتمع نتيجة لظهور مزبلة فوضوية كثيرة طوال السنة وهذا ماصرح بيه اقل من نصف المبحوثين بسبب مختلف الانشطة التجارية التي تؤدي إلى تعفن مختلف البقايا وانتشار النفايات وكثرة انتشار الروائح الكريهة والتي أصبحت تهدد صحة الفرد والمجتمع ، اما بقية الاجابة فقد أكدت زيادة عدد السكان والتي أدت الى الإكثار من النفايات .

الجدول رقم (20): يوضح الموسم الذي تكثر فيه الامراض بسبب التلوث:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
الصيف	14	%70
الخريف	01	%05
الشتاء	00	%00
الربيع	00	%00
كل الفصول	05	%25
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين صرحوا أن فصل الصيف هو أكثر فصول السنة إصابة بالأمراض الناتجة عن التلوث البيئي ، حيث صرح بها أفراد العينة بنسبة 70%، بينما صرح بنسبة 25% بأنهم معرضين الإصابة بالأمراض طوال السنة (كل الفصول) ، في حين مثلت نسبة 05% بأن فصل الخريف تكثر فيه الأمراض بسبب أن مدينة بسكرة تكثر فيها التجارة وقت الخريف مما يزيد من نسبة نفايات والامراض التي تصيبهم ، في حين نجد النسبة منعدمة لفصل الشتاء والربيع .

ويمكن تفسير هذه المعطيات بأن فصل الصيف هو أكثر الفصول انتشارا وعرضة الأمراض ، وهذا منطقي بإعتبار أنه الفصل الذي تصل فيه درجات الحرارة الى مستويات قاسية ، وبالخصوص مدينة بسكرة التي يسودها مناخ يتميز بإرتفاع درجات الحرارة صيفا وإضافة الى هبوب الرياح الحارة ، وهذا ما يسهل عملية انتقال الجراثيم والميكروبات بسبب تعفن النفايات .

الجدول رقم (21): يوضح ابرز مظاهر التلوث التي تسببها نفايات الاسواق للبيئة الحضرية:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
تلوث الهواء	02	%10
تلوث المحيط	18	%90
أخرى	00	%00
المجموع	20	٪100

من خلال البيانات في الجدول رقم (21) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يؤكدون أن أكثر مظاهر بروزا للتلوث الناتج عن نفايات الاسواق للبيئة الحضرية هو تلوث المحيط ، حيث قدرت نسبتهم بـ90% ، في حين صرح ما نسبته 10% انها تتسبب بتلويث الهواء .

ونستنتج أن تلوث المحيط هو ابرز المظاهر الذي يؤدي بطبعه الى تلويث الهواء وغيره ، وهذا ما لوحظ من خلال الزيارة الاستطلاعية لمنطقة البحث والملاحظات الأولية التي أثبتت صحة هذه النتائج .

الجدول رقم (22): يوضح وجود التوعية الصحية آو عدمها من قبل السلطات المحلية:

الإجابات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	02	%10
لا	18	%90
المجموع	20	٪100

من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (22) يتضح بأن غالبية المبحوثين أكدوا لنا عدم وجود أي توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية وكانت اجابتهم ب (لا) ، حيث قدرت النسبة 90% بالرغم من الاخطار التي تهددهم بسبب التلوث بنفايات الاسواق ، في حين صرح البعض بنسبة قليلة قدرت بـ10% أن هناك توعية بوضع لافتات من طرف السلطات المعنية تشير الى أماكن رمي النفايات حسب ملاحظة بعض الاشخاص .

نستنتج أن التوعية الصحية من أهم الطرق الشائعة والتي تساهم في التقليل وتفادي الاصابة بالأمراض ، كما تجنب هذه الوسيلة البسيطة كل من السلطات المحلية وأفراد المجتمع تكاليف العلاج من الأمراض ، فهي بفضلها يتم الحفاظ على الصحة العامة لأفراد المجتمع ككل ، وإن لم تكن هناك توعية وعدم رقابة واللامبالاة من طرف السلطات فهذا سوف يؤدي الى انتشار الامراض بسبب النفايات التي تهدد صحة الجميع منهم (انظر الى الملحق رقم 4) .

الجدول رقم (23): يوضح السلوكيات و التصرفات التي تراها مناسبة أكثر للمحافظة على المحيط التجاري :

الإجابات	**التكرارت**	**النسب المئوية**
عدم ابقاء النفايات في الشارع " السوق "	**3**	**%15**
التخلص من النفايات بصورة سلمية	**8**	**%40**
التوعية والمشاركة في	**8**	**%40**

حماية البيئة		
اخرى	**1**	**%5**
المجموع	20	٪100

نلاحظ من خلال الجدول ، بأنه من بين 20 مبحوث ومبحوثة نجد بالنسبة 40% للذين يقومون بالتلخص من النفايات بصورة سليمة ، وكذا نفس النسبة40% للذين يرون أن الطريقة الأنسب للحد من التلوث بالنفايات هي التوعية والمشاركة في حماية البيئة ، في حين نجد البعض منهم بنسبة 15% يقومون بتصرفات وسلوكات تتمثل في عدم إلقاء النفايات في الشارع " الاسواق " ، وهناك من أوضح بسلوكات وتصرفات اخرى بنسبة 05% أن التخلص من النفايات يكون بطريقة علمية تحت اشراف وزارة البيئة ، أي اقامة مفارز للنفايات وتنظيف المكان بالمنظفات والمطهرات .

ومن هنا يظهر لنا أن التخلص من النفايات بصورة سليمة وعدم القاءها في الشارع أو الاسواق والمحيط التجاري سلوك بيئي حضاري يؤدي بالمحيط الى عدم التلوث ، وبالتالي هذه السلوكات تشكل نوع من التكامل على عملية حماية البيئة من التلوث بالنفايات حيث يظهر أن لأفراد المحيط على وعي بما سيفعلونه لحماية محيطهم التجاري من التلوث وعدم تلويثه بالنفايات ويعني هذا أنهم يرون أن المسؤولية الاولى التي على كل واحد منهم القيام بها التخلص من النفايات بطريقة مناسبة وسليمة والمسؤولية ثانية توعية البعض في المشاركة في حماية البيئة حيث يتم الحد من التلوث ، وكذلك نفس الشيئ بالنسبة لعدم إلقاءها في الشارع والاسواق بصفة عامة فهذه التصرفات رغم أنها تصرفات فردية يقوم بها العاملين في الاسواق والمحيط التجاري على حدى إلا أن هذه العملية تتطلب قيام الجميع بها دون استثناء ، لأن القيام بهذا الأمر وبهذه الصورة هو الكفيل الى تحسين صورة المحيط ككل .

* نتائج عامة :

– من خلال النتائج المتوصل إليها نستنتج أن غالبية أفراد العينة وضحوا أن مدينتهم ملوثة وغير نظيفة لكثرة الاوساخ والنفايات فيها بنسبة 70 %

–يرى مجتمع البحث بنسبة 80% أنه عندما يزداد النشاط المهني تزيد وتكثر نسبة تلوث .

–حسب نتائج أيضا المتوصل اليها أن دور الجمعيات المجتمع المدني غير فعال في مواجهة مشكلة التلوث وعدم الاهتمام بذلك من نقص الامكانيات ...الخ حيث أكد عليها بنسبة 65%

–يرى مجتمع البحث أن حماية جمالية المدينة من تلوث هيا مسؤولية جماعة على الكل القيام بها وذلك بنسبة 80 %

–ومن خلال النتائج نرى أيضا نرى وبنسبة كبيرة 75 % أن هناك تأثير كبير لنفايات على المحيط وتلوثه وتشويه جمالية المحيط .

– يرى غالبية المبحوثين بنسبة 80% أن انتشار النفايات خلق أمراض مختلفة ومتنوعة أصابتهم وأصابت غيرهم .

– وحسب النتائج نرى أن معظم المبحوثين يرون أن الخطر الذي يهدد صحتهم بسبب الاوساخ والنفايات المنتشرة هو خطر قوي حيث أقر بها بنسبة 70%

–ومن خلال النتائج أيضا يرى المبحوثين أن فصل الصيف هو أكثر الفصول انتشارا للأمراض وذلك راجع لدرجة الحرارة المرتفعة في ولاية بسكرة وكثرت الاوساخ والحشرات والحيوانات التي تهدد صحت الجميع حيث صرحو بنسبة 70% بذلك .

رابعا/ قراءة النتائج في ضل الفرضية الاولى :

يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تشويه جمالية المدينة

–تشير التحليلات الاحصائية التي جاءت مبنية في الجدول (7) والذي يوضح كيف صنف المبحوثين مدينتهم حيث كانت نسبة 90%يرون أن مدينتهم ملوثة وغير نضيفة ، حيث ان هناك اتفاق حول هذه الصورة ومشاكل البيئية التي تميزت بيها مدينتهم ،

– بما في ذلك من أسباب ومصادر وهو ما أكدته نسبة 80% من أفراد العينة في الجدول رقم (8) مما يسببه النشاط المهني التجاري من نفايات وكثرتها وماهي المترتبة عن مايحدثه من فوضى والبقايا الكثيرةمن الاكياس فارغة وبقايا الخضر والقشور وكيفية التخلص من هذه النفايات وأن التجار بحد ذاتهم اعترفوا أن النشاط التجاري الممارس يسبب التلوث وانتشار النفايات .

–وقد بينت نسبة 40% من أفراد العينة في الجدول (9) أن الشعور بالإستياء لرؤية النفايات منتشرة في كل مكان ، هو تجسيد للوعي البيئي لدى هؤلاء العاملين وعدم الرضا لما يشوه مدينتهم ، وكما صرح أغلبية المبحوثين ان حماية المدينة وحماية جماليتها هي مسؤولية جماعية كما هو موضح في الجدول رقم (12) بنسبة 80% وذلك من أجل اعطاء صورة مميزة لمدينتهم بتعاون وتكامل فيما بينهم .

–من حيث دراستنا وما استخلاصناه من مختلف نتائج لفرضيتنا الاولى أن مدينة بسكرة تتصف بالتلوث وعدم نظافتها وعليه فالمحافظة على البيئة فيها غير وارد وهذا يعكس سلوكيات الافراد اتجاه محيطهم الحضري وعدم الاهتمام بالمسؤولية من طرف جميع أفراد المجتمع الحضري مما يؤدي الى كثرة نفايات في المدينة والتي تشوه محيطهم .

وعليه فإن الفرضية الأولى قد تحققت بما يعني ان تلوث المحيط الحضري يؤدي الى تشويه جمالية المدينة .

خامسا/ قراءة النتائج في ضل الفرضية الثانية :

يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تفشي وانتشار الامراض:

-تشير التحليلات الإحصائية التي جاءت مبنية في الجدول رقم (15) أن غالبية المبحوثين بنسبة 75% يرون ان نفايات الأسواق لها تأثير بنسبة كبيرة على تلوث المحيط وما يسببه من انتشار للأمراض الذي يهدد صحة الأفراد.

-ومن خلال البيانات الوارد في الجدول (16) اتضح لنا بنسبة 80% أي غالبية أفراد العينة صرحو بنعم على أن انتشار نفايات الأسواق خلف ظهور أمراض متنوعة ومختلفة تهدد حياة الصحية لهم .

- وحسب ما جاء في الجدول (17) اتضح لنا الخطر الذي يهدد صحت المبحوثين بسبب النفايات اذ أن أفراد العينة المبحوثة وبنسبة 70% يرون الخطر قوي ويهدد جميع الكائنات الحية وخاصة البشرية.

-ويرى مجتمع البحث من خلال الجدول رقم (18) ، أن سبب تلوث المحيط الحضري راجع الى قلة الوعي البيئي لعدم الإهتمام والوعي ونقص الثقافة البيئية التي تطبع عليهم حيث كانت نسبتهم 50% بمعدل نصف من ادلو بذلك .

-واتضح لنا أيضا أن أفراد العينة صرحو من خلال الجدول رقم (19) ، أن فصل الصيف هو الفصل الذي تكثر فيه الأمراض اذ أن درجة الحرارة تصل الى مستويات مرتفعة والذي من خلال تنتشر البكتيريا والامراض المختلفة التي تهدد صحة الجميع .

وعليه حسب النتائج المختلفة فإن نفايات والاوساخ الملوثة للمحيط الحضري والمنتشرة فيها، تسبب بإنتشارالامراض المختلفة والمتنوعة وتأثر على المحيط وعلى صحة الأفراد ومدى خطرها عليه بنسبة كبيرة وعليه يمكن القول أن الفرضية ثانية قد تحققت أيضا بإعتبار أنه يؤدي تلوث المحيط الحضري الى تفشي وإنتشار الأمراض .

خاتمة

مما سبق تناوله في فصول الدراسة يتضح لنا بأن التلوث البيئة الحضرية مشكلة خطيرة باتت تهدد مسيرة الحياة ومدى إنعكاسها على المحيط الحضري فأصبحت مشكلة متنامية مع كل تطور ونمو صناعي وتجاري فقد أصبحت هذه الظاهرة لها أبعاد عالمية حيث إن موضوع دراستنا تلوث البيئة الحضرية وانعكاسها على المدينة استنتجنا أن له عدة مظاهر وأشكال كتلوث المحيط الناتج عن رمي القمامة والنفايات بشكل فوضوي هذه الاخيرة التي أصبحت كثيرا ما نلاحظها في الجزائر حيث تعاني أغلب المدن الجزائرية من مشكلة التلوث في الوسط الحضري ومن بينها مدينة بسكرة فإنتشار القمامة ونفايات الأسواق داخل المدينة أصبحت مشكلة عويصة تواجه بكل ثقلها المسؤولين على المستوى الوطني والمحلي بحكم أنها مشكلة تهدد البيئة الحضرية ومن أبرز هذه النفايات هي الناتجة على العاملين في الأسواق داخل المحيط الحضري والتي تعتبر مشكلة تؤثر على جمال المحيط وعلى صحة الأفراد ككل وتظهر عليها بعض الأمراض لأسباب كثيرة لذلك علينا من معرفة عوامل ظهور هذه الأمراض ومصادر التلوث البيئي حيث ترجع الى عدم الاهتمام وقلة الوعي البيئي لذلك يجب توعية الناس على الآثار التي يتركها والمحافظة على صحته وجمالية مدينته.

التوصيات والاقترحات :

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة إتضح لنا مدى عمق المشاكل التي تتخبط فيها المدينة ولعل أبرز هذه المشاكل هي مشكلة تلوث البيئة الحضرية وإنعكاسها على المدينة والتي تعتبر من القضايا التي شغلت العديد من الباحثين حيث أن قضية التلوث بالنفايات له عدة خلفيات اذ نجد من أهمها التلوث بالنفايات الأسواق والذي أدى الى انتشارها عدة أسباب حيث أثر ذلك على تشويه المحيط الحضري والجمالي للمدينة وغياب الثقافة البيئية عند بعض الأفراد وتقصير المسؤولين في التعامل مع هذه المشكلة ، ومن أجل القضاء على هذه الظاهرة نقترح بعض التوصيات والإقترحات فيما يلي :

* تشديد الرقابة على عاملي الأسواق والتجار عند رمي النفايات بشكل فوضوي وتجشيع المنافسة بينهم .

* إكساب الدارسين المزيد من المعرفة عن البيئة وتطبيق هذه المعرفة لصالحهم ولصالح البيئة .

* نشر الوعي البيئي بين كافة أفراد المجتمع الحضري من عاملين وتجار الأسواق من خلال تكثيف برامج تحسيسية وتوعوية .

* زيادة توفير الوسائل والإمكانيات الحديثة لمواجهة التلوث والتخلص من النفايات وخصوصا نفايات الأسواق وجمعها بطرق سلمية .

* خلق السلطات المحلية وجمعيات المجتمع المدني للبيئة من أجل الإهتمام والسهر على حماية البيئة الحضرية من التلوث .

*التنسيق بين التجار في الأسواق للقضاء على مشكلة تلوث خصوصا نفايات الأسواق .

* التوعية المواطنين والمجتمع الحضري ككل عن طريق البرامج التلفيزيونية والاعلانات الإشهارية وغيرها من وسائل التواصل ، لتوصيل فكرة المحافظة على المحيط الحضري من تلوث .

قائمة المراجع

أولا/ المراجع باللغة العربية

1- الكتب

1. إبراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة أهم قضايا العصر "المشكلة و الحل"، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2002.
2. ابراهيم محمد عباس : التنمية والعشويات الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، السكندرية ، 2000 .
3. أحمد الفرح العطيات : البيئة الداء والدواء ، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ط 1 ، عمان ، الأردن ، 1997 .
4. أحمد حسن اللقاني، فارعة حسن محمد، التربية البيئية بين الحاضر و المستقبل، الطبعة الأولى، عالم الكتب، عبد الخالق ثورت، القاهرة 1990.
5. أحمد محمد السعيد : تلوث البيئة وسبل المواجهة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، الاسكندرية – مصر ، 2007.
6. أحمد مدحت سلام، التلوث مشكلة العصر، عالم المعرفة، الكويت 1987 .
7. احمد ملحة : الرهانات البيئية في الجزائر ، مطبعة النجاح ، الجزائر، 2000.
8. أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة و البيئة، المكتب الحديث، الأزاريطة 1998 .
9. أدلة المربي في التربية البيئية، وزارة التربية ووزارة الهيئة الإقليم، دار النخلة، ط2، الجزائر، 2004 .
10. انتوني غدينز، علم الاجتماع، ترجمة، فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجة، ط4، بيروت ، لبنان، 2005
11. إيمان عطية ناصف، مبادئ اقتصاديات الموارد البيئية دار الجامعة الجديدة، القاهرة، 2007
12. بشير التجاني : التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر، 2000.
13. جابر عوض السيد حسن، الانسان و البيئة عن منظور الخدمة الاجتماعية، ط 2001
14. حسن أحمد شحاتة ، التلوث البيئي فيروس العصر، دار النهضة العربية القاهرة، مصر، ط 2، 1999 .
15. حسن احمد شحاتة: تلوث الهواء القاتل الصامت، مكتبة الدار العربية، مصر، 2002 .
16. حسن أحمد شحاته : التلوث الضوضائي وإعاقة التنمية ، مكتبة الدار العربية الكتاب ، ط 1 ، مصر ، 2000 .
17. حسين العروسي : التلوث المنزلي ، مكتبة المعارف الحديثة، ط 2 ، الإسكندرية ، مصر ، 1998 .

18. حسين عبد الحميد احمد رشوان، المدينة. دراسة في علم الاجتماع الحضري. المكتب الجامعي اللحديث، ط6، الاسكندرية، مصر، 1998
19. حسين عبد الحميد رشوان : البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006 .
20. خالد حامد ، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جسور للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، ط1 ، 2008 .
21. د. علي سعيدان، حماية البيئة من التلوث، بالمواد الإشعاعية و الكيماوية، في القانون الجزائري، دار الخلدونية، الجزائر،2008 .
22. د/ سمير نور الدين الوتار : قضايا التحضر المشكلات والعوائق ، المحاضرة الرابعة ، ب س
23. راتب السعود : الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان– الاردن ، 2004 .
24. رشيد زرواتي : مدخل للخدمة الاجتماعية ، مطبعة هومة ، ط 1، الجزائر، 2000 .
25. رشيد الحمد ومحمد سعد صابريني : البيئة ومشكلاتها ، ب ط ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الأداب ، الكويت، 1979 .
26. رمزي زكي : المشكلة السكانية، دار عالم المعرفة، الكويت، 1990
27. رمضان محمد و آخرون، اقتصاديات الموارد البيئية، ب. ط الدار الجامعية، الاسكندرية، 2004 .
28. زكي جمال ، أسس البحث الإجتماعية ، ب.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992 .
29. سوزان أبو رية، الانسان و البيئة و المجتمع، دار المعارف الجامعية، سورية 1999.
30. السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري ، مدخل نظري الجزء الاول، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2004
31. السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق، ج2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 2000 .
32. السيد عبد العاطي السيد، الانسان و البيئة، دار المعرفة الجامعة الأزاريطية، ط 1999.
33. شادي نسيم جبير: المشكلات السكنية، مكتب المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط 1، مصر، 2006 .
34. شريف رحماني، تقرير حول حالة مستقبل البيئة في الجزائر ، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة الجزائر، 2001 .

35. شريف براهيمي : البيئة في الجزائر من منظور اقتصادي في ظل الإطار الإستراتيجي العشري (2001–2002) ، مجلة الباحث ، عدد 12 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، 2013 .
36. صلاح محمود الحجار: الاصلاح البيئي في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2007
37. عادل مشعان ربيع، مشاكل بيئية معاصرة، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
38. عادل مشعان ربيع وأخرون ، التربية البيئية ، دار عالم الثقافة ، عمان الأردن ، ط 1 ، 2008 .
39. عبد الرحمان المهنا الخليل، النظم البئية و الانسان، دار المريخ الرياض، السعودية، 2005 .
40. عبد الرؤوف الضبع : علم الاجتماع وقضيا البينة : مداخل نظرية ودراسات واقعية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر، 2004 .
41. عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الاسلام و البيئة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندارية، ط: 1999.
42. عبيدات محمد ، منهجية البحث العلمي ، ط2 ، دار وائل ، الأردن ، 1999.
43. على على السكري : البيئة وقيم المجتمع ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر ، 2002 .
44. غازي عناية ، اعداد البحوث العلمية ، ب.ط ، المناهج للنشر والتوزيع ، 2008 .
45. غرايبية سامر و يحي فرحان، المدخل في العلوم البيئية، دار الشروق، عمان الأردن 1990
46. فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث ب. ط، الأمل الجزائر، 2003.
47. فتيحة محمد ابراهيم، الثقافة و البيئة، دار المريخ، الرياض، السعودية 1998 .
48. فؤاد حجري: البنية و الأمن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2006 .
49. قيادي محمد السماعيل، علم اجتماع الحضري، و مشكلات التهجر و التغيير و التنمية، منشأة المعارف الاسكندارية.
50. كامل مهدي التميمي: مبادئ التلوث البيئي، الاهلية للنشر و التوزيع، ط1، عمان– الاردن، 2004.
51. ماسي محمد عبد الحليم وآخرون ، البحث العلمي في المجالات النفسية والإجتماعية ، ب.ط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، د.ط.س .
52.محمد الجوهري ،علم الاجتماع الحضري، بط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون سنة.

53. محمد بوخلوف : التوطين الصناعي و قضاياه المعاصرة " التحضر "، شركة دار الأمة ، ط 1 ، الجزائر، 2001 .
54. محمد شفيق ، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 1985 .
55. محمد عاطف غيث: علم لاجتماع الحضري ، دار المعريفة الجامعية ، لاسكندرية
56. محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد ابراهيم غزلان: اقتصاديات الموارد البيئية، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 2000
57. محمد فاضل، بن الشيخ الحسين، الايكولوجية الحضرية في مدن الواحات.
58. محمد كمال عبد العزيز: "الصحة و البيئة .. التلوث البيئي و خطره الداهم على صحتنا"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999 .
59. محمد نبيل شلبي: الاستهلاك و البيئة، في مجلة: البيئة والمجتمع، العدد 3، 1996، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الرياض، السعودية.
60. محمد نجيب توفيق ، الخبرة الإجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث ، مكتب الأنجو ، مصر ، 1985
61. محمد يسرى إبراهيم دعيس: تلوث المياه ... و تحديات الوجود، ب د ن، الإسكندرية، مصر، 1995.
62. محمود عبد المولى، البيئة و التلوث، مؤسسة شباب الجامعة، ب، ط الإسكندرية، 2005 .
63. محمد منير حجاب : التلوث وحماية البيئة ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1 ، دار الفجر ، مصر ، 1999 .
64. محمود محمد غانم ، مدخل الى مناهج البحث العلمي وطريق اعداد البحوث ، ب.ط ، الجزائر ، 2003 .
65. مروان عبد المجيد ابراهيم ، أسس البحث العلمي ، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .
66. مصطفى عبد العزيز، العلوم البيئية، دار العربية و الثقافة و العلوم التربية، القاهرة 1976
67. المعهد العربي لإنماء المدن: البيئة الصحية في المدن العربية، بلدية بنغازي ، الرياض السعودية ، 1988 .
68. منى قاسم: التلوث البيئي و التنمية الاقتصادية، الدار المصرية، ط2، مصر، د ت.
69. نظيمة أحمد محمود سرحان : منهاج الخدمة الإجتماعية لحماية البيئة من التلوث ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005 .

70. نبيل السمالوطي : علم الإجتماع التنمية ، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1978

71. هشام عبود الموسي – بدر صلاح يعقوب : التخطيط والتصميم الحضري ، دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية ، دار الخاص للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 .

2- المجلات والدوريات

1. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي: مشروع البيئة في الجزائر رهان التنمية، الدورة التاسعة، 1997.

2. بلقاسم حوام : "**وزارة التضامن تحقق في إجرام الشباب** " ، جريدة الشروق ، يومية ، العدد 2450 ، 08 نوفمبر 2008 ، الجزائر .

3. عبد الرحمان برقوق، ميمونة مناصرية، الضبط الاجتماعي كوسيلة للحفاظ على البيئة في المحيط العمراني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2007.

4. عبد الله محمد الرحيلي : "عمليات تنقية المياه "، في مجلة : العلوم والتقنية، الجزء الأول، عدد 43، نوفمبر 1997، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية .

5. د.عبدالعزيز بوودن : التحضر في الجزائر (العوامل ، المراحل ، الخصائص ، الإتعكاسات) ، مقال الباحث الإجتماعي ، عدد 5 ، 2004 .

6. رولا أحمد ميا : التخطيط الحضري في سورية والتوجيهات المعاصرة نحو التنمية الحضرية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق ، 2010 .

3-رسائل والأطروحات :

1. باية بوزغاية ، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة ، جامعة قسنطينة ، كلية الأداب والعلوم الاجتماعية ، قسم علم الإجتماع ن رسالة ماجستير غير منشورة ، 2008 .

2. جودي ليلى: الاستقرار البيئي في ظل قيود يمويل التنمية مع الاشارة" حالة الجزائر" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، تحت إشراف رحماني موسى، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2007 .

3. عبد الوهاب عبد الله قاسم التورنجي: التكاليف المالية للتلوث الضوضائي و آثارها الاجتماعية على الوحدات الاقتصادية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تحت اشراف: وليد ناجي الحيالي، قسم ادارة البيئة، كلية الإدارة و الإقتصاد، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، الدنمارك، 2008 .

4. لعريبي صالح، البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة، و التنمية المستدامة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2008/ 2009
5. موساوي عمر، بالي مصعب، إدماج البعد البيئي المؤسسات الصناعية الجزائرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، ب. س .
6. لقمان رداف : مشكلات تلوث البيئة الحضرية بالنفايات المنزلية ، رسالة ماجستير ، تخصص علم الإجتماع الحضري ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/2006 .
7. مسعودة عطال ، النمو الحضري وعلاقته بمشكلة تلوث البيئة الحضرية ، دراسة ميدانية بحي طريق حملة بمدينة باتنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في تخصص علم الاجتماع الحضري جامعة الحاج لخضر ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ، باتنة 2008 ، 2009
8. ناهد نجا عباس الابياري: النمو العمراني للمدن المصرية وتاثيره على المناطق الثرية، رسالة مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة، درجة دكتوراه الفلسفة المعمارية، جامعة طنطا، 2006 .
9. هاشم عبود الميسوي بدر صالاح يعقوب، التخطيط والتصميم الحضري (دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية) دار الحامد للنشر والتوزيع ط1 الاردن 2006
10. يسرى دعبس : تلوث البيئة وتحديات البقاء رؤية انثرويولوجية ، بدن ، الاسكندرية ، 1997.

4- الجرائد الرسمية

1. المادة4، من القانون رقم 10-03، يتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة .
2. وزارة تهيئة الاقليم والبيئة : المخطط الوطني لانشطة البيئة و التنمية المستدامة، 2001 .
3. وزارة تهيئة الاقليم والبيئة: تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر 2000، ماي 2001
4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 77 ، المادة 03 ، مرسوم تنفيذي رقم 19/01 المؤرخ في 2001/12/12 ، المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها .

5- المواقع الاكترونية

1- خريطة ولاية بسكرة على الموقع:www.ccizibans.dz

ثانيا/ المراجع باللغة الاجنبية

1-Antionedalaguet autre l'après Développement durable ; espaces, Nature culture, et qualité Danger le photocopillage tue le livere , France, 2008.
http : //www.islamfin goforum.net 15/08/2008.

2- Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : plant national d'actions pour l'environnement et le development durable .(PNAE-DD). Op Cit .
3- Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : Rapport sur l'état et l'avenir de l'environnement 2005. Op Cit.
4- Ministère de l'Aménagement du Territoire et de l'Environnement : Plan
5- www.algerianews.maktobblog.com2008/02/15
6- www://Algerianews.maktoobblog.com 05/05/2008 .

الملاحق

ملحق رقم 01 : استبيان

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعـــة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية **السنة الجامعية:** 2019-2020

قسم العلوم الاجتماعية **الطالب:** مبروكي محمدعلي

سنة ثانية ماستر

شعبة علم الاجتماع

استمارة البحث

بعد التحية الطيبة و السلام..

في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص علم الاجتماع الحضري، تحت عنوان: "**تلوث البيئة الحضرية وانعكاسها على المدينة** دراسة ميدانية نفايات الأسواق بمدينة بسكرة ، نرجو منكم أن تساهموا في الإجابة على أسئلة هذا الاستبيان بتمعن مع التأكيد على أن هذه المعلومات سوف تستخدم لغرض علمي محظ ولكم منا جزيل الشكر .

المحور الأول : البيانات الشخصية :

1. السن ؟ 18 – 31 ☐ ، 31 _ 43 ☐ ، 43 _ 55 ☐ ، 55 فما فوق ☐

2. الجنس ؟ ☐ أنثى ☐

3. الحالة العائلية ؟ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

4. المستوى التعليمي ؟ أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐
ثانوي ☐ جامعي ☐

5. الوظيفة ؟ بطال ☐ موظف ☐ إطار ☐ متقاعد ☐

المحور الثاني : تلوث المحيط الحضري وتشويه جمالية المدينة :

6) هل الوقت الذي تقوم فيه البلدية لجمع القمامة مناسب؟

نعم ☐ لا ☐

7) كيف يمكنك تصنيف مدينتك ؟

مدينة نظيفة ☐ مدينة ملوثة ☐

8) هل ترى أن هناك علاقة بين طبيعة النشاط المهني الممارس وبين زيادة نسبة التلوث ؟

وجودها ☐ عدمها ☐ وضح ذلك

.....

9) كيف تتصرف لوجود النفايات الملوثة المشوهة للمدينة ؟

الشعور بالاستياء ☐ التوبيخ اللفظي ☐

محاولة إزالتها ☐ أقدم توجيهات ونصائح ☐

آخر .....

10) هل تتابعون البرامج التلفزيونية و الإعلانات الاشهارية للمحافظة على البيئة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11) كيف تقيم دور جمعيات المجتمع المدني في مواجهة مشكلة التلوث في المدينة .

فعال ☐ غير فعال ☐ نوعا ما ☐ ما سبب ذلك

.....

12) هل تعتقد أن مسؤولية حماية جمالية المدينة من التلوث في مسؤولية ؟

فردية ☐ جماعية ☐

13) هل تشارك في هذه المسؤولية

.....

المحور الثالث : تلوث المحيط الحضري وانتشار الأمراض

14) هل مرور مركبات جمع القمامة يكون ؟

يوميا ☐ يوم أو بعد يوم ☐ كل يومين ☐

15) طرق رمي القمامة ؟

أكياس خاصة برمي القمامة ☐ دلو خاص بالقمامة ☐ أخرى ☐

16) هل تأثر نفايات الأسواق في تلوث المحيط بالنسبة ؟

بنسبة قليلة ☐ بنسبة كبيرة ☐

17) هل أدى انتشار النفايات الأسواق إلى ظهور الأمراض ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة وجود أمراض ، ما أنواع هذه الأمراض

؟.....

18) ما مدى الخطر الذي يهدد صحتكم بسبب التلوث بنفايات الأسواق ؟

خطر قوي ☐ خطر ضعيف ☐

19) ما هو سبب تلوث محيطك الحضري ؟

كثرة النفايات ☐ قلة الوعي البيئي ☐ تزايد السكان ☐

الفقر وتدني المستوى المعيشي ☐ أخرى تذكر

.....

20) على حسب رأيكم الموسم الذي تكثر فيه الأمراض بسبب التلوث ؟

الصيف ☐ الخريف ☐ الشتاء ☐ الربيع ☐ كل الفصول ☐

21) ماهي ابرز مظاهر التلوث التي تسببها نفايات الأسواق للبيئة الحضرية ؟

تلوث الهواء ☐ تلوث المحيط ☐ أخرى تذكر

....

22) هل هناك توعية صحية تقوم بها السلطات المحلية في الأسواق؟

نعم ☐ لا ☐

23) ماهي السلوكات والتصرفات التي تراها مناسبة أكثر للمحافظة على المحيط التجاري ؟

عدم إبقاء النفايات في الشارع " السوق" ☐

التخلص من النفايات بصورة سلمية ☐

التوعية و المشاركة ☐ حماية البيئة . أخرى اذكرها

.....

وشكرا

ملحق رقم 02 : يوضح انتشار القمامة وتشويه جمالية المحيط بمدينة بسكرة

ملحق رقم 03 : يوضح وجود انتشار القمامة أمام الناس في منتصف مدينة بسكرة

ملحق رقم 04 : يوضح انتشار النفايات بالاسواق في مدينة بسكرة